عقيدة الإسلام

في رفع سيدنا عيسى ونزوله عليه السلام في آخر الزمان وبعض أشراط الساعة العظام

نصوص ودراسة

تأليف

محمد ضياء الدين الكردي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م

مطبعة السعادة
ميدان احمد ماهر - شارع الجداوي رقم ١٢
ت ٩٠٧٣٧٩ - ص.ت ١١٦٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى أنزل إليه ربه الذكر ليبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وارض عمن اتبع سننه ولم يتبع نفسه هواها إلى يوم الدين .

أما بعـــد :

فهذا هو الجزء الثانى من « عقيدة الإسلام فى رفع سيدنا عيسى عليه السلام ونزوله فى آخر الزمان وبعض أشراط الساعة العظام » .

وهو يتناول نزول سيدنا عيسى وبعض أشراط الساعة التى أفردناها بالكلام وهى : الدجال ، والمهدى ، ويأجوج ومأجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من المغرب ، من كتب السنة النبوية ، ثم من كتب علم الكلام ، وإن كانت بقية العلامات ستذكر ضمنا فيما ننقله من كتب الحديث والعقائد .

فالواقع أن هذا البحث يتناول جميع علامات الساعة إلا أن منها ما وضع تحت عنوان لإبراز إثباته وبيانه بياناً شافياً نظراً لفساد بعض العقول التى اتبعت هواها فأنكرتها مع ورودها فى الكتاب والسنة .

والبحث لم يشتمل على كل ما ورد فى السنة وإنما اعتمد على الكتب الستة وبعض من المراجع اليسيرة فى الحديث كصحيح ابن خزيمة ، والمستدرك للحاكم ،

وهى محققة لمقصودنا من إثبات العقيدة الإسلامية وتثبيتها فى نفوس المسلمين ، وكشف زيغ المضلين وانحراف الضالين عن كتاب الله وسنة نبيه الأمين ، وعقيدة المسلمين .

وما تركناه من كتب الحديث أكثر مما أثبتناه . ويكفى القارىء أن ينظر فى قول الترمذى وفي الباب ليعلم أن رواته من الصحابة كثرة كاثرة .

نسأل الله لنا وللمسلمين أجمعين الهداية إلى الصراط المستقيم وعدم الزيغ عن طريقه القويم حتى لا تفجأنا الساعة ونحن فى غمرة ساهون غير متبينين علاماتها التى بيّنها لنا سيد المرسلين .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » ؟

ضياء الكردى

تمهيد

المتواتر

قالوا : إن المتكلمين لا يقبلون فى إثبات العقائد من الحديث إلا ما كان متواتراً . وأحب هنا أن نعرف المتواتر .

المتواتر : ما رواه جمع عن جمع يحيل العقل تواطؤهم على الكذب واستند إلى الحس وقسموه إلى قسمين :

[لفظى : وهو ما تواتر لفظه ، ومعنوى : وهو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك فى أمر . يتواتر ذلك القدر المشترك . كما إذا نقل رجل عن حاتم مثلا أنه أعطى جملا ، وآخر أنه أعطى فرساً ، وآخر أنه أعطى ديناراً ، وهلم جرا ، فيتواتر القدر المشترك بين أخبارهم ، وهو الإعطاء ، لأن وجوده مشترك من جميع هذه القضايا](1) .

وبعد إذ عرفنا المتواتر أقدم الأحاديث التى وردت فى علامات الساعة حتى تقوم أنت أيها القارىء الكريم بتطبيق قاعدة التواتر على ما ستقرؤه لتحكم بنفسك .

وبعد جولتك مع الحديث ، أقدم لك أقوال المحدثين فى إثبات تواتر ما ورد فى علامات الساعة ، وأول حديثنا عن :

---

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى لجلال الدين السيوطى ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ج ٢ ص ١٨٠ الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٩ م ، نشر دار الكتب الحديثة .

نزول سيدنا عيسى عليه السلام

من السنة المطهرة

صحيح البخاري

(١) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد »[١] .

(٢) حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهرى قال : أخبرنى سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد »[٢] .

(٣) حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى عن نافع قال عبد الله : ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يوماً بين ظهرى الناس المسيح الدجال ، فقال : « إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، وأرانى الليلة عند الكعبة فى المنام ، فإذا رجل آدم ، كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعاً يديه على منكبى رجلين وهو يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح ابن مريم ، ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين

---

(١) ج ٣ ص ١٠٧ باب قتل الخنزير كتاب والبيوع .
(٢) ج ٣ ص ١٧٨ باب كسر الصليب وقتل الخنزير باب المظالم

اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعاً يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : المسيح الدجال » تابعه عبيد الله عن نافع[١] .

(٤) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرانى الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها ، فهى تقطر ماء متكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح ابن مريم ، وإذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال »[٢] .

(٥) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرانى الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها تقطر ماء متكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال »[٣] .

(٦) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم

---

(١) ج ٤ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ باب واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها

(٢) ج ٧ ص ٢٠٨ باب الجعد

(٣) ج ٩ ص ٤٣ باب رؤيا الليل

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء ، قلت : من هذا ؟ قالوا : ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية ، قالوا : هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن رجل من خزاعة »[1] .

(١) ج ٩ ص ٧٤ باب ذكر الدجال

صحيح مسلم

(٧) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . وحدثناه عبد الأعلى بن حماد وأبو بكر ابن أبى شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنيه حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال حدثنى يونس ح وحدثنا حسن الحلوانى وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبى عن صالح كلهم عن الزهرى بهذا الإسناد، وفى رواية ابن عيينة: إماما مقسطا وحكما عدلا وفى رواية يونس حكما عادلا ولم يذكر إماما مقسطا وفى حديث صالح: حكما مقسطا كما قال الليث وفى حديثه من الزيادة وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم : «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته» الآية(١) .

(٨) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد»(٢) .

(٩) حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهب

(١) ج ١ كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم ص ٩٣ : ٩٥

(٢) نفس المرجع المرجع السابق

قال أخبرنى نافع مولى أبى قتادة الأنصارى أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم » .

وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال أخبرنى نافع مولى أبى قتادة الأنصارى أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمكم »[١] .

(١٠) وحدثنا زهير بن حرب حدثنى الوليد بن مسلم حدثنا ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن نافع مولى أبى قتادة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم » فقلت لابن أبى ذئب إن الأوزاعى حدثنا عن الزهرى عن نافع عن أبى هريرة وإمامكم منكم قال ابن أبى ذئب تدرى ما أمكم منكم ؟ قلت تخبرنى قال فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم[٢].

(١١) حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبدالله يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة »[٣] .

---

(١) نفس المرجع السابق
(٢) نفس المرجع السابق
(٣) نفس المرجع السابق

(١٢) حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرانى ليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهى تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح ابن مريم ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا ؟ فقيل هذا المسيح الدجال»(١) .

(١٣) حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعنى ابن عياض عن موسى وهو ابن عقبة عن نافع قال قال عبد الله بن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بين ظهرانى الناس المسيح الدجال فقال: «إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية قال ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرانى الليلة فى المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر تقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبى رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم ورأيت وراءه رجلا جعداً قططا أعور عينه اليمنى كأشبه من رأيت الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال(٢) .

(١٤) حدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت عند الكعبة رجلا آدم سبط الرأس

---

(١) جـ ١ باب فى ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ص ١٠٧

(٢) جـ ١ ص ١٠٧

واضعاً يديه على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت من هذا فقالوا عيسى ابن مريم أو المسيح بن مريم لا ندرى أى ذلك قال ورأيت وراءه رجلا أحمر جعد الرأس أعور العين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا فقالوا المسيح الدجال »(١) .

(١٥) حدثنى زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لاتقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم (صلى الله عليه وسلم) فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته »(٢) .

(١٦) حدثنا أبو خثيمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص حدثنى عبد الرحمن

---

(١) ج ١ ص ١٠٧ – ١٠٨

(٢) ج ٨ ص ١٧٥ ، ١٧٦ باب فى فتح قسطنطينية ك الفتن

ابن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرى أنه سمع النواس بن سمعان الكلابى ح وحدثنى محمد بن مهران الرازى (واللفظ له) حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل فقال : غير الدجال أخوفنى عليكم أن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وأن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف أنه خارج خلة بين الشأم والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الإرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه فى الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شىء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل — ثم يدعو رجلا ممتلئا شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المغارة

البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدّر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لُد فيقتله ، ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أنى قد أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم ، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض انبتى ثمرتك وردى بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة »[١] .

---

(١) ج ٨ ص ١٩٦ – ١٩٨ باب ذكر الدجال وصفته ، وهذا الحديث من أجمع الأحاديث فى النزول والدجال ويأجوج ومأجوج وكنت قد أعددت تعليقات

= عليه غير أنى أثناء قراءتى فى زاد المسلم رأيت الشيخ الشنقيطى رحمه الله ذكره ضمنا مع التعليق عليه فآثرته على ما كتبت احتراما لسلفنا الصالح وتقديرا لجهودهم وعرفانا بفضلهم لا حرمنا الله من بركتهم ونفعنا بعلمهم وجعلنا على أثرهم

قال الشنقيطى فى زاد المسلم جـ ٥ ص ٢٦١ – ٢٦٢

وفى هذا الحديث الذى هو حديث مسلم من رواية النواس بن سمعان بعض ألفاظ تحتاج إلى البيان لغرابتها فمنها قوله خفض فيه ورفع الخ . فإنه بتشديد الفاء فيهما وفى معناه قولان : أحدهما : خفض بمعنى حقر إشارة إلى تحقير أمر الدجال وأنه يضمحل ويقتل بعده هو وأتباعه ، ومعنى رفع إنه عظم أمر فتنته والمحنة به للأمور الخارقة للعادة المقارنة له ، ولذلك ما من نبى إلا وقد أنذره قومه وقيل فى معناها غير هذا ، ومعنى قطط بفتح القاف والطاء شديد جعودة الشعر ، ومعنى فعاث يمينا وعاث شمالا أفسد بإسراع ، لأن العيث الإفساد أو أشده ، ومعنى أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا الخ . أى أعلى ما كانت أسنمة ، وذرى بضم الذال المعجمة جمع ذروة بضم الذال وكسرها ، ومعنى أسبغه ضروعاً أطوله لكثرة اللبن ، وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع ، ومعنى يعا سيب النحل ذكور النحل ، ومعنى قوله فيقطعه جزلتين رمية الغرض بفتح جيم جزلتين على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أى قطعتين .

ومعنى رمية الغرض إنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته كما هو الظاهر المشهور ، وقوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين قال فيه النووى فى شرحه : أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق ، ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور ، وحكى صاحب المطالع كسر الميم ، وهذا الحديث من فضائل دمشق اهـ ثم قال : وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة . والمهملة أكثر والوجهان مشهوران اهـ . ومعناه لابس المهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران ، وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة ، وقوله جمان كاللؤلؤ الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد أنه يتحدر منه ماء كاللؤلؤ فى صفائه فسمى الماء جماناً لشبهه به فى الصفاء والحسن ، وقوله لا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات أى لا يمكن ، والنفس بفتح الفاء . =

(١٧) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن النعمان ابن سالم قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى يقول : سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال : ما هذا الحديث الذى تحدث به ؟ تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ، فقال : سبحان الله ، أو لا إله إلا الله ، أو كلمة نحوهما ، لقد هممت أن لا أحدث أحداً شيئاً أبداً ، إنما قلت : إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً يحرق البيت ويكون ويكون ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين — لا أدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً — فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشأم فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه » . قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

= ولد ، فى قوله بباب لد بضم اللام وتشديد الدال هو بلدة قريبة من بيت المقدس . ومعنى لا يدان لأحد بقتالهم لا قدرة ولا طاقة ، ويدان بكسر النون تثنية يد ، ومعنى حرز عبادى حصنهم إلى الطور واجعله لهم حرزاً .

والنغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء هو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة ، والفرسى بفتح الفاء مقصور أى قتلى واحدهم فريس .

وقوله ملأه زهمهم ونتنهم ، هو بفتح الهاء أى دسمهم ورائحتهم الكريهة ، والمدر بفتح الميم والدال الطين الصلب ، والزلفة روى بفتح الزاى واللام وبالفاء ومعناه كالمرآة فى الصفاء أو كالإجانة الخضراء أو الصحفة أو الروضة . وقوله يستظلون بقحفها هو بكسر القاف مقعر قشرها . وقوله يبارك فى الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن ، واللقحة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان ، وقوله يتهارجون تهارج الحمر الخ . أى يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ، فالهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أى جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها .

قال : « فيبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ، فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ، ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا . قال : وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله . قال : فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله ، أو قال : ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل ـ نعمان الشاك ـ فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون . قال : ثم يقال : اخرجوا بعث النار ، فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال : فذاك يوم يجعل الولدان شيباً وذلك يوم يكشف عن ساق »(١) .

(١٨) حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم وابن أبى عمر المكى (واللفظ لزهير) قال إسحق : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال : « اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ما تذاكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، ويأجوج ومأجوج . وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب . وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم »(٢) .

---

(١) جـ ٨ ص ٢٠١ – ٢٠٢ باب فى خروج الدجال ، ومكثه فى الأرض ونزول عيسى وقتله إياه .

(٢) جـ ٨ ص ١٧٨ كتاب الفتن باب فى الآيات التى تكون قبل الساعة

(١٩) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عن أبى سريحة حذيفة بن أسيد قال : «كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : الساعة ، قال : إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف فى جزيرة العرب ، والدخان ، والدجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس» . قال شعبة : وحدثنى عبد العزيز بن رفيع عن أبى الطفيل عن أبى سريحة مثل ذلك لا يذكر النبى صلى الله عليه وسلم وقال : أحدهما فى العاشرة نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر : وريح تلقى الناس فى البحر(١) .

(٢٠) وحدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد (يعنى ابن جعفر) حدثنا شعبة عن فرات قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن تحتها» وساق الحديث بمثله . قال شعبة : وأحسبه قال تنزل معهم إذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا . قال شعبة : وحدثنى رجل هذا الحديث عن أبى الطفيل عن أبى سريحة ولم يرفعه . قال أحد هذين الرجلين : نزول عيسى ابن مريم ، وقال الآخر : ريح تلقيهم فى البحر(٢) .

(٢١) وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلى حدثنا شعبة عن فرات قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة قال :

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٧٩ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٧٩ .

كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر . وقال ابن المثنى : حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى الطفيل عن أبى سريحة بنحوه قال : والعاشرة نزول عيسى ابن مريم . قال شعبة : ولم يرفعه عبد العزيز(١) .

(١) نفس المرجع السابق ص ١٨٠ .

(٢٢) حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن بن المهدى حدثنا سفيان عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج والدابة وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا * حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن سفيان عن فرات نحوه وزاد فيه الدخان * حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن فرات القزاز نحو حديث وكيع عن سفيان * حدثنا محمود بن غيلان . حدثنا أبو الطيالسى عن شعبة والمسعودى سمعا من فرات القزاز نحو حديث عبد الرحمن عن سفيان عن فرات وزاد فيه الدجال أو الدخان * حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلى عن شعبة عن فرات نحو حديث أبى داود عن شعبة وزاد فيه قال: والعاشرة إما ريح تطرحهم فى البحر وإما نزول عيسى ابن مريم .

قال أبو عيسى وفى الباب عن على وأبى هريرة وأم سلمة وصفية بنت حيي وهذا حديث حسن صحيح(١) .

(٢٣) حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ليوشكن

---

(١) ج ٩ ص ٣٠ باب ما جاء فى الخسف

أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد[١] .

(٢٤) حدثنا على بن حجر أخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر دخل حديث أحدهما فى حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير ابن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا إليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قال قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل قال غير الدجال أخوف لى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم إنه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قال قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الأرض قال أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قال قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذى كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته فى الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم ويصبحون ليس بأيديهم شىء ثم يأتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول

---

(١) ج ٩ ص ٧٥ باب ما جاء فى نزول عيسى بن مريم عليه السلام

ما كانت ذراً وأمده خواصر وأدره ضروعاً قال ثم يأتى الخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فينصرف منها فيتبعه كيعاسيب النخل ثم يدعو رجلا شاباً ممتلئا شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ هبط عيسى بن مريم عليه السلام بشرقى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعاً يديه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعنى أحد إلا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لدّ فيقتله قال فيلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله إليه أن حرز عبادى إلى الطور فإنى قد أنزلت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون قال فيمر أولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت مقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الأرض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمراً دماً ويحاصر عيسى ابن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيراً لأحدهم من مائة دينار لأحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله إليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى وأصحابه فلا يجد موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين قال ويرسل الله عليهم مطراً لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة قال ثم يقال للأرض أخرجى ثمرتك . وردى بركتك فيؤمئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى أن الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الإبل وأن القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من

الغنم فبيناهم كذلك إذ بعث الله ريحاً فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر(١).

(٢٥) حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب أنه سمع عبيد الله بن عبدالله ابن ثعلبة الأنصارى يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصارى من بنى عمرو ابن عوف يقول سمعت عمى مجمع بن جارية الأنصارى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل ابن مريم الدجال بباب لدٌ قال وفى الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبى برزة وحذيفة بن أسيد وأبى هريرة وكيسان وعثمان بن أبى العاص وجابر وأبى إمامة وابن مسعود وعبد الله ابن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة ابن اليمان(٢).

(١) ج ٩ ص ٩١ ، ٩٦ أبواب الفتن باب ما جاء فى فتنة الدجال

(٢) ج ٩ ص ٩٨ ، ٩٩ أبواب الفتن باب ما جاء فى قتل عيسى بن مريم الدجال .

(٢٦) حدثنا مسدد وهناد ، المعنى ، قال مسدد : ثنا أبو الأحوص ، ثنا فرات القزاز عن عامر بن وائلة ، وقال هناد : عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفارى ، قال : كنا قعوداً نتحدث فى ظل غرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن تكون ، أو لن تقوم ، الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدجال ، وعيسى ابن مريم ، والدخان ، وثلاث خسوف : خسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك تخرج نار من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر »(١) .

(٢٧) حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي المؤذن ، ثنا الوليد ، ثنا ابن جابر ، حدثنى يحيى بن جابر الطائى عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال : « إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته ، قلنا : وما لبثه فى الأرض ؟ قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم . فقلنا : يا رسول الله ، هذا اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا ، أقدروا له قدره ، ثم ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله »(٢) .

---

(١) ج ٤ ص ١٦٢ - ١٦٣ ح ٤٣١٣ كتاب الملاحم باب أمارات الساعة .

(٢) ح ٤٣٢٣ ص ١٦٦ نفس المرجع السابق .

(٢٨) حدثنا هدبة بن خالد ، ثنا همام بن يحيي عن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن آدم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس بينه وبيني نبي — يعني عيسى — وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون »[١] .

(١) ح ٤٣٢٦ ص ١٦٧ نفس المرجع السابق .

(٢٩) حدثنا هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، حدثني أبي ، أنه سمع النواس ابن سمعان الكلابي يقول : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ، الغداة ، فخفض فيه ورفع ، حتى ظننا أنه في طائفة النخل ، فلما رحنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف ذلك فينا ، فقال : « ما شأنكم ؟ » فقلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ثم رفعت حتى ظننا أنه في طائفة النخل ، قال : « غير الدجال أخوفني عليكم : إن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط ، عينه قائمة ، كأني أشبهه بعبدي العزى بن قطن ، فمن رآه منكم ، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً ، يا عباد الله ! اثبتوا » . قلنا : يا رسول الله ! وما لبثه في الأرض ؟ قال : « أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » قلنا : يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي كسنة ، تكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « فاقدروا له قدره » . قال : قلنا : فما إسراعه في الأرض؟ قال : « كالغيث استدبرته الريح » . قال : « فيأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويؤمنون به ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون ممحلين ، ما بأيديهم شيء ، ثم يمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فينطلق ، فتتبعه

كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً ، فيضربه بالسيف ضربة ، فيقطعه جزلتين ، رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك ، فبينما هم كذلك ، إذ بعث الله عيسى بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء ، شرقى دمشق بين مهرودتين ، واضع كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه ينحدر منه جمان كاللؤلؤ ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه ، فينطلق حتى يدركه عند باب لد فيقتله ، ثم يأتى نبى الله عيسى قوماً قد عصمهم الله ، فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة ، فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إليه : يا عيسى ! إنى قد أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم ، وأحرز عبادى إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم كما قال الله ، من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها ، ثم يمر آخرهم فيقولون : لقد كان فى هذا ماء مرة ، ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه ، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم ، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، ويهبط نبى الله عيسى وأصحابه فلا يجدون موضع شبر إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم ودماؤهم فيرغبون إلى الله سبحانه ، فيرسل عليهم طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله عليهم مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسله حتى يتركه كالزلفة ، ثم يقال للأرض : أنبتى ثمرتك ، وردى بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، فتشبعهم ، ويستظلون بقحفها ، ويبارك الله فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل تكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى القبيلة ، واللقحة من الغنم تكفى الفخذ ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله عليهم ريحاً طيبة ، فتأخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ،

ويبقى سائر الناس يتهارجون ، كما تتهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة »[1] .

(٣٠) حدثنا على بن محمد ، ثنا عبد الرحمن المحاربى ، عن إسماعيل بن رافع ، أبى رافع ، عن أبى زرعة الشيبانى يحيى بن أبى عمرو ، عن أبى أمامة الباهلى ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه ، فكان من قوله أن قال : « إنه لم تكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ، وأن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم ، وإن يخرج من بعدى فكل امرىء حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم ، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يميناً ويعيث شمالاً ، يا عباد الله ! اثبتوا فإنى سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبى قبلى ، إنه يبدأ فيقول : أنا نبى ولا نبى بعدى ، ثم يثنى فيقول : أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا ، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن ، كاتب أو غير كاتب ، وإن من فتنته أن معه جنة وناراً ، فناره جنة وجنته نار ، فمن ابتلى بناره ، فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف ، فتكون عليه برداً وسلاماً ، كما كانت النار على إبراهيم ، وإن من فتنته أن يقول لأعرابى : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك ، أتشهد أنى ربك ؟ فيقول : نعم ، فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه ، فيقولان : يا بنى اتبعه ، فإنه ربك ، وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ، ثم يقول : انظروا إلى عبدى هذا فإنى أبعثه الآن ، ثم يزعم أن له رباً غيرى ، فيبعثه الله ،

(١) ج ٢ ح ٤٠٧٥ ص ١٣٥٦ – ١٣٥٩ كتاب الفتن باب ٣٣ (١٣٧٣ هـ – ١٩٥٣ م) دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه .

ويقول له الخبيث : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، وأنت عدو الله ، أنت الدجال ، والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم » .

قال أبو الحسن الطنافسي : فحدثنا المحاربي ، ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة » .

قال قال أبو سعيد : والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله .

قال المحاربي : ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع ، قال : « وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه ، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت ، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعاً وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه ، إلا مكة والمدينة ، لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة ، حتى ينزل عند الظريب الأحمر ، عند منقطع السبخة ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ، فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم الخلاص » .

فقالت أم شريك بنت أبي العكر : يارسول الله ! فأين العرب يومئذ ؟ قال : « هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص ، يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم فصل ، فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم ، فإذا انصرف ، قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب . فيفتح ووراءه

الدجال معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هارباً . ويقول عيسى عليه السلام : إن لى منك ضربة لن تسبقنى بها ، فيدركه عند باب اللد الشرقى فيقتله ، فيهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة (إلا الغرقدة ، فإنها من شجرهم لا تنطق) إلا قال : يا عبد الله المسلم ! هذا يهودى ، فتعال اقتله » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وإن أيامه أربعون سنة ، السنة كنصف السنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة ، فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى » فقيل له : يا رسول الله كيف نصلى فى تلك الأيام القصار ؟ قال : « تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الأيام الطوال ، ثم صلوا » . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فيكون عيسى بن مريم عليه السلام فى أمتى حكماً عدلاً ، وإماماً مقسطاً يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة ، فلا يسعى على شاة ولا بعير ، وترفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل ذات حمة ، حتى يدخل الوليد يده فى فى الحية فلا تضره ، وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء ، وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد إلا الله ، وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها ، وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، وتكون الفرس بالدريهمات » . قالوا : يا رسول الله ، وما يرخص الفرس ؟ قال : « لا تركب لحرب أبداً » . قيل له : فما يغلى الثور ؟ قال : « تحرث الأرض كلها ، وإن قبل خروج الدجال ثلاث

سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد ، يأمر الله فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ، فلا تقطر قطرة ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله ، فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله » قيل : فما يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟ قال : « التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام » .

قال أبو عبد الله : سمعت أبا الحسن الطنافسى يقول : سمعت عبد الرحمن المحاربى يقول : ينبغى أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان فى الكتاب(١) .

(٣١) حدثنا محمد بن بشار ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا العوام بن حوشب ، حدثنى جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن عبدالله بن مسعود قال : لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقى إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة فبدأوا بإبراهيم فسألوه عنها ، فلم يكن عنده منها علم ، ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم . فرُدَّ الحديث إلى عيسى بن مريم فقال : قد عهد إلىّ فيما دون وجبتها ، فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله ، فذكر خروج الدجال قال : فأنزل فأقتله ، فيرجع الناس إلى بلادهم ، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فلا يمرون بماء إلا شربوه ولا بشىء إلا أفسدوه ، فيجأرون إلى الله ، فأدعو الله أن يميتهم ، فتنتن الأرض من ريحهم ، فيجأرون إلى الله ، فأدعو الله فيرسل الله السماء بالماء فيحملهم فيلقيهم فى البحر ، ثم تنسف الجبال

---

(١) المرجع السابق ح ٤٠٧٧ ص ١٣٥٩ - ١٣٦٣

وتمد الأرض مدّ الأديم ، فعهد إلى متى كان ذلك ، كانت الساعة من الناس كالحامل التى لا يدرى أهلها متى تفجؤهم بولادتها » .

قال العوام : ووجد تصديق ذلك فى كتاب الله تعالى : « حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون » .

فى الزوائد : هذا إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ومؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان فى الثقات ، وباقى رجال الإسناد ثقات ، ورواه الحاكم ، وقال : هذا صحيح الإسناد .

---

(١) المرجع السابق ح ٤٠٨١ ص ١٣٦٥

(٣٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى قال: فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى ابراهيم فقال: لا علم لي بها فردوا الأمر إلى موسى فقال: لا علم لي بها، فردوا الأمر إلى عيسى فقال: أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله ذلك وفيما عهد إلى ربي عز وجل أن الدجال خارج. قال: ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله حتى إن الحجر والشجر ليقول: يا مسلم إن تحتي كافرا فتعال فاقتله. قال: فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم قال: فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيطئون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه، ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم قال: فينزل الله عز وجل المطر فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر قال أبي ذهب علي ههنا شيء لم أفهمه كأديم وقال يزيد يعني ابن هارون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم، ثم رجع إلى حديث هشيم قال: ففيما عهد إلي ربي عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا.(١)

(٣٣) حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان عن عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري قال: قال ابن عباس: لقد علمت آية من القرآن

(١) جـ ١ ص ٣٧٥

ماسألني عنها رجل قط ، فما أدرى ، أعلمها الناس فلم يسألوا عنها ، أم لم يفطنوا لها فيسألوا عنها ؟ ثم طفق يحدثنا ، فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها ، فقلت أنا لها إذا راح غدا ، فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس ، ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا ندرى أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها ؟ فقلت : أخبرنى عنها وعن اللاتى قرأت قبلها ؟ قال : نعم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش : يا معشر قريش ، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير ، وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم ، وما تقول في محمد فقالوا : يا محمد ، ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحاً ، فلئن كنت صادقا فإن آلهتهم لكما تقولون ، قال : فأنزل الله عز وجل (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قال : قلت : ما يصدون ؟ قال : يضجون ، وإنه لعلم للساعة) ، قال هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة [١] .

(٣٤) حدثنا عبد الصمد وحسن قالا حدثنا ثابت قال حسن : أبو زيد ، قال عبد الصمد : قال حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال : أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلة فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس ، وبعيرهم ، فقال ناس ، قال : حسن : نحن نصدق محمداً بما يقول : فارتدوا كفاراً ، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل ، وقال أبو جهل : يخوفنا محمد بشجرة الزقوم ؟ هاتوا تمراً وزبداً فتزقموا ؟ ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام ، وعيسى وموسى وابراهيم ، صلوات الله عليهم ، فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الدجال ؟ فقال : أقمر هجانا [٢] ، قال حسن : قال : رأيته

---

(١) ج ١ ص ٣١٧

(٢) هجان أقمر : هو الشديد البياض اﻫ نهاية .

فيلمانيا[1] أقمر هجانا ، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب درى ، كأن شعر رأسه أغصان شجرة ، ورأيت عيسى شاباً أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر ، قال حسن : الشعرة ، شديد الخلق ونظرت إلى ابراهيم فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه منى كأنه صاحبكم ، فقال جبريل عليه السلام سلم على مالك ، فسلمت عليه[2] .

(٣٥) حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن حنظلة عن سالم سمعت ابن عمر يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عند الكعبة رجلا آدم سبط الرأس واضعا يده على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت من هذا ! فقالوا : عيسى بن مريم أو المسيح ابن مريم ، ولا أدرى أى ذلك قال ، ورأيت وراءه رجلا أحمر جعد الرأس ، أعور عين اليمنى ، أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا ؟ فقالوا : المسيح الدجال[3] .

(٣٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحق بن سليمان سمعت حنظلة بن أبى سفيان سمعت سالما يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت عند الكعبة ، مما يلى وجهها ، رجلا آدم سبط الرأس ، واضعا يده على رجلين ، يسكب رأسه ، أو يقطر رأسه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا عيسى بن مريم أو المسيح ابن مريم ، ورأيت وراءه رجلا أحمر أعور عين اليمنى ، جعد الرأس ، أشبه من رأيته به ابن قطن ، فقلت : من هذا ، قالوا : المسيح الدجال[4] .

---

(١) الفيلم : العظيم الجثة .
(٢) جـ ١ ص ٣٧٤
(٣) جـ ٢ ص ٢٢
(٤) جـ ٢ ص ٣٩

(٣٧) حدثنا عبد الله ثنا أبى ثنا محمد بن بكر حدثنا حنظلة بن أبى سفيان سمعت سالماً يقول عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيته عند الكعبة مما يلى المقام، رجل آدم سبط الرأس، واضعاً يده على رجلين يسكب رأسه أو يقطر، فسألت من هذا؟ فقيل: عيسى بن مريم أو المسيح ابن مريم لا أدرى أى ذلك قال ثم رأيت وراءه رجلا أحمر، جعد الرأس أعور عين اليمنى أشبه من رأيت منه ابن قطن فسألت من هذا، فقيل المسيح الدجال (١).

(٣٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، بين رجلين، ينطف رأسه ماء فقلت: من هذا؟ فقالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية فقلت: من هذا؟ فقالوا: الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من بنى المصطلق (٢).

(٣٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا فليح عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرانى فى المنام عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما ترى من الرجال له لمة قد رجلت ولمته تقطر ماء واضعا يده على عواتق رجلين يطوف بالبيت رجل الشعر فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا جعداً قططاً أعور عين اليمنى كأن عينه طافية كأشبه من رأيت

---

(١) جـ ٢ ص ٨٣
(٢) جـ ٢ ص ١٢٢

من الناس بابن قطن واضعا يديه على عواتق رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح الدجال (١) .

(٤٠) حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا حدثنا ابن شهاب قال: فحدثني سالم أن عبدالله بن عمر قال: والله ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى عليه السلام أحمر قط ولكنه قال : بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه أو يهراق ، فقلت : من هذا ؟ هذا ابن مريم ، قال : فذهبت ألتفت ، فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا ؟ قالوا هذا الدجال ، أقرب من رأيت به شبها ابن قطن قال ابن شهاب : رجل من خزاعة من بالمصطلق مات فى الجاهلية (٢) .

(٤١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالما يقول عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عند الكعبة مما يلى المقام رجلا آدم سبط الرأس واضعا يده على رجلين يسكب رأسه أو يقطر فسألت من هذا فقيل عيسى بن مريم أو المسيح بن مريم لا أدرى أى ذلك قال ثم رأيت وراءه رجلا أحمر جعد الرأس أعور عين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال .(٣)

(٤٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود سمعت رجلا قال لعبد الله ابن عمرو : إنك تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ؟ قال : لقد هممت أن

---

(١) ج ٢ ص ١٢٧
(٢) ج ٢ ص ١٤٤
(٣) ج ٢ ص ١٥٤

لا أحدثكم شيئا إنما قلت : إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيما ، كان تحريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه ثم قال عبد الله بن عمرو : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يخرج الدجال فى أمتى فيلبث فيهم أربعين ، لا أدرى : أربعين يوماً ، أو أربعين سنة أو أربعين ليلة أو أربعين شهراً ؟ فيبعث الله عز وجل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم كأنه عروة بن مسعود الثقفى فيظهر فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سنين سبعاً ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشأم فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدهم كان فى كبد جبل لدخلت عليه ، قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكراً قال فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى له وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ثم لا يبقى أحد إلا صعق ثم يرسل الله أو ينزل الله قطراً كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك ، فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذاهم قيام ينظرون يقال : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقفوهم أنهم مسؤلون قال : ثم يقال : أخرجوا بعث النار قال فيقال : كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فيومئذ يبعث الولدان ويومئذ يكشف عن ساق . قال محمد بن جعفر : حدثنى بهذا الحديث شعبة مرات وعرضت عليه [(١)] .

(٤٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم : يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما

---

(١) جـ ٢ ص ١٦٦

مقسطا ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال ، حتى لا يقبله أحد(١) .

(٤٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن حنظلة الأسلمى سمع أباهريرة قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذى نفس محمد بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء ، حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما(٢) .

(٤٥) حدثنى عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب، أنه سمع أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا وإماما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبلها أحد(٣) .

(٤٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن نافع مولى أبى قتادة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأمكم ، أو قال إمامكم منكم(٤) .

(٤٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن حنظلة الأسلمى أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء بالحج أو العمرة أو ليثنيهما(٥)

---

(١) جـ ٢ ص ٢٤٠
(٢) جـ ٢ ص ٢٤٠
(٣) جـ ٢ ص ٢٧٠
(٤) جـ ٢ ص ٢٧٢
(٥) جـ ٢ ص ٢٧٢

(٤٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم وإمامكم منكم[١] .

(٤٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد قال ثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك المسيح عيسى بن مريم أن ينزل حكما قسطا وإماما عدلا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتكون الدعوة واحدة فاقرؤوه أو اقرئه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثه فيصدقني فلما حضرته الوفاة قال اقرؤوه مني السلام[٢] .

(٥٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا همام قال أنا قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعاً إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الأبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون[٣] .

(٥١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا هشام بن حسان

---

(١) جـ ٢ ص ٣٣٦
(٢) جـ ٢ ص ٣٩٤
(٣) جـ ٢ ص ٤٠٦

عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماماً مهديا وحكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها(١).

(٥٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن ابن أبى عروبة قال ثنا قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وأمهاتهم شتى وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض سبط كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل بين ممصرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويعطل الملل حتى يهلك الله فى زمانه الملل كلها غير الإسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال الكذاب وتقع الأمنة فى الأرض حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعاً والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا فيمكث ما شاء الله أن يمكث ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه(٢).

(٥٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الوهاب قال ثنا هشام عن قتاده عن عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: الأنبياء فذكر معناه إلا أنه قال حتى يهلك فى زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب(٣).

(٥٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا ليث ثنا سعيد قال وثنا هاشم حدثنا ليث حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن عطاء بن ميناء مولى ابن أبى

---

(١) ج ٢ ص ٤١١

(٣،٢) ج ٢ ص ٤٣٧

ذباب عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد[1] .

(٥٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا ليث ثنا ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد[2] .

(٥٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن الزهرى عن حنظلة بن على عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً[3] .

(٥٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى خفقة من الدين وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون[4] ذراعاً فيقول

(١) ج ٢ ص ٤٩٣ - ٤٩٤
(٢) ج ٢ ص ٥٣٨
(٣) ج ٢ ص ٥٤٠
(٤) هذا من فتنته إذ أن ما بين أذنية يبلغ هـذا المبلغ من الطول الذى لم تعتده الناس والذى يكون عنـد حصوله مدعاة للاثارة وشدة الفتنة لمـا يليق بحال الدجال فى فتنته . واعلم أن الدجال لا يركب فى أيامه إلا حمارا امتهانا من الله له وإظهارا لحقارة شأنه .

للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهو فى الجنة قال ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس لا تسلط على غيرها من الناس ويقول أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل قال فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى بن مريم فينادى من السحر فيقول يأيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جنى فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه قال فحين يرى الكذاب يماث كما يماث الملح فى الماء فيمشى إليه فيقتله حتى أن الشجرة والحجر ينادى ياروح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله (١) .

(٥٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال إنها لن تقوم حتى ترون عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب

---

(١) ج ٣ ص ٣٦٧-٣٦٨

وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل تطرد الناس إلى محشرهم قال أبو عبد الرحمن سقط كلمة[1] .

(٥٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن فرات عن أبى الطفيل عن أبى سريحة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن تحتها نتحدث قال فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتذكرون قالوا الساعة قال إن الساعة لن تقوم حتى ترون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس فقال شعبة سمعته وأحسبه قال تنزل معهم حيث نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثنى بهذا الحديث رجل عن أبى الطفيل عن أبى سريحة ولم يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أحد هذين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم فى البحر[2] .

(٦٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن فرات عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى ترون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم والدجال وثلاث خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا[3] .

---

(١) جـ ٤ ص ٦
(٢،٣) جـ ٤ ص ٧

(٦٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود قال ثنا حرب بن شداد عن يحيي بن أبي كثير قال حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد وقال أبو داود مرة حتى يأتي فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا[1] .

---

(١) ج ٦ ص ٧٥

مستدرك الحاكم

(٦٣) أخبرني أبو الطيب محمد بن أحمد الحيرى ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن عطاء مولى أم حبيبة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمراً أو بنيتهما وليأتين قبرى حتى يسلم على ولأردن عليه يقول أبو هريرة أى بنى أخى إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة[1] .

(٦٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار العدل ثنا السرى بن خزيمة والحسن بن الفضل (قالا) ثنا عفان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

---

(١) ج ٢ ص ٥٩٥

(٦٥) أخبرنى أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدى ثنا عمران بن أبى عوان الصوفى ثنا صدقة بن المنتصر حدثنى يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن عمرو بن عبد الله الحضرمى حدثنى واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدجال والدخان ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل» . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1] .

(٦٦) أخبرنى الحسين بن حكيم المروزى ثنا أحمد بن ابراهيم الشذورى ثنا سعيد بن هبيرة ثنا حماد بن زيد عن أيوب السختيانى وعلى بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة قال أتينا عثمان بن أبى العاص يوم الجمعة لنعارض مصحفنا بمصحفه فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا وتطيبنا ورحنا إلى المسجد فجلسنا إلى رجل يحدث ثم جاء عثمان بن أبى العاص فتحولنا إليه فقال عثمان رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى عراض جيش فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرد المصر الذى بملتقى البحرين فتصير أهلها ثلاث فرق فرقة تقيم وتقول نشامه وننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ثم يأتى الشام فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون بسرح لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهـــد حتى أن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك

---

(١) ج ٤ ص ٤٢٨ ك الفتن والملاحم

إذ ناداهم منادٍ من السحر يا أيها الناس أتاكم الغوث فيقول بعضهم لبعض إن هذا لصوت رجل شبعان فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند صلاة الفجر فيقول له إمام الناس تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول انكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض تقدم أنت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فإذا انصرف أخذ عيسى صلوات الله عليه حربته نحو الدجال فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص فتقع حربته بين ثندوته فيقتله ثم ينهزم أصحابه فليس شيء يومئذ يجن منهم أحداً حتى أن الحجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم بذكر أيوب السختياني ولم يخرجاه(١) .

(٦٧) حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد ابن إسحاق الفقيه رضى الله عنه أنبأ الحسن بن على بن زياد ثنا إسماعيل ابن إدريس حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق فيخرج إليهم جلب من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء وعند الله عز وجل ويصبح ثلث لا يفتنون أبداً فيبلغون القسطنطينية فيفتحون فبينما هم يقسمون غنائمهم وقد علقوا سلاحهم بالزيتون إذ صاح الشيطان إن المسيح قد خلفكم فى أهاليكم وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة صلاة الصبح فينزل عيسى بن مريم صلوات

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٤٧٨

الله عليه فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته » هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[1] .

(٦٨) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء فى الجامع قبل بناء الدار للشيخ الإمام فى شعبان سنة ثلاثين وثلاث مائة ثنا أبو محمد الربيع بن سليمان بن كامل المرادى سنة ست وستين ثنا بشر بن بكر التنيسى ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أخبرنى يحيى بن جابر الحمصى ثنا عبدالرحمن بن جبير نفير الحضرمى حدثنى أبى أنه سمع النواس بن سمعان الكلابى يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل فلما رحنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرف ذلك فينا وقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت ورفعت ظنناه فى طائفة من النخل قال إن يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم أنه شاب قطط لحيته قائمة كأنه شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف « ثم قال أراه يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قال قلنا يا رسول الله فذلك الذى كسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله فما إسراعه فى الأرض قال كالغيث استدبرت الريح قال فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم

---

(١) المرجع السابق ص ٤٨٢

فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم ويصبحون ممحلين ما بأيديهم شيء ثم يمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فينطلق فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا مسلماً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين قطع رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك قال فبينما هو كذلك إذ بعث الله تعالى عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهرودين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى تدركه عند باب لد فيقتله الله ثم يأتي عيسى بن مريم عليه السلام نبي الله قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم عن درجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إليه يا عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم حرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ويمر أولهم على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان في هـــذا ماء مرة فيحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم يومئذ خير من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه لا يجدون موضع شبر إلا وقد ملأه الله بزهمهم ونتنهم ودمائهم ويرغب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شاء ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة ثم قال للأرض انبتي ثمرك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقمة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقمة من البقر تكفي القبيلة واللقمة من الغنم تكفي الفخذ فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة تأخذ

تحت آباطهم وتقبض روح كل مسلم ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١] .

(٦٩) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ رحمه الله تعالى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي قتادة عن أبي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل خرج الدجال قال فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فأتى على العريف فقال هذا الدجال قد خرج وأهل الكوفة يطاعنونه قال اجلس فجلس فنودى انها كذبة صباغ قال فقلنا يا أباسريحة ما أجلستنا إلا لأمر فحدثنا قال ان الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طى فروة الكبش حتى يأتى المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول يا مؤمن هذا يهودى عندى فاقتله قال وفيه ثلاث علامات : هو أعور وربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن أمى وكاتب ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار فهو رجس على رجس ثم قال أنا لغير الدجال أخوف على وعليكم قال فقلنا ما هو يا أبا سريحة قال فتن كأنها قطع الليل المظلم قال فقلنا أى الناس فيها شر قال كل خطيب مصقع وكل راكب موضع قال فقلنا أى الناس فيها خير

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٤٩٢ : ٤٩٤

قال كل غنى خفى قال فقلت ما أنا بالغنى ولا بالخفى قال فكن كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1] .

(٧٠) أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى بمرو ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو الفزارى ثنا عبدان بن عثمان أخبرنى أبى عن شعبة عن النعمان بن سالم عن يعقوب بن عاصم عن عبد الله بن عمرو وقال والله لولا شيء ما حدثتكم حديثا قالوا انك قلت لا تقوم الساعة إلى كذا وكذا قال إنما قلت لا يكون كذا وكذا حتى يكون أمراً عظيماً فقد كان ذاك فقد حرق البيت وكان كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال فيلبث فى أمتى ما شاء الله يلبث أربعين ولا أدرى ليلة أو شهراً أو سنة قال ثم يبعث الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كأنه عروة بن مسعود الثقفى قال فيطلبه حتى يهلكه قال ثم يبقى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال فيبعث الله ريحا باردة تجىء من قبل الشام فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه حتى لو أن أحدكم فى كبد جبل لدخلت عليه سمعت هذه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبد جبل قال ثم يبقى شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا فى خفة الطير وأحلام السباع قال فيجيئهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون قال فيقولون ماذا تامرنا قال فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم قال ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى فيكون أول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ثم يصعق الناس فيرسل الله مطراً كأنه الطل قال فتنبت أجسادهم قال ثم ينفخ فيه فإذا هم قيام

---

(١) نفس المرجع ص ٥٢٩ ، ٥٣٠

ينظرون فيقال هلموا إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون قال فيقال : أخرجوا بعث النار فيقال كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين .

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه .(١) .

(٧١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهانى ثنا أسد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد ثنا سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء قال ذكر الدجال عند عبد الله فقال يفترق الناس عند خروجه ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بأهلها منابت الشيح وفرقة تأخذ شط هذا الفرات يقاتلهم ويقاتلونه حتى يقتلون بغربى الشام فيبعثون طليعة فيهم فرس أشقر أو أبلق فيقتتلون فلا يرجع منهم أحد قال وأخبرنى أبو صادق عن ربيعة بن ناجذ أنه فرس أشقر قال ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عليه السلام ينزل فيقتله ويخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج فى أسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتن الأرض منهم فيجأر إلى الله عز وجل فيرسل ماء فيطهر الأرض منهم ويبعث الله ريحا فيها زمهرير باردة فلا تدع على الأرض مؤمنا إلا كفتته تلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى من خلق الله فى السماوات والأرض إلا مات إلا من شاء ربك ثم يكون بين النفختين ماشاء الله فليس من بنى آدم أحد إلا فى الأرض منه شىء ثم يرسل الله ماء من تحت العرش كمنى الرجال فتنبت لحمانهم وجثمانهم كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ عبد الله : «الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت حتى بلغ كذلك النشور» ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق كل روح إلى جسدها

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٥٤٣ ، ٥٤٤

فتدخل فيه فيقرمون فيجيئون مجيئة رجل واحد قياما لرب العالمين ثم يتمثل الله تعالى للخلق فيلقى اليهود فيقول من تعبدون فيقولون نعبد عزيرا فيقول هل يسركم الماء قالوا نعم فيريهم جهنم وهى كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله «وعرضنا جهنم يومئـــذ للـكافرين عرضا » ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون نعبد المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيريهم جهنم وهى كهيئة السراب ثم كذلك من كان يعبد من دون الله شيئاً ثم قرأ عبد الله وقفوهم إنهم مسئولون حتى يبقى المسلمون فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فينتهرهم مرتين أو ثلاثا من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون إذا اعترف لنا سبحانه عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون ثم يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم زمراً أوائلهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كمر البهائم حتى يمر الرجل سعيا ثم الرجل مشياً حتى يجىء آخرهم رجل يتلبط على بطنه فيقول يارب لم أبطأت بى قال إنى لم أبطأ بك إنما أبطأ بك عملك ثم يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيكون أول شافع روح الله القدس جبريل ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فلا يشفع أحد فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذى ذكره الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فليس من نفس إلا وهى تنظر إلى بيت فى الجنة قال سفيان أراه قال لو علمتم يوم يرى أهل الجنة الذى فى النار فيقولون لولا أن من الله علينا ثم تشفع الملائـكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله ثم يقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج جميع الخلق برحمته حتى لا يترك أحدا فيه خير ثم قرأ عبد الله ما سلـكـكم فى سقر وقال بيده فعقده فقالوا لم نك من المصلين ولم

نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين هل ترون فى هؤلاء من خير وما يترك فيها أحد فيه خير فإذا أراد الله أن لا يخرج أحداً غير وجوههم وألوانهم فيجىء الرجل فيشفع فيقول من عرف أحداً فليخرجه فيجىء فلا يعرف أحداً فيناديه رجل فيقول أنا فلان فيقول ما أعرفك فعند ذلك قالوا ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فإذا قال ذلك انطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(١) .

---

(١) نفس المرجع ج ٤ ص ٥٩٨

(٧٢) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : عشر آيات بين يدي الساعة : طلوع الشمس من مغربها والدخان ، والدجال والدابة ونزول عيسى ونار تسوق الناس إلى المحشر وخروج يأجوج ومأجوج وخسف في جزيرة العرب[١] .

(٧٣) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن رجل عن ربيعة الجرشي قال : عشر آيات بين يدي الساعة : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب وخسف بحجاز العرب والرابعة الدجال ، والخامسة عيسى والسادسة دابة الأرض والسابعة الدخان والثامنة خروج يأجوج ومأجوج والتاسعة ريح باردة طيبة يرسلها الله فيقبض بتلك الريح نفس كل مؤمن والعاشرة طلوع الشمس من مغربها[٢] .

(٧٣) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان الثقفي أنه أخبره رجل من الأنصار عن بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ، فقال يأتي سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخل نقابها فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين - وهي الزلزلة فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة ثم يولي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل من جبال الشام ، فيحاصرهم الدجال نازلا بأصله ، حتى إذا طال عليهم

---

(١) باب أشراط الساعة ج ١١ ح ٢٠٧٩١ ص ٣٧٧ ، ٣٧٨

(٢) ج ١١ ح ٢٠٧٩١ نفس المرجع السابق

البلاء قال رجل من المسلمين : يامعشر المسلمين ! حتى متى أنتم هكذا وعدو الله نازل بأرضكم هذا هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين بين أن يستشهدكم الله أو يظهركم ، فيبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ، ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ فيها كفه قال : فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمته ، يقولون من أنت ؟ يا عبد الله ! فيقول أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم اختاروا بين إحدى ثلاث بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السماء أو يخسف بهم الأرض أو يسلط عليهم سلاحكم ، ويكف سلاحهم عنكم فيقولون : هذه يا رسول الله ! أشفى لصدورنا ولأنفسنا فيومئذ ترى اليهودى العظيم الطويل ، الأكول الشروب ، لا تقل يده سيفه من الرعدة فيقومون إليهم ، فيسلطون عليهم ، ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص ، حتى يأتيه — أو يدركه — عيسى فيقتله(١) .

(٧٥) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصارى عن عبد الله بن زيد الأنصارى عن مجمع بن جارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتل ابن مريم الدجال بباب لد — أو إلى جانب لد — (٢)

(٧٦) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه أن عمر سأل رجلا من اليهود عن شيء فحدثه ، فصدقه عمر ، فقال له عمر ، قد بلوت صدقك فأخبرنى عن الدجال ، قال : وإله اليهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد(٣) .

---

(١) ج ١١ ح ٢٠٨٣٤ ص ٣٩٧ ، ٣٩٨

(٢) ج ١١ ح ٢٠٨٣٥ ص ٣٩٨

(٣) ج ١١ ح ٢٠٨٣٦ ص ٣٩٨

(٧٧) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب أو غيره عن ابن سيرين قال : ينزل ابن مريم عليه لأمته وممصرتان بين الأذان والإقامة ، فيقولون له : تقدم ، فيقول : بل يصلى بكم إمامكم أنتم أمراء بعضكم على بعض[١] .

(٧٨) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال : كان ابن سيرين يرى أنه المهدى الذى يصلى وراءه عيسى[٢] .

(٧٩) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، وإماماً مقسطاً ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية . ويفيض المال ، حتى لا يقبله أحد[٣] .

(٨٠) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن نافع مولى أبى قتادة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما ، فأمكم ـ أو قال : إمامكم منكم[٤] .

(٨١) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن حنظلة الأسلمى أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء بالحج أو بالعمرة أو ليثنيهما[٥] .

(٨٢) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه يرويه

---

(١) ج ١١ ح ٢٠٨٣٨ ص ٣٩٩

(٢) ج ١١ ح ٢٠٨٣٩ ص ٣٩٩

(٣) ج ١١ ح ٢٠٨٤٠ ص ٤٠٠

(٤) ج ١١ ح ٢٠٨٤١ ص ٤٠٠

(٥) ج ١١ ح ٢٠٨٤٢ ص ٤٠١

قال : ينزل عيسى بن مريم إماماً هادياً ومقسطا عادلا ، فإذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية وتكون الملة واحدة ، ويوضع الأمر فى الأرض حتى أن الأسد ليكون مع البقر تحسبه ثورها، ويكون الذئب مع الغنم تحسبه كلبها وترفع حمة كل ذات حمة حتى يضع الرجل [يده] على رأس الحنش فلا يضره وحتى تفر الجارية الأسد كما يفر ولد الكلب الصغير ويقوم الفرس العربى بعشرين درهما، ويقوم الثور بكذا و كذا ، وتعود الأرض كهيئتها على عهد آدم ، ويكون القطف — يعنى العنقاد — يأكل منه النفر ذو العدد وتكون الرمانة يأكل منها النفر ذو العدد[1] .

(٨٣) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبى هريرة قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم إماماً مقسطا و ...[2] قريش الإجارة ويقتل الخنزير ويكسر الصليب وتوضع الجزية وتكون السجدة واحدة لرب العالمين ، وتضع الحرب أوزارها ، وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء وتكون الأرض كما ثور الورق — يعنى المائدة ، وترفع الشحناء والعداوة ويكون الذئب من الغنم كأنه كلبها ، ويكون الأسد فى الإبل كأنه فحلها[3] .

(٨٤) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن رجل عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأنبياء إخوة لعلات ، دينهم واحد وأمهاتهم شتى وان أولاهم بى عيسى بن مريم لأنه ليس بينى وبينه رسول ، وانه نازل فيكم فاعرفوه رجل مربوع الخلق إلى البياض والحمرة ،

---

(١) ج ١١ ح ٢٠٨٤٣ ص ٤٠٠ ، ٤٠١

(٢) رسم الكلمة فى موضع النقاط « يبتر »

(٣) ج ١١ ح ٢٠٨٤٤ ص ٤٠١

يقتل الخنزير ويكسر الصليب ، ويضع الجزية ، ولا يقبل غير الإسلام ، وتكون الدعوة واحدة لرب العالمين ويلقى الله فى زمانه الأمن حتى يكون الأسد مع البقر ، والذئب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات ، لا يضر بعضهم بعضاً(١) .

(٨٥) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال : كنت أسمع أباهريرة يقول : ترونى شيخاً كبيراً قد كادت ترقوتاى تلتقى من الكبر ، والله إنى لأرجو أن أدرك عيسى ، وأحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيصدقنى(٢) .

---

(١) جا ١ ح ٢٠٨٤٥ ص ٤٠١ ، ٤٠٢

(٢) ج ١١ ح ٢٠٨٤٦ ص ٤٠٢

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ بن حجر

(٨٤) أنس رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال(١) .

(٨٥) أبو هريرة رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يسلط على الدجال إلا عيسى بن مريم عليه السلام . [للطيالسي]

---

(١) جـ ٤ ح ٤٥٧٥ ص ٣٤٩
(٢) جـ ٤ ح ٤٥٩٦ ص ٣٦٠

تعقيب ...

بعد قراءتنا لهذه الكتب من السنة النبوية تبين لنا أن عدد أحاديث نزول سيدنا عيسى وما يتعلق بوجوده فى الأرض قد بلغ عدته خمسا وتسعين[1] حديثاً عن ثلاث وثلاثين صحابيا ، فهل بعد هذا يطلب تواتر ! ! ناهيك بذكر رفعه ونزوله فى القرآن الكريم كما بان لك فى الجزء الأول من هذا البحث .

ولقد رأينا أن الأحاديث المتعلقة بسيدنا عيسى قد ورد فيها ذكر الدجال والمهدى ويأجوج ومأجوج والدابة ، فلنتابع رحلتنا مع علامات الساعة ، ونبدؤها بالدجال ، وإليك . .

---

(١) هذا العدد يشمل الأحاديث المجموعه فى النزول وغيره وكذلك بقية الأعداد التى ستذكر فى بقيه الموضوعات .

الدَجَّالُ

صحيح البخارى

(١) حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت : أتيت عائشة وهى تصلى فقلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام ، فقالت : سبحان الله ، قلت آية ، فأشارت برأسها أى : نعم ، فقمت حتى تجلانى الغشى فجعلت أصب على رأسى الماء ، فحمد الله عز وجل النبى صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ، ثم قال : « ما من شىء لم أكن أريته إلا رأيته فى مقامى حتى الجنة والنار فأوحى إلى أنكم تفتنون فى قبوركم مثل أو قريب لا أدرى أى ذلك » قالت أسماء : من فتنة المسيح الدجال ، يقال : ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدرى بأيهما ، قالت أسماء : فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا ، فيقال : نم صالحاً قد علمنا إن كنت لموقناً به ، وأما المنافق أو المرتاب لا أدرى أى ذلك . قالت أسماء : فيقول : لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته[1] .

رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) وقال محمود : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة قال : أخبرتنى فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر قالت : دخلت على عائشة رضى الله عنها والناس يصلون قلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت برأسها إلى السماء ، فقلت : آية ، فأشارت برأسها أى نعم . قالت : فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم جداً حتى تجلانى الغشى وإلى جنبى قربة فيها ماء ففتحتها

---

(١) جـ ١ باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ص ٣١ ـ ٣٢

فجعلت أصب منها على رأسى فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس وحمد الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد قالت ولغط نسوة من الأنصار فانكفأت إليهن لأسكتهن ، فقلت لعائشة ما قال ، قالت : قال : ما من شىء لم أكن أريته إلا قد رأيته فى مقامى هذا حتى الجنة والنار وأنه قد أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور مثل أو قريب من فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم فيقال له : ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو قال الموقن شك هشام فيقول : هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فآمنا وأجبنا واتبعنا وصدقنا فيقال له نم صالحا قد كنا نعلم إن كنت لتؤمن به ، وأما المنافق أو قال المرتاب شك هشام ، فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول : لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت . قال هشام : فلقد قالت لى فاطمة فأوعيته غير أنها ذكرت ما يغلظ عليه(١) .

(٣) حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال(٢) .

(٤) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان »(٣) .

---

(١) ج ٢ باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد ص ١٢ ، ١٣

(٢) ج ٢ باب التعوذ من عذاب القبر ص ١٢٣ و ١٢٤ .

(٣) ج ٣ باب لا يدخل الدجال المدينة ص ٢٨ .

(٥) حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال(١) .

(٦) حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو حدثنا اسحق حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافية يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق(٢) .

(٧) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التى بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم فيقول الدجال اقتله فلا أسلط عليه(٣) .

(٨) حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يجىء الدجال حتى ينزل فى ناحية المدينة ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ، فيخرج إليه كل كافر ومنافق(٤) .

(١،٢،٣) نفس المرجع السابق .

(٤) جـ ٩ باب ذكر الدجال ص ٧٤

(٩) حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل حدثنى قيس قال قال لى المغيرة بن شعبة ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته وأنه قال لى ما يضرك منه قلت لأنهم يقولون أن معه جبل خبز ونهر ماء وقال هو أهون على الله من ذلك[1] .

(١٠) حدثنا على بن عبد الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا مسعر حدثنا سعد بن ابراهيم عن أبيه عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان . قال وقال ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم عن أبيه قال قدمت البصرة فقال لى أبو بكرة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بهذا .

(١١) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم عن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال إنى لأنذركموه ، وما من نبى إلا وقد أنذره قومه ، ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه إنه أعور وأن الله ليس بأعور .

(١٢) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء قلت من هذا قالوا ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا هـذا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة .

---

(١) ج ٩ باب ذكر الدجال ص ٧٤

(١٣) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ فى صلاته من فتنة الدجال [١].

(١٤) حدثنا عبدان أخبرنى أبى عن شعبة عن عبد الملك عن ربعى عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الدجال إن معه ماء وناراً فناره ماء بارد وماؤه نار . قال ابن مسعود أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢].

(١٥) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بعث نبى إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور ، وان ربكم ليس بأعور ، وان بين عينيه مكتوب كافر ، فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم [٣].

(١٦) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى عبيد الله عن عتبة بن مسعود أن أبا سعيد قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس ، فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ، فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه [٤].

(١٧) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن

(١، ٢، ٣) نفس المرجع السابق ج ٩ ص ٧٥ .
(٤) نفس المرجع السابق ج ٩ ص ٧٦

أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال[١] .

(١٨) حدثنى يحيى بن موسى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون إن شاء الله[٢] .

(١٩) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وأن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية[٣] .

(٢٠) حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرنا قتادة قال سمعت أنسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبى إلا أنذر قومه الأعور الكذاب إنه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر . هو الله الخالق البارىء المصور[٤] .

(٢،١) ج ٩ ص ٧٦ باب لا يدخل الدجال المدينة .

(٤،٣) البخارى ج ٩ ك التوحيد باب ما يذكر فى الذات والنعوت وأسامى الله ص ١٤٧

(٢١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع ح ، وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا إسحق بن يوسف الأزرق جميعاً عن فضيل بن غزوان ح، وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له حدثنا ابن فضل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت من إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض(١) .

(٢٢) حدثني حرملة بن يحيي حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينما أنا نائم رأيتني أطوف الكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء قلت من هذا قالوا ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العينين كأن عينه عنبة طافيــــة قلت من هذا قالوا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن(٢) .

(٢٣) وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان يعني ابن جلال عن يحيي عن عمرة أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور قالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا بالله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ج ١ ك الايمان باب في ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ص ١٠٧
(٢) نفس المرجع السابق ص ١٠٨

وسلم ذات غداة مركبا فخسفت الشمس قالت عائشة فخرجت من نسوة بين ظهرى الحجر من المسجد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذى كان يصلى فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع فركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع فركع ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع ثم رفع وقد تجلت الشمس فقال إنى قد رأيتكم تفتنون فى القبور كفتنة الدجال قالت عمرة فسمعت عائشة تقول فكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر[١] .

(٢٤) حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبى شيبة جميعا عن ابن علية قال ابن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد الجزيرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به وكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجريرى فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل : أنا . قال : فمتى مات هؤلاء قال ماتوا فى الإشراك فقال إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن

---

(١) ج ٣ باب ذكر عذاب القبر فى صلاة الخسوف ص ٣٠

ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال (١) .

(٢٥) حدثنى حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبى أخبرنى ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله ابن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط قبل ابن الصياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أنى رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرنى يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك فى قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله ابن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بن كعب الأنصارى إلى النخل التى فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش من قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ج ٨ ك الفتن باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه الخ ص ١٦٠

وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إنى لأنذركموه ما من نبى إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرنى عمر بن ثابت الأنصارى أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال أنه مكتوب بن عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا إنه لن يرى أحد منكم ربه عزوجل حتى يموت(١) .

(٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح،وحدثنا ابن نمير (واللفظ له) حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهرانى الناس فقال إن الله تعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية(٢) .

(٢٧) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب إلا أنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر(٣) .

---

(١) ج ٨ باب ذكر ابن صياد ص ١٩٢ ، ١٩٣

(٢) ج ٨ باب ذكر الدجال وصفته وما معه ص ١٩٤ إلى ١٩٩

(٣) نفس المرجع .

(٢٨) حدثنا ابن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى قتادة أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أى كافر .

(٢٩) حدثنى زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرأه كل مسلم .

(٣٠) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار .

(٣١) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض رأى العين نار تأجج فاما أدركن أحد فليأت النهر الذى يراه نارا ليغمض ثم ليطاطىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وأن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب .

(٣٢) حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى (واللفظ له) حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الدجال أن معه ماءاً وناراً فناره ماء بارد وماءه نار فلا تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣٣) حدثنا على بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن عقبة بن عمرو أبى مسعود الأنصارى قال انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال قال أن الدجال يخرج وأن معه ماءاً وناراً فأما الذى يراه الناس ماءاً فنار تحرق وأما الذى يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه ناراً فإنه ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة .

(٣٤) حدثنا على بن حجر السعدى واسحق بن ابراهيم (واللفظ لابن حجر) قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه ان معه نهراً من ماء ونهراً من نار فأما الذى ترون أنه نار ماء وأما الذى ترون أنه ماء نار فمن أدرك ذلكم منكم فأراد الماء فليشرب من الذى يراه أنه نار فإنه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول .

(٣٥) حدثنى محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة قال سمعت أبا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبى قومه انه أعور وأنه يجىء معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وانى أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه.

(٣٠) حدثنى عمر والناقد والحسن الحلوانى وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال حدثنى وقال الآخران حدثنا يعقوب (وهو ابن ابراهيم

ابن سعد) حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتى وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى إلى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم احييته أتشكون فى الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة من الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو إسحق يقال هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى فى هذا الإسناد بمثله.

(٣٧) حدثنى محمد بن الله بن قهزاذ من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبى حمزة عن قيس بن وهب عن أبى الوداك عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول اعمد إلى هذا الذى خرج قال فيقولون له أوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أوما تؤمن بى قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له أتؤمن بى فيقول ما ازددت منك إلا بصيرة قال

ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس إنما قذفه إلى النار وإنما ألقى فى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين .

(٣٨) حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا إبراهيم بن حميد الرؤاسى عن إسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبى صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه أنه لا يضرك قال قلت يا رسول الله إنهم يقولون ان معه الطعام والأنهار قال هو أهون على الله من ذلك .

(٣٩) حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة ابن شعبة قال ما سأل أحد النبى صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء قال هو أهون على الله من ذلك .

(٤٠) حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله ابن عمرو إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لا أحدثكم بشىء إنما قلت إنكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى أمتى وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال فى حديثه فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته قال محمد بن جعفر حدثنى شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه .

(٤١) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا أبو حيان عن أبى زرعة قال جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث

عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمثله .

وحدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبى حيان عن أبى زرعة قال ماتذاكروا الساعة عند مروان فقال عبدالله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر ضحى .

(٤٢) حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد (واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد) حدثنا أبى عن جدى عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثنى عامر بن شراحيل الشعبى شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثينى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثينى فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب فى أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبنى فليحب أسامة فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرى بيدك فانكحنى من شئت فقال انتقلى إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة فى سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلى إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإنى أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى إلى ابن عمك عبدالله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذى هى منه

فانتقلت إليه فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت فى صف النساء التى تلى ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إنى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الدارى كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثنى أنه ركب فى بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا فى أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك من أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا يا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبرونى عن نخل بيسان قلنا عن أى شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبرونى عن بحيرة الطبرية قلنا عن أى شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال أما

إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبرونى عن عين زغر قالوا عن أى شأ [ـنه]ا تستخبر قال هل فى العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم . قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإنى مخبركم عنى إنى أنا المسيح وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبنى حديث تميم إنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة إلا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤٣) حدثنى على بن حجر السعدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى أبو عمرو (يعنى الأوزاعى) عن إسحق بن عبد الله عن أبى طلحة حدثنى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر ومنافق .

(٤٤) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن إسحق بن عبد الله بن أبو طلحة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فذكر نحوه غير أنه قال فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه وقال فيخرج إليه كل منافق ومنافقة .

(٤٥) حدثنا منصور بن أبى مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعى عن إسحق بن عبد الله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة(١) .

(٤٦) حدثنى هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتنى أم شريك أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال من الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل .

وحدثناه محمد بن بشار وعبد بن حميد قالا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الإسناد .

(٤٧) حدثنى زهير بن حرب حدثنا أحمد بن إسحق الحضرمى حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن المختار) حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر فأتى عمران بن حصين فقال ذات يوم إنكم لتجاوزون إلى رجال ما كانو بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا أعلم بحديثه منى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال .

(٤٨) حدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه منهم أبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر إلى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمر أكبر من الدجال .

(١) باب فى بقية من أحاديث الدجال ص ٢٠٧

(٤٩) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد بن حجر قالوا حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة .

(٥٠) حدثنا أمية بن بسطام العيشى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن بن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم .

وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الصمد بن عبدالوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الإسناد ومثله .

(٥١) حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن أبى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لم يكن نبى بعد نوح إلا قد أنذر الدجال قومه وأنى أنذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعله سيدركه بعض من رآنى أو سمع كلامى قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها يعنى اليوم أو خير .

قال أبو عيسى وفى الباب عن عبد الله بن بسر وعبد الله بن الحرث بن جزى وعبد الله بن مغفل وأبى هريرة وهذا حديث حسن غريب من حديث أبى عبيدة بن الجراح(١) .

(٥٢) حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرازق أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال أنى لأنذركموه وما من نبى إلا وقد أنذر قومه ولقد أنذره نوح قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور قال الزهرى وأخبرنى عمر بن ثابت الأنصارى أنه أخبره بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صل الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنته تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت وانه مكتوب بين عينيه ك ف ر ويقرأه من كره عمله . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح(٢) .

---

(١) ج ٩ باب ما جاء فى الدجال ص ٧٩
(٢) ج ٩ باب ما جاء فى علامة الدجال ص ٨٣

(٥٣) حدثنا محمد بشار وأحمد بن منيع قالا حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريثه عن أبي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة .

قال أبو عيسى وفى الباب عن أبي هريرة وعائشة وهذا حديث حسن غريب وقد رواه عبد الله بن شوذب وغير واحد عن أبي التياح ولا نعرفه إلا من حديث أبي التياح[1] .

(٥٤) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا الحكم بن المبارك حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي بكر بن أبي مريم عن الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطيبة السكوني عن ابي بحرية صاحب معاذ عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر[2] .

قال أبو عيسى وفى الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله بن بسر وعبد الله ابن مسعود وأبي سعيد الخدرى وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٥٥) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة قال محمود هذا حديث غريب والقسطنطينية هى مدينة الروم تفتح عند خروج الدجال والقسطنطينية وقد فتحت فى زمان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[3] .

(٥٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى حدثنا المعتمر بن سليمان عن عبيد الله

---

(١) ج ٩ باب ماجاء من أين يخرج الدجال ص٨٣

(٢) ج ٩ باب ماجاء فى علامات خروج الدجال ص ٩٠

(٣) ج ٩ ص ٩٠

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الدجال فقال ألا أن ربكم ليس بأعور ألا وإنه أعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية قال وفى الباب عن سعد وحذيفة وأبى هريرة وأسماء وجابر بن عبد الله وأبى بكرة وعائشة وأنس وابن عباس والفتيان بن عاصم(١).

قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب من حديث عبد الله بن عمر.

(٥٧) حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى البصرى حدثنا زيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال إن شاء الله قال وفى الباب عن أبى هريرة وفاطمة بنت قيس وأسامة بن زيد وسمرة بن جندب ومحجن. قال أبو عيسى هذا حديث صحيح(٢).

(٥٨) حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان يمان والكفر من قبل المشرق والسكينة لأهل الغنم والفخر والرياء فى الفدادين أهل الخيل وأهل الوبر يأتى المسيح إذا جاء دبر أحد صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك.

قال أبو عيسى هذا حديث صحيح.

(٥٩) حدثنا محمد بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه ك ف ر. هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) ج ٩ باب ماجاء فى صفة الدجال ص ٩٦

(٢) ج ٩ باب ما جاء فى الدجال لا يدخل المدينة ص ٩٧

(٦٠) حدثنا الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح(١) .

(٦١) حدثنا هارون بن اسحق الهمذاني حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد وأنق قلبي من الخطايا كما أنقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم قال حديث حسن صحيح.

(٦٢) حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من عذاب جهنم استعيذوا بالله من عذاب القبر استعيذوا بالله من فتنة المسيح الدجال واستعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

---

(١) حـ ١٣ أبواب الدعاء ص ٢٨
(٢) ج ١٣ باب الاستعاذة ص ١٩٠

(٦٣) أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا أبي عن شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف[1].

(٦٤) أخبرني محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي عن المعافى عن الأوزاعي ح وأنبأنا علي بن خشرم عن عيسى بن يونس واللفظ له عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تشهد أحدكم فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ثم يدعو لنفسه بما بدا له .

(٦٥) أخبرنا يحيي بن درست قال حدثنا أبو اسماعيل قال حدثنا يحيي بن أبي كثير أن أبا سلمة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال[2].

(٦٦) أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن

---

(١) ج ١ باب التعوذ في الصلاة ص ١٩٣ .

(٢) ج ١ باب التعوذ من عذا القبر ص ٢٩٠ .

شهاب أخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبى بكر تقول قام رسول الله صلى الله فذكر الفتنة التى يفتتن بها المرء فى قبره فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بينى وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكتت ضجتهم قلت لرجل قريب منى أى بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر قوله قال قد أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور قريبا من فتنة الدجال .

(٦٧) أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبى الزبير عن طاوس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

(٦٨) أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من عذاب القبر ومن فتنة الدجال وقال إنكم تفتنون فى قبوركم[١] .

(٧٠) أخبرنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر عن حميد قال قال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر[٢] .

(٧١) أخبرنا محمد بن المثنى عن خالد قال حدثنا حميد قال سئل أنس وهو ابن مالك عن عذاب القبر وعن الدجال قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر[٣] .

(١) ج ٢ ص ٢٩١
(٢) ج ٢ باب الاستعاذة من الهرم ص ٣١٤
(٣) ج ٢ باب الاستعاذة من الكسل ص ٣١٥

(٧٢) أخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً مما يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال وشر فتنة الفقر وشر فتنة الغنى اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد وأنق قلبي من الخطايا كما أنقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم(١).

(٧٣) أخبرنا اسحق ابراهيم قال حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم(٢).

(٧٤) أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن مسعدة عن هارون بن ابراهيم عن محمد عن عثمان ابن أبي العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والعجز ومن فتنة المحيا والممات أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل

---

(١) جـ ٢ باب الاستعاذة من شر فتنة القبر ص ٣١٥

(٢) جـ ٢ باب الاستعاذة من شر فتنة الغنى ص ٣١٦

والهرم والمغرم والمأثم ، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار[١] .

(٧٥) أخبرنا موسى بن عبد الرحمن قال : حدثنا حسين عن زائدة عن حميد عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهؤلاء الكلمات ، كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وسوء الكبر وفتنة الدجال وعذاب القبر[٢] .

(٧٦) أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله من عذاب القبر ، ومن فتنة الدجال ، قال : وقال : إنكم تفتنون فى قبوركم[٣] .

(٧٧) أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثنى أبى قال : حدثنى إبراهيم عن موسى بن عقبة ، أخبرنى أبو الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعوذ بالله من عذاب جهنم ، وأعوذ بالله من عذاب القبر ، وأعوذ بالله من شر المسيح الدجال وأعوذ بالله من شر فتنة المحيا والممات[٤] .

(٧٨) أخبرنا يحيى بن درست قال : حدثنا أبو إسماعيل قال : حدثنا يحيى ابن أبى كثير أن أبا أسامة حدثه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال .

---

(١) ج ٢ باب الاستعاذة من الهرم ص ٣١٧

(٢) ج ٢ باب الاستعاذة من سوء الكبر ص ٣١٨

(٣) ج ٢ باب الاستعاذة من فتنة الدجال ص ٣١٩

(٤) ج ٢ باب الاستعاذة من عذاب جهنم وشر المسيح الدجال ص ٣١٩

(٧٩) أخبرنا شيبة قال حدثنا سفيان ومالك قالا حدثنا أبو الزناد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعوذ بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال(١) .

(٨٠) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا أبو داود وقال حدثنا شعبة قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت أبا علقمة يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من خمس يقول عوذوا بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات وشر المسيح الدجال .

(٨١) أخبرنا محمد بن بشار عن عمر وذكر كلمة معناها حدثنا شعبة، عن يعلى ابن عطاء قال سمعت أبا علقمة الهاشمي قال سمعت أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله وكان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الأحياء والأموات وفتنة المسيح الدجال

(٨٢) أخبرنا أبو داود قال حدثنا الوليد قال حدثنا أبو عوانه عن على ابن عطاء وعن عن أبي علقمة حدثني أبو هريرة من فيه إلى في قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من خمس من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال .

(٨٣) أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلم السورة من القرآن قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات(٢).

---

(١) ج ٢ الاستعاذة من فتنة المحيا ص ٣١٩ .

(٢) ج ٢ الاستعاذة : من فتنة الممات ص ٣٢٠

(٨٤) أخبرنا محمد بن ميمون عن سفيان عن عمرو عن طاووس عن أبي هريرة وأبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عوذوا بالله عز وجل من عذاب الله عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال(١) .

(٨٥) قال الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم عن والده عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات(٢) .

(٨٦) أخبرنا أبو عاصم قال حدثنا القاسم بن كثير المقرى عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سليمان بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب سليمان بن سنان (٣) .

(٨٧) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال(٤) .

(٨٨) أخبرنا محمود بن خالد قال حدثنا الوليد قال حدثنا أبو عمرو عن يحيى

---

(١) الاستعاذة من فتنة القبر جـ٢ ص٣٢٠

(٢) الاستعاذة من فتنة القبر جـ ٢ ص ٣٢٠

(٣) الاستعاذة من عذاب الله جـ ٢ ص ٣٢٠

(٤) الاستعاذة من عذاب النار جـ ٢ ص ٣٢٠

أنه حدثه قال : أخبرنى أبو سلمة قال : حدثنى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال[١] .

(٨٩) أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال : أنبأنا أبو عامر العقدى قال : حدثنا شعبة عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، والمسيح الدجال[٢] .

---

(١) الاستعاذة من عذاب النار ج ٢ ص ٣٢

(٢) الاستعاذة من عذاب جهنم ج ٢ ص ٣٢٠

سنن أبي داود

(٩٠) حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزبير المكي ، عن طاووس ، عن عبد الله بن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول : «اللهم إني أعوذ من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[1] .

(٩١) حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال)[2] .

(٩٢) حدثنا عباس العنبري . ثنا هاشم بن القاسم . ثنا عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ ابن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة . وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال) ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه [أو منكبه] ثم قال : ان هذا الحق كما أنك ها هنا أو كما أنك قاعد يعني معاذ بن جبل[3] .

(٩٣) حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي

---

(١) كتاب الصلاة باب الاستعاذة ج ٢ ص ١٢١ ح ١٥٤٢

(٢) ك الجهاد باب في دوام الجهاد ج ٣ ص ٨ ح ٢٤٨٤

(٣) باب في أمارات الملاحم ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤٢٩٦

ضريم عن الوليد بن سفيان الغسانى عن يزيد بن قتيب السكونى عن أبى بحرية . عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر)(١) .

(٩٣) حدثنا حيوة بن شريح الحمصى ثنا بقية عن بحير عن خالد عن ابن أبى بلال عن عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة .

قال أبو داود : هذا صحيح من حديث عيسى(٢) .

(٩٤) حدثنا مؤمل بن هشام ، ثنا إسماعيل ، عن أبى حيان التيمى ، عن أبى زرعة ، قال : جاء نفر إلى مروان بالمدينة ، فسمعوه يحدث فى الآيات أن أولها الدجال ، قال : فانصرفت إلى عبد الله بن عمرو ، فحدثته فقال عبد الله : لم يقل شيئا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، أو الدابة على الناس ضحى ، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها) قال عبد الله ، وكان يقرأ الكتب : وأظن أولها خروجا طلوع الشمس من مغربها(٣) .

(٩٥) حدثنا الحسن بن عمرو ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن ربعى ابن حراش . قال : اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة : لأنا بما مع الدجال أعلم منه . إن معه بحراً من ماء ونهراً من نار ، فالذى ترون أنه [عن] نار ماء .

---

(١) باب فى تواتر الملاحم ج ٤ ح ١٥٧ ، ١٥٨
(٢) ج ٤ ح ص ٤٢٩٧
(٣) ج ٤ ح ص ٤٢٩٨
(٤) ك الملاحم ج ٤ ص ١٦٢ باب أمارات الساعة ح ٤٣١٢

والذى ترون أنه ماء نار ، فمن أدرك ذلك منكم [فأراد الماء] فليشرب من الذى يرى أنه نار فإنه سيجده ماء قال أبو مسعود البدرى : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(١) .

(٩٦) حدثنا أبو الوليد الطيالسى، ثنا شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما بعث نبى إلا قد أنذر أمته الدجال الأعور الكذاب ، ألا وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وإن بين عينيه مكتوبا كافر)(٢) .

(٩٧) حدثنا موسى بن إسماعيل،ثنا جرير،ثنا حميد بن هلال،عن أبى الدهماء، قال سمعت عمران بن حصين يحدث ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سمع بالدجال فلينأ عنه ، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات ، أو لما يبعث به من الشبهات) هكذا قال(٣) .

(٩٨) حدثنا حيوة بن شريح ، ثنا بقية ، حدثنى بحير ، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود ، عن جنادة بن أبى أمية ، عن عبادة بن الصامت أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إنى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا . إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء ، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور)(٤) .

قال أبو داود : عمرو بن الأسود ولى القضاء .

---

(١) باب خروج الدجال ح ٤٣١٧ ص ١٦٤

(٢) المرجع السابق ح ٤٣١٨

(٣) المرجع السابق ح ٤٣٢١ ص ١٦٥

(٤) المرجع السابق ح ٤٣٢٢

(٩٩) حدثنا حفص بن عمر . ثنا همام . ثنا قتادة . عن سالم بن أبى الجعد . عن معدان [بن أبى طلحة] عن حديث أبى الدرداء . يرويه عن النبى صلى الله عليه قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال .

قال أبو داود : وكذا قال هشام الدستوائى عن قتادة . إلا أنه قال : (من حفظ من خواتيم سورة الكهف . وقال شعبة [عن قتادة] من آخر الكهف[1] .

(١٠٠) حدثنا النفيلى . ثنا عثمان بن عبد الرحمن . ثنا ابن أبى ذؤيب . عن الزهرى . عن أبى سلمة . عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الآخرة ذات ليلة . ثم خرج فقال (إنه حبسنى كان يحدثنيه تميم الدارى عن رجل كان فى جزيرة من جزائر البحر . فإذا [أنا] بامرأة تجر شعرها . قال : ما أنت ؟ قالت أنا الجساسة إذهب إلى ذلك القصر . فأتيته . فإذا رجل يجر شعره مسلسل فى الأغلال ينزو فيما بين السماء والأرض فقلت من أنت ؟ قال أنا الدجال . خرج نبى الأميين بعد ؟ قلت : نعم قال : أطاعوه أم عصوه ؟ قلت بل أطاعوه قال ذاك خير لهم)[2] .

(١٠١) حدثنا حجاج بن أبى يعقوب . ثنا عبد الصمد . ثنا أبى . قال سمعت حسينا المعلم . ثنا عبد الله بن بريدة . ثنا عامر بن شراحيل الشعبى عن فاطمة بنت قيس . قالت : سمعت منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى : أن الصلاة جامعة ، فخرجت . فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قضى

---

(١) المرجع السابق ح ٤٣٢٥ ص ١٦٦ ، ١٦٧
(٢) المرجع السابق باب فى خبر الجساسة ح ٤٣٢٧ ص ١٦٧ — ١٦٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك . قال (ليلزم كل إنسان مصلاه) ثم قال (هل تدرون لم جمعتكم) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : إنى ماجمعتكم لرهبة ولالرغبة ولكن جمعتكم أن تميم الدارى كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم . وحدثنى حديثا وافق الذى حدثتكم عن الدجال . حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً فى البحر . وأرفئوا إلى جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا فى أقرب السفينه . فدخلوا الجزيرة . فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر . قالوا : ويلك ما أنت قالت : أنا الجساسة . انطلقوا إلى هذا الرجل فى هذا الدير . فإنه إلى خبركم بالأشواق . قال : لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير . فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه . فذكر الحديث وسألهم عن نخل بيسان . وعن عين زغر وعن النبي الأمى قال : إنى أنا المسيح وأنه يوشك أن يؤذن لى فى الخروج. قال النبي صلى الله عليه وسلم (وأنه من بحر الشام . أو بحر اليمن . لا بل من قبل المشرق ماهو) مرتين وأومأ بيده قبل المشرق قالت حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث(١) .

(١٠٥) حدثنا واصل بن الأعلى . أخبرنا ابن فضيل . عن الوليد بن عبدالله بن جميع عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر (وإنه بينما أناس يسيرون فى البحر فنفذ طعامهم .

---

(١) المرجع السابق ص ١٦٨ ح ٤٣٢٨

فرفعت لهم جزيرة ، فخرجوا يريدون الخبز ، فلقيتهم الجساسة قلت لأبى سلمة وما الجساسة ! قال : امرأة تجر شعر جلدها ورأسها . قالت : فى هذا القصد ، فذكر الحديث ، وسأل عن نخل بيسان ، [وعن] عين زغر . قال : هو المسيح . فقال لى ابن أبى سلمة : إن فى هذا الحديث شيئاً ما حفظته . قال شهد جابر أنه [هو] ابن صياد . مكث (فإنه قد مات . قال : وإن مات قلت فإنه أسلم . قلت : فإنه قد دخل المدينة . قال : وإن دخل المدينة[1] .

(١٠٦) حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم ثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بابن صائد فى نفر من أصحابه منهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بنى مغالة وهو غلام فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال : (أتشهد أنى رسول الله) ! قال فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبى صلى الله عليه وسلم : أتشهد أنى رسول الله ! فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (آمنت بالله ورسله) ثم قال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما يأتيك . قال يأتينى صادق وكاذب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنى خبأت لك خبيئة) وخبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين) قال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخسأ فلن تعدو قدرك) فقال عمر : يارسول الله إئذن لى فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن يكن فلن تسلط عليه (يعنى الدجال) وألا يكن [هو] فلا خير فى قتله[2] .

---

(١) المرجع السابق ح ٤٣٣٠ ص ١٦٩

(٢) باب [فى] خبر ابن صائد ج ٤ ح ٤٣٣١ ص ١٧٠

سنن ابن ماجه

(١٠٤) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا الأوزاعي ، حدثني حسان بن عطية ، حدثني محمد بن أبي عائشة ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال »[1] .

(١٠٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد ؛ قال : اطلع علينا النبي صلى الله عليه وسلم من غرفة ، ونحن نتذاكر الساعة ، فقال : « لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : الدجال ، والدخان ، وطلوع الشمس من مغربها »[٢] .

(١٠٦) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلى بن محمد قالا : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدجال أعور عين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار ، فناره جنة وجنته نار » .

(١٠٧) حدثنا نصر بن على الجهضمي ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، قالوا : ثنا روح بن عبادة ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي التياح ، عن

---

(١) ج ١ باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ح ٩٠٩ ص ٢٩٤

(٢) ج ٢ باب أشراط الساعة كتاب الفتن ص ١٣٤١ ح ٤٠٤١

المغيرة بن سبيع ، عن عمرو بن حريث ، عن أبي بكر الصديق ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها خراسان ، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة »(١) .

(١٠٨) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، وعلى بن محمد ، قالا : ثنا وكيع ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته (وقال ابن نمير : أشد سؤالاً مني) ، فقال لي : « ما تسأل عنه ؟ » .

قلت : إنهم يقولون : إن معه الطعام والشراب قال : « هو أهون على الله من ذلك »(٢) .

(١٠٩) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس ؛ قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم ، وصعد المنبر وكان لا يصعد عليه ، قبل ذلك ، إلا يوم الجمعة ، فاشتد ذلك على الناس ، فمن بين قائم وجالس ، فأشار إليهم بيده أن اقعدوا « فإني ، والله ! ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم ، لرغبة ولا لرهبة ، ولكن تميما الداري أتاني فأخبرني خبراً منعني القيلولة ، من الفرح وقرة العين ، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم ، ألا إن ابن عم لتميم الداري أخبرني أن الريح ألجأتهم إلى جزيرة لا يعرفونها ، فقعدوا في قوارب السفينة فخرجوا منها ، فإذا هم بشيء أهدب ، أسود . قالوا له : ما أنت ؟ قالت : أنا

---

(١) باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ص١٣٥٣ ح ٤٠٧٢ .

(٢) ح ٤٠٧٣ .

الجساسة . قالوا : أخبرينا . قالت : ما أنا بمخبرتكم شيئاً ، ولا سائلتكم . ولكن هذا الدير ، قد رمقتموه فأتوه ، فإن فيه رجلا بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم فأتوه . فدخلوا عليه ، فإذا هم بشيخ موثق ، شديد الوثاق ، يظهر الحزن شديد التشكي . فقال لهم : من أين؟ قالوا : من الشام . قال : ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذى خرج فيكم ؟ قالوا : خيراً ، نادى قوماً فأظهره الله عليهم ، فأمرهم اليوم جميع ، إلههم واحد ، ودينهم واحد . قال : ما فعلت عين زغر ؟ قالوا : خيراً يسقون منها زروعهم ، ويستقون منها لسقيهم . قال : فما فعل نخل بين عمان وبيسان ؟ قالوا : يطعم ثمره كل عام . قال : فما فعلت بحيرة الطبرية ؟ قالوا : يتدفق جنباتها من كثرة الماء . قال : فزفر ثلاث زفرات ، ثم قال : لو انفلت من وثاقى هذا ، لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلى هاتين إلا طيبة ليس لى عليها سبيل » .

قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إلى هذا ينتهى فرحى ، هذه طيبة ، والذى نفسى بيده ! ما فيها طريق ضيق ولا واسع ، ولا سهل ولا جبل ، إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة »(١) .

(١١٠) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا الحسين بن على عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبى وقاص ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ستقاتلون جزيرة العرب ، فيفتحها الله ، ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ، ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله » .

قال جابر : فما يخرج الدجال حتى تفتح الروم(٢) .

---

(١) ح ٤٠٧٤ .

(٢) كتاب الفتن باب الملاحم ص ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ح ٤٠٩١ .

(١١١) حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش قالا : ثنا أبو بكر بن أبى مريم عن الوليد بن سفيان بن أبى مريم عن يزيد بن قطيب السكونى (وقال الوليد : يزيد بن قطبة) عن أبى بحرية عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر »(١) .

(١١٢) حدثنا سويد بن سعيد ثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن أبى بلال عن عبد الله بن بسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج الدجال فى السابعة »(٢) .

(١١٣) حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا أبو خالد الأحمر عن كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه عن أبى سعيد قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيح الدجال ؟ » قال : قلنا : بلى . فقال : « الشرك الخفى : أن يقوم الرجل يصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل »(٣) .

فى الزوائد : إسناده حسن . وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيهما .

---

(١) نفس المرجع السابق ح ٤٠٩٢
(٢) نفس المرجع السابق ح ٤٠٩٣
(٣) باب الرياء والسمعة كتاب الزهد ص ١٤٠٦ ح ٤٢٠٤

سنن الدارمي

وهو الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

(١١٤) أخبرنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي عن حسان عن محمد بن أبي عائشة قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وشر المسيح الدجال »(١) .

حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي بنحوه .

(١١٥) حدثنا أبو النعمان ثنا حماد بن زيد ثنا يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أن يهودية دخلت عليها فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سألته : أيعذب الناس في قبورهم ؟ قال : عائذاً بالله . قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب يوماً مركباً فخسفت الشمس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ثم عمد إلى مقامه الذي كان يصلي فيه فقام الناس خلفه فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد سجدتين ثم قام ففعل مثل ذلك ثم انجلت الشمس فدخل عليّ فقال : إني أراكم تفتنون في قبوركم كفتنة الدجال سمعته يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار .

---

(١) ج ١ باب الدعاء بعد التشهد ص ٣١٠

(٢) ج ١ باب الصلاة عند الكسوف ص ٣٥٩

(١١٦) حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا ابن أبى عروبة عن أبى التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبى بكر الصديق قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق ، يقال لها خراسان ، فيتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة[١] .

(١١٧) حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا روح قال حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن أبى التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث : أن أبابكر الصديق أفاق من مرضة له فخرج الناس فاعتذر بشىء وقال : ما أردنا إلا الخير، ثم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الدجال يخرج من أرض يقال لها خراسان ، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة[٢] .

(١١٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنبأنا على بن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس قال : خطب عمر بن الخطاب وقال هشيم مرة : خطبنا، فحمد الله تعالى وأثنى عليه . فذكر الرجم . فقال : لا تخدعن عنه . فإنه حد من حدود الله تعالى . ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمنا بعده . ولولا أن يقول قائلون زاد عمر فى كتاب الله عز وجل ما ليس منه لكتبته فى ناحية من المصحف : شهد عمر بن الخطاب . وقال هشيم مرة : وعبد الرحمن ابن عوف وفلان وفلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمنا من

---

(١) ج ١ ص ٤
(٢) ج ١ ص ٧

بعده . ألا وأنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبيوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا[١] .

(١١٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى أنا أبو النضر الأشجعى عن جابر عن عبد الله بن نجى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : ذكرنا الدجال عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم . فاستيقظ محمراً لونه فقال : غير ذلك أخوف لى عليكم ، وذكر كلمة .

(١٢٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن إسحق عن داود بن عامر بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يكن نبى إلا وصف الدجال لأمته ، ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلى إنه أعور ، وإن الله عز وجل ليس بأعور[٢] .

(١٢١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حدثنا حسين عن زائدة عن عبدالملك بن عمير وعن عبد الصمد حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبى وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله لكم ثم تقاتلون فارس فيفتحها الله لكم ، ثم تقاتلون الدجال فيفتحه الله لكم ، قال فقال جابر : لا يخرج الدجال حتى يفتتح الروم .

(١٢٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا عبد الملك بن

---

(١) أنظر إلى قول عمر هذا تأويل ما هو واقع فى عصرنا من إذكار الدجال ونزول عيسى نجد أن معجزات رسول الله تتوالى فما قاله حين أوفد الناس لهذه الأشياء تتحقق الآن .

عمير عن جابر بن عتبة بن أبي وقاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : تغزون جزيرة العرب فيفتح الله لكم، وتغزون فارس فيفتحها الله لكم، وتغزون الروم فيفتحها الله لكم ، وتغزون الدجال فيفتح الله لكم [١] .

(١٢٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا محمد بن إسحق عن داود ابن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأصفن الدجال صفة لم يصفها من كان قبلي ، إنه أعور ، والله عز وجل ليس بأعور [٢] .

(١٢٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد عن عبد الله بن سراقة عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه ذكر الدجال غلاه بحلية لا أحفظها ، قالوا : يا رسول الله ، كيف قلوبنا يومئذ كاليوم ؟ فقال : أو خير [٣] .

(١٢٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان وعبد الصمد قالا حدثنا حماد ابن سلمة أنبأ خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن أبي عبيدة ابن الجراح قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر الدجال قومه ، وإني أنذركموه ، قال : فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ولعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي ، قالوا : يا رسول الله : كيف قلوبنا يومئذ ؟ أمثلها اليوم ؟ وقال : أو خير [٤] .

---

(١) ج ١ ص ١٧٨
(٢) ج ١ ص ٣٨٢
(٣) ج ١ ص ١٩٥
(٤) ج ١ ص ١٩٥

(١٢٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الدجال أعور هجان أزهر كأن رأسه أصلة أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هلك الهلك فإن ربكم تعالى ليس بأعور قال شعبة فحدثت به قتادة فحدثنى بنحو من هذا(١) .

(١٢٧) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن أبى عدى عن ابن عوف عن مجاهد قال: كنا عند ابن عباس، فذكروا الدجال، فقالوا: إنه مكتوب بين عينيه ك ف ر ، قال : ما تقولون ؟ قال : يقولون : مكتوب بين عينيه ك ف ر ، قال فقال ابن عباس : لم أسمعه قال ذلك ، ولكن قال : أما إبراهيم عليه السلام فانظروا إلى صاحبكم ، وأما موسى عليه السلام فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة ، كأنى أنظر إليه إذا انحدر فى الوادى يلبى(٢) .

(١٢٨) حدثنا وهب بن جرير قال أخبرنى شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الدجال ، قال هو أعور هجان كأن رأسه أصلة . أشبه رجالكم به عبد العزى بن قطن فإما هلك الهلك فإن ربكم عز وجل ليس بأعور(٣) .

(١٢٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا العوام عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لقيت ليلة أسرى بى إبراهيم وموسى وعيسى . قال . فتذاكروا أمر الساعة . فردوا امرهم إلى إبراهيم . فقال لا علم لى بها . فردوا الأمر إلى موسى . فقال لا علم

---

(١) ج ١ ص ٢٤٠
(٢) ج ١ ص ٢٢٦
(٣) ج ١ ص ٣٢

لى بها . فردوا الأمر إلى عيسى فقال : أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله : وذلك وفيما عهد إلى ربى عز وجل أن الدجال خارج . قال : ومعى قضيبان . فإذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله . حتى أن الحجر والشجر ليقول : يامسلم : إن تحتى كافرا . فتعال فاقتله قال فيهلكهم الله . ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم . قال : فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . فيطؤون بلادهم . لا يأتون على شىء إلا أهلكوه . ولا يمرون على ماء إلا شربوه . ثم يرجع الناس إلى فيشكونهم فأدعو الله عليهم . فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجرى الأرض من نتن ريحهم ، قال : فينزل الله عز وجل المطر . فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم فى البحر [قال أبو عبد الله بن أحمد] قال أبى : ذهب على هذا شىء لم أفهمه . كأديم . وقال يزيد . يعنى ابن هارون . ثم تنسف الجبال . وتمد الأرض من الأديم . ثم رجع إلى حديث هشيم . قال : ففيما عهد إلى ر عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتم التى لا يدرى أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا[1] .

(١٣٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبى قتادة عن يسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجيرا إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة !! قال : وكان متكئا فجلس . فقال : إن الساعة لا تقوم حتى يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة . قال : عدوا يجمعون لأهل الإسلام . ويجمع لهم أهل الإسلام فذكر الحديث . قال : جاءهم الصريخ أن الدجال قد خلف فى ذراريهم . فيرفضون ما فى أيديهم . ويقبلون . فيبعثون عشرة فوارس طليعة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إنى لأعرف

---

(١) ج ١ ص ٣٧٥

أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم وهم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو قال : هم من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ[1] .

(١٣١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجيراً إلا : يا عبد الله بن مسعود ، جاءت الساعة ! ! قال : وكان متكئاً فجلس ، فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة. قال : عدوا يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام ونحى بيده نحو الشأم . قلت : الروم تعني ؟ قال : نعم . قال : ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة . قال : فيشترط المسلمون شرطة الموت ، لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون ، حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة الموت ، لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء ، كل غير غالب وتفنى الشرطة ، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام ، فيجعل الله عز وجل الدبرة عليهم ، فيقتتلون مقتلة ، إما قال : لا يرى مثلها ، وإما قال : لم نر مثلها ، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً . قال : فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يفرح ؟ أو أي ميراث يقسم ؟ قال : فبينا هم كذلك إذ سمعوا بناس أكثر من ذلك . قال : جاءهم الصريخ أن الدجال قد خلف في ذراريهم ، فيرفضون ما في أيديهم ، ويقبلون ، فيبعثون عشرة فوارس

---

(١) جـ ١ ص ٣٨٤

طليعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ(١) .

١٣٢ — حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يكن نبى قبلى إلا وصفه لأمته ، ولأصفنه صفة لم يصفها من كان قبلى إنه أعور والله تبارك وتعالى ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية(٢) .

١٣٣ — حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الدجال أعور العين ، كأنها عنبة طافية(٣) .

١٣٤ — حدثنا عبد الله ثنا أبى ثنا حماد قال عبيد الله أنا محمد بن بشر قال : ثنا عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح ، قال ابن بشر فى حديثه : وذكر الدجال ، بين ظهرانى الناس فقال : إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ، ألا وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية(٤) .

١٣٥ — حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن طلحة عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل الدجال فى هذه السبخة بمرقناة ؛ فيكون

---

(١) جـ ١ ص ٤٣٥
(٢) جـ ٢ ص ٢٧
(٣) جـ ٢ ص ٣٣
(٤) جـ ٢ ص ٣٧

أكثر من يخرج إليه النساء ، حتى أن الرجل ليرجع إلى حميمه ، وإلى أمه وابنته وأخته وعمته ، فيوثقها رباطا ، مخافة أن تخرج إليه ، ثم يسلط الله المسلمين عليه ، فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى أن اليهودى ليختبىء تحت الشجرة أو الحجر ، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم : هذا يهودى تحتى فاقتله[1] .

(١٣٦) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو الوليد ثنا عبيد الله بن أياد بن لقيط ثنا أياد عن عبد الرحمن بن نعم أو نعيم الأعرجى — شك أبو الوليد — قال سأل رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر[2] .

(١٣٧) حدثنا عبد الله ثنا أبى ثنا عفان ثنا عبيد الله بن أياد قال ثنا أياد يعنى ابن لقيط عن عبد الرحمن بن نعيم الأعرجى قال سأل رجل ابن عمر وأنا عنده عن المتعة متعة النساء فغضب وقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زنائين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليكونن قبل المسيح الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر قال أبى وقال أبو الوليد الطيالسى قبل يوم القيامة[3] .

(١٣٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن أيوب وعبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الدجال أعور عين اليمنى وعينه الأخرى كأنها عنبة طافية .

---

(١) ج ٢ ص ٦٧ (٢) ج ٢ ص ٩٥

(٣) ج ٢ ص ١٠٣ ، ١٠٤

(١٣٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن صالح ثنا نافع عن عبد الله بن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فقال إن الله تعالى ليس بأعور ألا أن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية(١) .

(١٤٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا عبد الله بن سالم حدثنى العلاء بن عتبة الحمصى أو اليحصبي عن عمير بن هانىء العنسى سمعت عبد الله ابن عمر يقول : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قعوداً فذكر الفتن فأكثر [في] ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل . يا رسول الله وما فتنة الأحلاس ؟ قال هى فتنة هرب وحرب ثم فتنة السراء ، دخلها أودخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى وليس منى إنما وليي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقطعت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه لا إيمان فيه إذا كان ذا كم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد(٢) .

(١٤١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنى يعقوب ثنا عاصم بن محمد عن أخيه عمر بن محمد عن محمد بن زيد يعنى أبا عمر بن محمد قال : قال عبد الله بن عمر كنا نحدث بحجة الوداع ولا ندرى أنه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان فى حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فأطنب فى ذكره ثم قال ما بعث الله من نبى إلا قد أنذره أمته لقد أنذره نوح صلى الله عليه وسلم أمته والنبيون عليهم الصلاة والسلام من بعده إلا ما خفى

(١) جـ ٢ ص ١٣١ (٢) جـ ٢ ص ١٣٢

عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم إن ربكم ليس بأعور إلا ما خفى عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم إن ربكم ليس بأعور(١).

(١٤٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله تعالى بما هو أهله فذكر الدجال ، فقال : إنى لأنذركموه ، ومامن نبى إلا أنذره قومه لقد أنذره نوح صلى الله عليه وسلم قومه ، ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه : تعلمون أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور(٢).

(١٤٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار .

(١٤٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الخزاعى يعنى أبا سلمة قال ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار(٣) .

(١٤٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن مالك عن نعيم بن

---

(١) جـ ٢ ص ١٣٥
(٢) جـ ٢ ص ١٤٩
(٣) جـ ٢ ص ١٨٥ ، ١٨٦

عبد الله ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على أنقاب المدينة ملائكة ، لا يدخلها الدجال ولا الطاعون(١) .

(١٤٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس ثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال(٢) .

(١٤٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد الرحمن بن ثوبان حدثني عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة الدجال(٣) .

(١٤٨) حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال(٤) .

(١٤٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان وبهز قالا : ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة الأنصاري قال حدثني أبو هريرة من فيه إلى في ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أطاعني فقد أطاع

(١و٢) جـ ٢ ص ٢٣٧
(٣) جـ ٢ ص ٢٨٨
(٤) جـ ٢ ص ٤١٤ .

الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعنى إنما الأمير عبد فإن صلى جالساً فصلوا جلوساً أو قعوداً فإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ، فإنه إذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء غفر له ما مضى من ذنبه ، قال : ويهلك قيصر فلا يكون قيصر بعده ويهلك كسرى فلا يكون كسرى بعده ، وقال : استعيذوا بالله من خمس : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال(١) .

(١٥٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن قال ثنا شيبان عن يحيى حدثنى سلمة عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب النار ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال(٢) .

(١٥١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج قال حدثنى شعبة عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال(٣) .

(١٥٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج قال ثنا فليح عن عمرو بن العلاء الثقفى عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون(٤) .

(١٥٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبى نضرة

---

(١) ج ٢ ص ٤١٦ .
(٢) ج ٢ ص ٤٢٣ .
(٣) ج ٢ ص ٤٥٤ .
(٤) ج ٢ ص ٤٨٣ .

عن أبي سعيد الخدري قال : أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق ، قال : فكان في الجيش عبد الله بن صياد ، وكان لا يسايره أحد ولا يرافقه ولا يؤاكله ولا يشاربه ويسمونه الدجال ، فبينا أنا ذات يوم نازل في منزل لي إذ رآني عبد الله بن صياد جالساً فجاء حتى جلس إلىّ فقال : يا أبا سعيد ألا ترى إلى ما يصنع الناس لا يسايرني أحد ولا يرافقني أحد ولا يشاربني أحد ولا يواكلني أحد ويدعوني الدجال وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال لا يدخل المدينة وأني ولدت بالمدينة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الدجال لا يولد له وقد ولدلي فوالله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أن آخذ حبلا فأخلو فأجعله في عنقي فاختنق فاستريح من هؤلاء الناس والله ما أنا بالدجال ولكن والله لو شئت لاخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها[١] .

(١٥٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو بن الهيثم ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر[٢] .

(١٥٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيي عن حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة مكتوبة بين عينيه كافر قال وكفر[٣] .

(١٥٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال

---

(١) ج ٣ ص ٧٩ .
(٢) ج ٣ ص ١٠٣ .
(٣) ج ٣ ص ١١٥ .

أنبأنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كفر قال حجاج كافر(١).

(١٥٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد عن أنس قال أبي وحدثنا الأنصاري ثنا حميد عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر .

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر(٢) .

(١٥٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شعبة عن قتادة عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله(٣) .

(١٥٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد قال سئل أنس عن عذاب القبر فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر(٤) .

(١٦٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثني أبي ثنا شعيب ابن الحبحاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر يهجاها يقرؤه كل مسلم وكافر(٥) .

(١) ج ٣ ص ١٧٣ .
(٢) ج ٣ ص ٢٠١ .
(٣) ج ٣ ص ٢٠٢ .
(٤) ج ٣ ص ٢٠٥ .
(٥) ج ٣ ص ٢١١ .

(١٦١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد يعني ابن سلمة عن حميد وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب(١).

(١٦٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يبعث نبي قبلي إلا حذر قومه الدجال الكذاب فاحذروه فإنه أعور ألا وإن ربكم ليس بأعور(٢).

(١٦٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الوارث عن شعيب ابن الحبحاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر قال تهجاه ك ف ر يقرؤه كل مسلم(٣).

(١٦٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد قال أنا حميد وشعيب ابن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مؤمن قارىء وغير قارىء. وقد قال حماد أيضا: مكتوب بين عينيه(٤).

(١٦٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبدالله بن بكر ثنا حميد قال سئل أنس عن عذاب القبر وعن الدجال فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر(٥).

(١٦٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شعبة عن قتادة عن أنس

---

(١) جـ ٣ ص ٢٢٨.
(٢) جـ ٣ ص ٢٣٣.
(٣) جـ ٣ ص ٢٤٩.
(٤) جـ ٣ ص ٢٥٠.
(٥) جـ ٣ ص ٢٦٤.

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة عليهم السلام يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله(١) .

(١٦٧) حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا زهير عن زيد يعنى ابن أسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال: نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان كذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر يعنى من يخرج إليه النساء وذلك يوم التخليص وذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى ٧ فتضرب رقبته بهذا الضرب الذى عند مجتمع السيول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال ولا نبى إلا وقد حذر أمته ولا أخبرتكم بشىء ما أخبره نبى أمته قبل ثم وضع يده على عينيه ثم قال أشهد أن الله عز وجل ليس بأعور(٢) .

(١٦٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدجال أعور وهو أشد الكذابين(٣) .

(١٦٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن

---

(٤) ج ٣ ص ٢٧٧ .
(١) ج ٣ ص ٢٩٢ .
(٢) ج ٣ ص ٣٣٣ .

أبي الزبير عن جابر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامه ومنهم صاحب صنعاء العنسى ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة قال جابر وبعض أصحابي فيقول قريب من ثلاثين كذاباً(١) .

(١٧٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا إسماعيل قال أنا أيوب عن حميد بن هلال عن بعض أشياخهم قال قال هشام بن عامر لجيرانه إنكم لتخطون إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أدعى لحديثه منى وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال(٢) .

(١٧١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال إنكم لتخطون إلى أقوام ما هم بأعلم بحديث رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم منا قتل أبى يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة فى القبر وقدموا أكثرهم قرآنا وكان أبى أكثر قرآنا فقدم قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أعظم من الدجال(٣) .

(١٧٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن إسحق عن يحيى بن أيوب قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات موتى والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه(٤) .

---

(١) حـ ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) حـ ٤ ص ١٩ .

(٣) حـ ٤ ص ١٩ — ٢٠ .

(٤) حـ ٤ ص ١٠٥ — ١٠٦ .

(١٧٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقى بمكة املاء قال حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص قال حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فى وجوهنا فسألناه فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل قال غير الدجال أخوف منى عليكم فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم إنه شاب جعد قطط عينه طافية وإنه يخرج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله ما لبثه فى الأرض قال أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا أقدروا له قدره قلنا يارسول الله فما إسراعه فى الأرض قال كالغيث استدبرته الريح قال فيمر بالحى فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهى أطول ما كانت ذرى وأمده خواصر وأسبغه ضروعاً ويمر بالحى فيدعوهم فيردوا عليه قوله فتتبعه أموالهم فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شىء ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل قال ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل إليه يتهلل وجه قال فبينا هو على ذلك إذ بعث الله عز وجل المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعاً يده على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقى قال فبيناهم كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام أنى قد أخرجت عباداً من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادى إلى

الطور فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله عز وجل : من كل حدب ينسلون فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الأرض بيتا إلا وقد ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله عز وجل قال ابن جابر فحدثنى عطاء بن يزيد السكسكى عن كعب أو غيره قال فتطرحهم بالمهيل قال ابن جابر فقلت يا أبا يزيد وأين المهيل قال مطلع الشمس قال ويرسل الله عز وجل مطراً لا يكن منه بيت وبر ولا مدر أربعين يوماً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ويقال للأرض أنبتى ثمرتك وردى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى الفخذ والشاة من الغنم تكفى أهل البيت قال فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل ريحا طيبة تحت أباطهم فتقبض روح كل مسلم أو قال كل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمير وعليهم أو قال وعليه تقوم الساعة(١) .

(١٧٤) حدثنا عبد الله ثنا أبى ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا الأسود بن قيس ثنا ثعلبة بن عباد العبدى من أهل البصرة قال شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب فذكر فى خطبته حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينا أنا وغلام من الأنصار نرمى فى غرضين لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة فى عين الناظر اسودت حتى آضت كأنها تنومة ، قال : فقال أحدنا لصاحبه : انطلق بنا إلى المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمته حديثاً . قال : فدفعنا إلى المسجد

(١) حـ ٤ ص ١٨١ .

فإذا هو بارز . قال : فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الناس فاستقدم فقام بنا كأطول ما قام بنا فى صلاة قط لا نسمع له صوتاً ، ثم ركع كأطول ما ركع بنا فى صلاة قط لا نسمع له صوتاً ، ثم فعل فى الركعة الثانية مثل ذلك فوافق تجلى الشمس جلوسه فى الركعة الثانية . قال زهير : حسبته قال فسلم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله ، ثم قال : أيها الناس أنشدكم بالله إن كنتم تعلمون إنى قصرت عن شىء من تبليغ رسالات ربى عز وجل لما أخبرتمونى ذاك فبلغت رسالات ربى كما ينبغى لها أن تبلغ ، وإن كنتم تعلمون أنى بلغت رسالات ربى لما أخبرتمونى ذاك . قال : فقام رجال فقالوا : نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذى عليك ، ثم سكتوا . ثم قال : أما بعد ؛ فإن رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هـذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء بين أهل الأرض وأنهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله تبارك وتعالى يعتبر بها عباده فينظر من يحدث له منهم توبة دايم والله لقد رأيت منذ قمت أصلى ما أنتم لاقون فى أمر دنياكم وآخرتكم ، وأنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبى تحيى لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها وأنها متى تخرج أو قال متى ما يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشىء من عمله وقال حسن الأشيب بسىء من عمله سلف ، وأنه سيظهر أو قال سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وأنه يحضر المؤمنين فى بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديداً ثم يهلكه الله تبارك وتعالى وجنوده حتى أن جذم الحائط أو قال أصل الحائط وقال حسن الأشيب وأصل الشجرة

لينادى أو قال يقول يا مؤمن أو قال يا مسلم هذا يهودى أو قال هذا كافر تعال فاقتله قال ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها فى أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً وحتى تزول جبال على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض قال ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث فما قدم كلمة ولا آخرها عن موضعها[١] .

(١٧٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن عيينه حدثنى أبى عن أبى بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور بعين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمى والكاتب[٢] .

(١٧٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن أبى بكرة قال أكثر الناس فى مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيأ فقام رسول الله صلى عليه وسلم خطيبا فقال أما بعد فى شأن هذا الرجل الذى قد أكثرتم فيه وأنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدى الساعة وأنه ليس من بلدة إلا يبلغها رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح[٣] .

(١٧٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود الهاشمى أنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه عن أبى بكرة قال : قال : رسول الله صلى عليه وسلم لا يدخل

---

(١) حـ ٥ ص ٤١
(٢) ج ٥ ص ٣٨
(٣) حـ ٥ ص ٤١

المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب منها ملكان(١) .

(١٧٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا حشرج حدثني سعيد ابن جهمان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «الا أنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته، هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله وذلك فتنة، فيقول الدجال ألست بربكم ألست أحيي وأميت فيقول له أحد الملكين كذبت ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس فيظنون إنما يصدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق(٢) .

(١٧٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا أن المسيح الدجال رجل قصير أفحج(٣) جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء فإن ألبس عليكم قال يزيد ربكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس

---

(١) ج ٥ ص ٤٣ .

(٢) ج ٥ ص ٢٢١ ، ٢٢٢

(٣) قال في النهاية : والفحج تباعد ما بين الفخذين . مادة فحج ج ٣ ص ١٨٥

باعور وأنكم لن ترون ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا قال يزيد تروا ربكم حتى تموتوا(١) .

(١٨٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن عون عن مجاهد قال كنا ست سنين علينا جنادة بن أبي أمية فقام فخطبنا فقال أتينا رجلا من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا عليه فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا ما سمعت من الناس فشددنا عليه فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال أنذرتكم المسيح وهو ممسوح العين قال أحسبه قال اليسرى يسير معه جبال الخبز وأنهار الماء علامته يمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول والمسجد الأقصى والطور ومهما كان من ذلك فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور وقال ابن عون وأحسبه قد قال يسلط على رجل فيقتله ثم يحييه ولا يسلط على غيره(٢) .

(١٨١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق ثنا ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار ناجج فإن أدركن واحداً منكم فليأت النهر الذي يراه ناراً فليغمض ثم ليطأطىء رأسه فليشرب فانه ماء بارد وأن الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب(٣) .

---

(١) جـ ٥ ص ٣٢٤
(٢) جـ ٥ ص ٣٦٤
(٣) جـ ٥ ص ٣٨٦

(١٨٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا إسماعيل ثنا ابن عون عن مجاهد قال كان جنادة بن أبى أمية أميراً علينا فى البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال دخلنا على رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقلنا له حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا بما سمعت من الناس قالوا قال: فشددوا عليه فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنذركم المسيح الدجال وهو رجل ممسوح العين قال ابن عون أظنه قال اليسرى يمكث فى الأرض أربعين صباحاً معه جبال خبز وأنهار ماء يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتى أربعة مساجد فذكر المسجد الحرام والمسجد الأقصى والطور والمدينة غير أن ما كان من ذلك فاعلموا أن الله ليس بأعور ليس الله بأعور ليس الله بأعور قال ابن عون وأظن فى حديثه يسلط على رجل من البشر فيقتله ثم يحييه ولا يسلط على غيره(١).

(١٨٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن جنادة بن أبى أمية أنه قال: أتيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال ولا تحدثنى عن غيرك وإن كان عندك مصدقاً فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنذرتكم فتنة الدجال فليس من نبى إلا أنذره قومه أو أمته وأنه آدم جعد أعور عينه اليسرى وأنه يمطر ولا ينبت الشجرة وأنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولا يسلط على غيرها وانه معه جنة ونار ونهر ماء وجبل خبز وان جنته نار وناره جنة وانه يلبث فيكم اربعين صباحاً يرد فيها كل منها إلا اربع مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة والطور ومسجد الأقصى وإن شكل عليكم او شبه فإن الله عز وجل ليس بأعور(٢).

---

(١)،(٢) جـ ٥ ص ٤٣٤

(١٨٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن مجاهد عن جنادة بن أبى أمية الأزدى قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فى الدجال ولا تحدثنا عن غيره وإن كان مصدقاً. قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنذرتكم الدجال ثلاثاً فإنه لم يكن نبى قبلى إلا قد أنذر أمته وإنه فيكم أيتها الأمة وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه جبل من خبز ونهر من ماء وإنه يمطر المطر ولا ينبت الشجر وإنه يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها، وإنه يمكث فى الأرض أربعين صباحاً يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى وما يشبه عليكم فإن ربكم ليس بأعور(١).

(١٨٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات: اللهم فإنى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم فإنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم(٢).

(١٨٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهرى قال وأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته

---

(١) جـ ٥ ص ٤٣٥

(٢) جـ ٦ ص ٥٧.

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر،وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال،وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات ، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم . قالت : فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله ! فقال : إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس قال ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو فى الصلاة ، فذكر مثله[1] .

(١٨٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال أنا ابن أبى ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة قالت : جاءت يهودية فاستطعمت على بابى ، فقالت : أطعمونى أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر . قالت : فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية ؟ قال : وما تقول ؟ قلت : تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر . قالت عائشة : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مداً يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، ثم قال : أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبى إلا قد حذر أمته وسأحذركموه تحذيراً لم يحذره نبى أمته أنه أعور والله عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فأما فتنة القبر فبى تفتنون وعنى تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس فى قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له : فيم كنت ؟ فيقول : فى الإسلام ، فيقال : ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات من عند الله عز وجل فصدقناه

---

(١) باب الاستعاذة ج ٦ ص ٨٨ ، ٨٩ .

فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله عز وجل ، ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : هذا مقعدك فيها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ، وإذا كان الرجل السوء أجلس فى قبره فزعاً مشعوفاً فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدرى ، فيقال : ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا ، فتفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عز وجل عنك ، ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها كنت على الشك وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ، ثم يعذب . قال محمد بن عمرو : فحدثنى سعيد بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا : أخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب واخرجى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح له ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ادخلى حميدة وأبشرى ، ويقال بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التى فيها الله عز وجل ، فإذا كان الرجل السوء قالوا : اخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث اخرجى منه ذميمة وأبشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فما يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة فإنه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فيقال له ويرد مثل ما فى حديث عائشة سواء[1] .

---

(١) ج ٦ ص ١٢٩ ، ١٤٠

(١٨٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم[1].

(١٨٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فقال: إذا كان قبل خروج الدجال بثلاث سنين حبست السماء ثلث قطرها وحبست الأرض ثلث نباتها، فإذا كانت السنة الثانية حبست السماء ثلثي قطرها وحبست الأرض ثلثي نباتها، فإذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كله وحبست الأرض نباتها كله، فلا يبقى ذو خف ولا ظلف إلا هلك، فيقول الدجال للرجل من أهل البادية: أرأيت أن بعثت إبلك ضخاماً ضروعها عظاماً أسنمتها أتعلم إني ربك؟ فيقول: نعم، فتمثل له الشياطين على صورة إبله فيتبعه، ويقول للرجل: أرأيت إن بعثت أباك وابنك ومن تعرف من أهلك أتعلم إني ربك؟ فيقول: نعم، فيمثل له الشياطين على صورهم فيتبعه، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبكى أهل البيت، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نبكي فقال: ما يبكيكم؟ فقلت: يارسول الله ما ذكرت من الدجال فوالله إن أمة أهلي لتعجن عجينها فما تبلغ حتى تكاد تفتت من الجوع فكيف نصنع يومئذ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح والتحميد ثم قال:

---

(١) ج ٦ ص ٢٠٧.

لا تبكوا فإن يخرج الدجال وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن يخرج بعدى فالله خليفتى على كل مسلم (١).

(١٩٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمكث الدجال فى الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة فى النار (٢).

(١٩١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فذكر الدجال فقال : إن بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثى قطرها والأرض ثلثى نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله فلا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم إلا هلكت وإن أشد فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول : أرأيت إن أحييت لك إبلك ألست تعلم إنى ربك ؟ قال : فيقول بلى ، فتمثل الشياطين له نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمه أسنمة . قال : ويأتى الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول : أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم إنى ربك ؟ فيقول : بلى ، فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه . قالت : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ، ثم رجع . قالت والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم به . قالت فأخذ بلجمتى الباب وقال مهيم أسماء . قالت : قلت : يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال ، قال : وإن يخرج وأنا حى فأنا حجيجه وإلا فإن ربى خليفتى على كل مؤمن . قالت أسماء : يا رسول الله إنا والله لنعجن عجيننا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ ؟ قال : يجزيهم ما يجزى أهل السماء من التسبيح والتقديس (٣).

(١) ج ٦ ص ٤٥٣ . (٢) ج ٦ ص ٤٥٤ .
(٣) ج ٦ ص ٤٥٥ .

موطأ الإمام مالك

(١٩٢) حدثني يحيى عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات[١] .

(١) ما جاء في الدعاء ج ١ ص ٢١٤ ، ٢١٧ .

(١٩٣) أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى المزكى ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى ثنا محبوب بن موسى الأنطاكى ثنا ابن المبارك ثنا سفيان ابن سعيد عن سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء قال : ذكر الدجال عند عبد الله ابن مسعود فقال : تفترقون يا أيها الناس بخروجه ثلاث فرق ، ثم قال ابن مسعود : يا أيها الكفار ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين ، ثم قال ابن مسعود : ألا ترون فى هؤلاء من خير إلا ترك فيها فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحد غير وجوههم وألوانهم فيخرج الرجل من المؤمنين فيقول يا رب فيقول من عرف رجلا فليخرجه فينظر فلا يعرف أحداً فيناديه الرجل يا فلان أنا فلان ، فيقول : ما أعرف فعند ذلك يقولون : ربنا اخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ، فيقول عند ذلك : اخسئوا فيها ولا تكلمون ، فإذا قال ذلك أطبقت عليهم جهنم فلا يخرج بعد ذلك أحد أبدا[١]. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(١٩٤) حدثنا مكرم بن أحمد القاضى ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا المسعودى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : تقاتلون جزيرة العرب فيفتحهم الله ثم تقاتلون الروم فيفتحهم الله ثم تقاتلون فارس فيفتحهم الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحه الله[٢] .

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(١) ج ٢ ص ٥٠٧ ، ٥٠٨ .

(٢) ج ٤ ص ٤٢٦

(١٩٥) حدثنى الأستاذ أبو الوليد ثنا الهيثم بن خلف الدورى ثنا الهيثم ابن خارجة ثنا إسماعيل بن عياش عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطيب السكونى عن أبى بحرية عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر(١).

(١٩٦) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنبأ كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق العقيلى عن محجن ابن الأدرع قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاجة ثم عارضنى فى بعض طرق المدينة ثم صعد على أحد وصعدت معه فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها قولا ثم قال ويل امك أو ويح امها قرية يدعها أهلها اينع ما يكون يأكلها عافية الطير والسباع يأكل ثمرها ولا يدخلها الدجال إن شاء الله كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت يمنعه عنها . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٢) .

(١٩٧) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد النحوى ببغداد ثنا أحمد بن زياد بن مهران ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرنى عن يحيى ابن الجزار عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى بن كعب رضى الله عنه أنه قال فى هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصيبات الدنيا الروم والبطشة أو الدخان قال ثم انقطع شيء فقال هو الدجال . هذا حديث

---

(١) ج ٤ ص ٤٢٦
(٢) ج ٤ ص ٤٢٧

صحيح الإسناد ولم يخرجاه سألت أباعلى الحافظ عن عزرة هذا فقال عزرة بن يحيى وقد روى شعبة عن قتادة عن عزرة بن تميم (١).

(١٩٨) حدثنى محمد بن صالح بن هانىء ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا أبو عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن سبيع بن خالد قال خرجت إلى الكوفة زمن فتحت تستر لاجلب منها بغالا فدخلت المسجد فإذا صدع من الرجال تعرف إذا رأيتهم أنهم من رجال الحجاز قال قلت من هذا قال فجدقنى القوم بأبصارهم وقالوا ماتعرف هذا . هذا حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال حذيفة رضى الله عنه إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر قال قلت يا رسول الله أرأيت هذا الخير الذى أعطانا الله يكون بعده شر كما كان قبله قال نعم قلت يا رسول الله فما العصمة من ذلك قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال نعم قال قلت ثم ماذا قال ثم هدنة على دخن قال جماعة على فرقة فإن كان لله عز وجل يومئذ خليفة ضرب ظهرك . وأخذ مالك فاسمع وأطع وإلا فمت عاضاً بجذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن وقع فى ناره وقع أجره وحط وزره ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط أجره قلت ثم ماذا ؟ قال ثم إنما هى قيام الساعة . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢) .

(١٩٩) أخبرنا حمزة بن العباس العقبى ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا عثمان ابن عمرو أنبأ ابن جريج عن ابن أبى مليكة قال غدوت على ابن عباس رضى الله عنهما ذات يوم فقال ما نمت البارحة حتى أصبحت قلت لم ؟ قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدجال قد طرق . هذا حديث صحيح

---

(١) ج ٤ ص ٤٢٧ ، ٤٢٨
(٢) ج ٤ ص ٤٣٢ ، ٤٣٣

على شرط الشيخين ولم يخرجاه غير أنه على خلاف عبد الله بن مسعود وأن آية الدجال قد مضى(١).

(٢٠٠) أخبرنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا الفضل بن محمد الشعرانى ثنا عبد الله ابن صالح ثنا الليث بن سعد عن أبى قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال للدجال آيات معلومات إذا غارت العيون ونزفت الأنهار واصفر الريحان وانتقلت مذحج وهمدان من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غادياً أو رائحاً.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٢).

(٢٠١) أخبرنى أحمد بن محمد بن سلمة العنزى ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا عبد الله بن صالح ثنا موسى بن على بن رباح قال سمعت أبى يقول خرجت حاجا فقال لى سليمان بن عنز قاضى أهل مصر أبلغ أبا هريرة منى السلام وأعلمه أنى قد استغفرت الغداة له ولامه فلقيته فأبلغته قال وأنا قد استغفرت له ثم قال كيف تركتم أم حنو يعنى مصر قال فذكرت له من رفاهيتها وعيشها قال اما أنها أول الأرض خراباً ثم أرمينية قلت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ولكن حدثنى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنها تكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض ألزمهم إلى مهاجر إبراهيم ويبقى فى الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم وتقذرهم نفس الله فتحشرهم النار مع القردة والخنازير وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يخرج فى بقيتهم الدجال.

---

(١) ج ٤ ص ٤٥٩

(٢) ج ٤ ص ٤٥٩

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد اتفقا جميعاً على أحاديث موسى بن على بن رباح اللخمى ولم يخرجاه(١) .

(٢٠٢) أخبرنا أحمد بن كامل القاضى ثنا أحمد بن سعيد الجمال ثنا روح ابن عبادة ثنا سعيد بن أبى عروبة عن أبى التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو ابن حريث عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد رواه عبد الله بن شوذب عن أبى التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث قال مرض أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم كشف عنه فصلى بالناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنا لكم ناصح سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج الدجال من قبل المشرق من أرض يقال لها خراسان معه قوم وجوههم كالمجان(٢) .

(٢٠٣) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى ثنا عبد العزيز بن حاتم العدل ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو بن أبى قيس بن مطرف عن الشعبى عن ابن أبى هريرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج الدجال من هاهنا أو هاهنا أو من هاهنا بل يخرج هاهنا يعنى المشرق هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٢٠٤) أخبرنى أبو على الحافظ أنبأ الحسين بن سفيان وعمران بن موسى (قالا) ثنا أبو كامل الجحدرى ثنا محمد بن عبد الرحمن القطفاوى ثنا أيوب عن حميد بن هلال قال كان الناس يمرون على هشام بن عامر ويأتون عمران

---

(١) ج ٤ ص ٥١٠ ، ٥١١

(٢)،(٣) ج ٤ ص ٥٢٧ ، ٥٢٨

ابن حصين فقال هشام أن هؤلاء يجتازون إلى رجل قد كنا أكثر مشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه واحفظ عنه لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مابين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر عند الله من الدجال .

هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه(١) .

(٢٠٥) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزار ثنا عمرو ابن يونس بن القاسم اليمامى ثنا جهضم بن عبد الله القيسى عن عبد الأعلى بن عامر عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت فى الحطيم مع حذيفة فذكر حديثا ثم قال لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة وليكونن أئمة مضلون وليخرجن على أثر ذلك الدجالون الثلاثة قلت يا أبا عبد الله قد سمعت هذا الذى تقول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم سمعته وسمعته يقول يخرج الدجال من يهودية اصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقا وتتناول الطير من الجولة ثلاث صيحات ليسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ومعه جبلان جبل من دخان ونار وجبل من شجر وأنهار ويقول هذه الجنة وهذه النار وسمعته يقول يخرج من قبله كذاب قال قلت فما الثالث قال انه اكذب الكذابين انه يخرج من قبل المشرق يتبعه حشارة العرب وسفلة الموالى أولهم مثبور وآخرهم مثبور هلاكهم على قدر سلطانهم عليهم اللعنة من الله دائمة قال فقلت العجب كل العجب قال وأعجب من ذلك سيكون فاذا سمعت به فالهرب الهرب قال قلت كيف أصنع بمن خلفت قال مرهم فليلحقوا برؤوس الجبال قال قلت فإن لم يتركوا وذاك قال : مرهم أن يكونوا أحلاسا من أحلاس بيوتهم قال قلت فإن لم يتركوا وذاك قال يا ابن عمر زمان خوف وهرج وسلب قال فقلت يا أبا عبد الله ما لهذا الهرج من فرج قال بلى انه ليس من هرج إلا وله فرج ولكن أين ما يبقى لها إنها فتنة يقال لها الجارفة تأتى

(١) ج ٤ ص ٢٥٨ .

على صريح العرب وصريح الموالى وذوى الكنوز وبقية الناس ثم تنجلى عن أقل من القليل . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(١) .

(٢٠٦) حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الزمجارى ثنا أحمد بن معاذ السلمى ومحمد ابن عصام (قالا) ثنا حفص بن عبد الله السلمى ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم وله أربعون يوماً يسيحها اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر واليوم كالجمعة ثم سائر أيامه مثل أيامكم وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً يأتى الناس فيقول أنا ربكم وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يمر بكل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابهما .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٢) .

(٢٠٧) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولانى ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الدجال فقال ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم الا وأنه مطموس العين كأنها عين عبدالعزى بن قطن الخزاعى ألا فإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف يخرج من بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا ياعباد الله اثبتوا ثلاثا فقيل يا رسول الله فما مكثه فى الأرض قال أربعون يوما يوم كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر قال بل تقدروا .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٣) .

---

(١) ج ٤ ص ٢٥٨ ، ٢٥٩

(٢) ج ٤ ص ٥٣٠

(٣) ج ٤ ص ٥٣٠ ، ٥٣١

(٢٠٨) أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا هشام بن حسان حدثني حميد بن هلال عن أبي الدهماء عن عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه فإن الرجل يأتيه فيحسبه أنه مؤمن فما يزال يتبعه مما يرى من الشبهات .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ولا أعلم أحدا ذكر عن هشام بن حسان في إسناده غير يحيى بن سعيد (فقد أخبرناه) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنبأ هشام بن حسان عن حميد بن هلال عن عمران بن حصين قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع بالدجال فلينأ عنه فقالها ثلاثا فإن الرجل يأتيه فيتبعه فيحسبه انه صادق لما بعث به من الشبهات(١) .

(٢٠٩) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ببغداد ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي ثنا أزهر بن سعد ثنا عبد الله بن عون عن عمران بن مسلم الخياط عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة في هذا المسجد فقال أتتكم الفتن ترمي بالنسف ثم التي بعدها ترمي بالرضخ ثم التي بعدها المظلمة مافيكم رجل حتى يرى ماترون لم ير فتنة المسيح فيراها أبدا قال وفينا إعرابي من ربيعة مافينا حي غيره فقال سبحان الله يا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كيف بالمسيح وقد وصف لنا عريض الجبهة مشرف الجيد بعيد مابين المنكبين فأنا رأيت حذيفة ودع منها ودعة قال نشدتك بالله هل تدري كيف قلت قال قلت ما فيكم رجل حتى يرى ماترون لم ير فتنة الدجال فيراها أبدا قال فأنا رأيت حذيفة ينازع وجهه قال قلت لأنه حفظ الحديث على وجهه قال نعم قال ثم قال كلمة ضعيفة

---

(١) حـ ٤ ص ٤٣١

أرأيتم يوم الدارمس فإنها كانت فتنة عامه عمت الناس قال وفينا اعرابى من ربيعة ما فينا حى غيره قال سبحان الله يا أصحاب محمـــد فأين الذين ينعقون لقاحنا ويقتبون بيوتنا قال أولئك هم الفاسقون مرتين قال ولقد خرجت يوم الجرعة ولقد علمت أنه لم يهراق فيها محجمة من دم وما نهيت عنها إلا ابن الحصرامة وفينا إعرابى من ربيعة ما فينا حى غيره قال سبحان الله يا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابن الحصرامة دون الناس فقال انها إذا أقبلت كانت للقائم والقائل وان ابن الحصرامة رجل قوالة .

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين فقد احتجا بعمران بن مسلم ولم يخرجاه[١] .

(٢١٠) أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران ثنا أبى أنبأ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشى ثنا عمى أخبرنى يونس بن يزيد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن حديث عمرو الحضرمى من أهل حمص عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ أن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال وانى آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم بعدى فكل أمرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم أنه يخرج من خلة بين العراق والشام فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا فانه يبدأ فيقول أنا نبى ولا نبى بعدى ثم يثنى حتى يقول أنا ربكم وأنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليتفل فى وجهه وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف

---

(١) ج ٤ ص ٥٣٥

وأنه يسلط على نفس من بنى آدم فيقتلها ثم يحييها وأنه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها وإن من فتنته أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاماً على إبراهيم عليه السلام وأن من فتنته أن يمر على الحى فيؤمنون به ويصدقونه فيدعو لهم فتمطر السماء عليهم من يومهم وتخصب لهم الأرض من يومها وتروح عليهم ماشيتهم من يومها أعظم ما كانت وأسمنه وأمده خواصر وأدره ضروعاً ويمر على الحى فيكفرون به ويكذبونه فيدعو عليهم فلا يصبح لهم سارح يسرح وأن أيامه أربعون فيوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالأيام وآخر أيامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسى قبل أن يبلغ بابها الآخر قالوا كيف نصلى يا رسول الله فى تلك الأيام القصار قال تقدرون فيها ثم تصلون كما تقدرون فى الأيام الطوال .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة(١) .

(٢١١) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبى عن أبيه عن جده عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب منها ملكان(٢) .

(٢١٢) أخبرنى أحمد بن محمد بن سلمة العنزى ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة عن اسامة بن زيد عن أبى عبد الله القراظ قال سمعت سعد بن مالك وأبا هريرة رضى الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لأهل المدينة فى مدهم وفى صاعهم وبارك لهم فى مدينتهم اللهم أن إبراهيم عليه السلام عبدك وخليلك وأنا عبدك ورسولك وأن إبراهيم

---

(١) ج ٤ ص ٥٢٦ ، ٥٣٧ (٢) ج ٤ ص ٥٤٢

سألك لمكة وإنى أسألك المدينة مثل ماسألك إبراهيم لمكة ومثله معه إلا أن المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملكان يحرسانها لايدخلها الطاعون والدجال من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١] .

(٢١٣) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى وعلى بن عيسى الحيرى (قالا) ثنا إبراهيم بن أبى طالب ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن أبى عبيدة ابن الجراح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر الدجال فحلاه بحلية لا أحفظها ، قالوا : يا رسول الله قلوبنا يومئذ كاليوم ؟ قال : أو خير .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد رواه حماد بن سلمة عن خالد الحذاء وساقه أتم من حديث شعبة[٢] .

(٢١٤) حدثنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا السرى بن خزيمة ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله ابن سراقة عن أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنه لم يكن نبى بعد نوح إلا وقد أنذر أمته الدجال وإنى أنذركموه . فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنكم ستدركونه أو سيدركه بعض من رآنى وسمع منى . قلنا : يا رسول الله قلوبنا يومئذ كما هى اليوم ؟ قال : أو خير[٣] .

(٢١٥) وحدثنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا السرى بن خزيمة ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن محجن بن الأدرع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس

(١)،(٢)،(٣) ج ١ ص ٥٤٢

فقال : يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات . فقيل : يا رسول الله مايوم الخلاص؟ فقال: يجيء الدجال فيصعد أحداً فيطلع فينظر إلى المدينة،فيقول لأصحابه : ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتاً ، فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه(١) .

---

(١) ج ٤ ص ٥٤٣

(٢١٦) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قلت: لو خرجت إلى الشام فتنحيت من شر هذه البيعة، فخرجت حتى قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه نوف، فجئته فإذا رجل فاسد العينين عليه خميصة، فإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما رآه نوف أمسك عن الحديث، فقال له عبد الله: حدث ما كنت تحدث به، قال: أنت أحق بالحديث مني، أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء قد منعونا عن الحديث - يعني الأمراء - قال: أعزم عليك إلا حدثتنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنها ستكون هجرة بعد هجرة لخيار الناس إلى مهاجر إبراهيم، لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضهم، تقذرهم نفس الله، تحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تخلف، قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منها قرن قطع، كلما خرج منها قرن قطع، حتى عددها زيادة على عشر مرات، كلما خرج منها قرن قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم (١).

(٢١٧) قرأنا على عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن حميد بن هلال العدوي عن رجل سماه عن ابن مسعود قال: إنا لجلوس عنده بالكوفة إذ هاجت ريح حمراء، فجعل الناس يقولون: قامت الساعة، حتى جاء رجل [ليس] له هجيرى،

(١) باب أشراط الساعة ج ١١ ص ٣٧٦ ح ٢٠٧٩٠

يقول: قد قامت الساعة يا ابن مسعود! قد قامت الساعة يا ابن مسعود! فاستوى جالساً وغضب وكان متكئاً ، فقال: والله لا تقوم الساعة حتى [لا] يقسم ميراث ، ولا يفرح بغنيمة ، وقال : إنها ستكون بينكم وبين هؤلاء ردة ، قال حميد : فقلت للرجل : الروم تعنى ؟ قال نعم ، ويستمد المؤمنون بعضهم بعضا ، فيقتتلون فتشترط شرطة للموت ألا يرجعون إلا غالبين، فيقتتلون حتى يحول بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء ويفيء هؤلاء وكل غير غالب ، وتفني الشرطة ، ثم اليوم الثاني كذلك ، ثم اليوم الثالث كذلك ، ثم اليوم الرابع ينهد إليهم بقية المسلمين فيقتتلون مقتلة لم ير مثلها ، حتى أن بني الأب كانوا يتعادون على مئة لا يبقى منهم إلا الرجل قال ابن مسعود : أفيقسم ها هنا ميراث ؟ [قال معمر : وكان قتادة يصل هذا الحديث ، قال : فينطلقون حتى يدخلوا قسطنطينية ، فيجدون فيها من الصفراء والبيضاء ما أن الرجل يتحجل حجلا] ، فبينما هم كذلك إذ جاءهم الصريخ أن الدجال قد خلف في دياركم ، فيرفضوا ما في أيديهم ، قال ابن مسعود أفيفرح ها هنا بغنيمة ؟ فيبعثون منهم طليعة — عشر فوارس أو اثني عشر — قال ابن مسعود : قال النبي صلى الله عليه وسلم : وإني لأعرف أسماءهم وقبائلهم وألوان خيولهم ، هم يومئذ خير فوارس في الأرض ، [فيقاتلهم الدجال فيستشهدون][(١)] .

(٢١٨) أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس الدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : يكون على الروم ملك لا يعصونه — أو لا يكادون يعصونه — فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا ، قال عبد الله : أنا ما نسيتها ، قال . ويستمد المؤمنون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين على قلصاتهم ، قال عبد الله . إنه لفي الكتاب مكتوب

---

(١) باب قيام الروم ص ٣٨٧:٣٨٥ ح ٢٠٨١٢

فيقتتلون عشراً لا يحجز بينهم إلا الليل ، ليس لكم طعام إلا ما فى أداويكم ، لاتكل سيوفهم وبياركهم (١) ولا نسائهم ، وأنتم أيضا كذلك ، ثم يأمر ملكهم بالسفن فينحرف — يعنى ملك الروم — قال : ثم يقول : من شاء الآن فليفر ، فيجعل الله الديرة عليهم ، فيقتتلون مقتلة لم ير مثلها — أو لا يرى مثلها — حتى أن الطائر ليمر بهم فيقع ميتا من نتنهم ، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى قبله من الشهداء ، والمؤمن يومئذ كفلان على من مضى منهم — قبله من المؤمنين ، قال : وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبداً ، وبقيتهم يقاتل الدجال . قال ابن سيرين : فكان عبد الله بن سلام يقول : إن أدركنى هذا القتال وأنا مريض فاحملونى على سريرى ، حتى تجعلونى بين الصفين (٢) .

(٢١٩) أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد فى نفر من أصحابه ، منهم عمر بن الخطاب ، وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بنى مغالة ، وهو غلام ، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ، فقال أتشهد أنى رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد ، فقال أشهد أنك رسول الأميين ، قال ابن صياد للنبى صلى الله عليه وسلم : أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : آمنت بالله ورسله ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يأتيك ؟ قال ابن صياد : يأتينى صادق وكاذب ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم . خلط عليك الأمر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى قد خبأت لك خبيئاً ، وخبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين) فقال بن صياد : هو الدخ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أخسأ فلم تعدو قدرك ، فقال عمر : يا رسول الله ! إئذن لى فيه فأضرب عنقه ،

(١) كذا فى ص ١٢

(٢) ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ ح ٢٠٨١٣

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يك هو فلن تسلط عليه ، وأن لا يكن هو ، فلا خير لك فى قتله .

(٢٢٠) أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن الزهرى عن سنان بن أبى سنان أنه سمع حسين بن على يحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم خبأ لابن صياد (دخانا) فسأله عما خبأ له، فقال دخ، فقال: اخسأ فلن تعدو قدرك — أجلك — فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم : ما قال ؟ فقال بعضهم : (دخ) وقال بعضهم : بل قال : (ريح) ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : قد اختلفتم وأنا بين أظهركم ، وأنتم بعدى أشد اختلافا[٢] .

(٢٢١) أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن غير واحد قال : قال ابن عمر : انطلق رسول الله عليه وسلم وأبى بن كعب يوماً الى النخل التى فيها ابن صياد ، حتى إذا دخلا النخل طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل ابن صياد ، أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ، وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها زمزمة ، قال : فرأت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل ، فقالت : أى صاف — وهو اسمه — هذا محمد ، فثار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بيّن .

(٢٢٢) أخبرنا عبد الرأزق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال ، فقال : إنى لأنذركموه ، وما من نبى إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ، ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . قال الزهرى : وأخبرنى عمر بن ثابت

---

(١)،(٢)،(٣) ص ٣٨٩ ، ٣٩١ ح ٢٠٨١٧ ، ٢٠٨١٨ ، ٢٠٨١٩

الأنصارى أنه أخبره بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال : إنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت ، وانه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرأه من كره عمله[١] .

(٢٢٣) أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ، قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فذكر الدجال ، فقال : ان بين يديه ثلاث سنين ، سنة تمسك السماء ثلث قطرها ، والأرض ثلث نباتها ، والثانيـة تمسك السماء ثلثى قطرها ، والأرض ثلثى نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله ، والأرض نباتها كله ، فلا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلـكت ، وإن من أشد الناس فتنة أنه يأتى الأعرابى فيقول : أرأيت إن أحييت لك إبلا ألست تعلم أننى ربك ؟ قال : فيقول . بلى ، فيتمثل له الشيطان نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعاً ، وأعظمه أسنمة ، قال : ويأتى الرجل قد مات أخوه ومات أبوه ، فيقول : أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ، أليس تعلم أنى ربك ؟ فيقول : بلى ، فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحو أخيه ، قالت : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له ، ثم رجع ، قالت والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم به ، قالت: فأخذ بلحمتى الباب ، وقال مهيم أسماء ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ! لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال ، قال : ان يخرج وأنا حى فأنا حجيجه ، والا فإن ربى خليفتى من بعدى على كل مؤمن ، قالت أسماء : فقلت : يا رسول الله ! والله إنا لنعجن عجينتنا فما نخبزها حتى نجوع ، فكيف بالمؤمنين يومئذ ! قال: يجزئهم مايجزىء أهل السماء من التسبيح والتقديس[٢] .

---

(١) ص ٢٩٠ ح ٢٠٨٢٠
(٢) ص ٣٩١ ، ٣٩٢ ح ٢٠٨٢١

(٢٢٤) أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة ، السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كاضطرام السعفة في النار[١] .

(٢٢٥) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن أبي بكرة قال : أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ، فقال : أما بعد ! فني شأن هذا الدجال الذي قد أكثرتم فيه ، وإنه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدي المسيح وانه ليس من بلد إلا يبلغه رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح[٢] .

(٢٢٦) أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عقبة أن أبا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال ، فقال فيما يحدثنا يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ، فيخرج إليه رجل يومئذ هو خير الناس — أو هو من خيرهم — فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته ، أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول حين يحيى : والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني الآن ، قال فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه ، قال معمر : وبلغني أنه

---

(١) ص ٣٩٢ ح ٢٠٨٢٢
(٢) ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ ح ٢٠٨٢٣

يجعل على حلقه صفيحة من نحـــــاس ، وبلغنى أنه الخضر الذى يقتله الدجال ثم يحييه(١) .

(٢٢٧) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبى هارون عن أبى سعيد قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من أمتى سبعون ألفا عليهم السيجان(٢)

(٢٢٨) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبى كثير يرويه قال عامة من يتبع الدجال يهود أصبهان(٣) .

(٢٢٩) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : نادى مناد بالكوفة : الدجال قد خرج ، فجاء رجل إلى حذيفة بن أسيد فقال له : أنت جالس هاهنا وأهل الكوفة يقاتلون الدجال ، فقال له حذيفة : اجلس ، ثم جاء عريفهم فقال : أنتما هاهنا جالسان وأهل الكوفة يطاعنون الدجال ، فقال له حذيفة : اجلس فمكثوا قليلا ، ثم جاء آخر فقال : إنها كذبة صباغ ، فقالوا لحذيفة : حدثنا عن الدجال فانك لم تحبسنا إلا وعندك منه علم ، فقال حذيفة لو خرج الدجال اليوم إلا ودفنه الصبيان بالخذف ولكنه يخرج فى قلة من الناس ، ونقص من الطعام وسوء ذات بين ، وخفة من الدين ، فتطوى له الأرض كطى فروة الكبش فيأتى المدينة فيأخذ خارجها ويمنع داخلها مكتوب بين عينيه كافر ، يقرأه كل مؤمن كاتب وأمى ، لا يسخر له من المطى إلا الحمار ، فهو رجس على رجس ، وقال حذيفه : لأنا لغير الدجال أخوف عليكم ، قيل : وما ذاك ؟ قال : فتن كقطع الليل المظلم ، قيل : فأى الناس خير فيها ؟ يا أبا سريحة ! قال : الغنى الخفى ، قيل : فأى الناس شر

---

(١) ص ٣٩٣ ح ٢٠٨٢٤
(٢) ص ٣٩٤ ح ٢٠٨٢٥
(٣) ص ٣٩٤ ح ٢٠٨٢٦

فيها ؟ قال : الخطيب المستمع ، والراكب الموضع ، فقال أحد الرجلين : والله ما أنا بهذى ولا خفى . قال حذيفة : فكن كابن اللبون لا ظهر فتركب ، ولا ضرع فتحلب(١) .

(٢٢٧) أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن هشام بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك : وأنه سيقول : أنا ربكم ، فمن قال : أنت ربى افتتن ، ومن قال : كذبت ، ربى الله عليه توكلت وإليه أنيب ، فلا يضره — أو قال : فلا فتنة عليه(٢) .

(٢٢٨) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن شبيب عن العريان بن الهيثم قال : وفدت على معاوية فبينا أنا عنده إذ دخل رجل عليه طمران ، فرحب به معاوية ، وأجلسه على السرير ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تعرف هذا ؟ هذا عبد الله بن عمرو بن العاص ، قلت : أهذا الذى يقول : لا يعيش الناس بعد مئة سنة ؟ فأقبل علىّ وقال : أو قلت ذلك أنا ؟ تجدهم يعيشون بعد مئة سنة دهراً طويلا ، ولكن هذه الأمة أجلت ثلاثين ومئة سنة . قال : ثم قال لى : ممن أنت ؟ قال : قلت : من أهل العراق — أو قال من أهل الكوفة — قال : تعرف كوثا ؟ قال : قلت : نعم . قال : منها يخرج الدجال(٣) .

(٢٢٩) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن كعب قال : يخرج الدجال من العراق(٤) .

(١) ص ٢٩٤ ، ٣٩٥ ح ٢٠٨٢٧ .
(٢) ص ٣٩٥ ح ٢٠٨٢٨ .
(٣) ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ ح ٢٠٨٢٩ .
(٤) ص ٣٩٦ ح ٢٠٨٣٠ .

(٢٣٠) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : لقيت ابن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفيت ، وكانت عينه خارجة مثل عين الجمل ، فلما رأيتها قلت : يا ابن صياد ! أنشدك الله متى طفيت عينك ؟ - أو نحو هذا - قال : لا أدرى والرحمن ، فقلت : كذبت ، لا تدرى وهى فى رأسك ؟ قال : فمسحها ، قال : فنخر ذلك ثلاثا ، فزعم اليهودى أنى ضربت بيدى على صدره ، قال : ولا أعلمنى فعلت ذلك ، اخس فلن - تعدو قدرك ، قال : أجل لعمرى لا أعدو قدرى ، قال : فذكرت ذلك لحفصة ، فقالت : اجتنب هذا الرجل ، فأنا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها[١] .

(٢٣١) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة قال : أشد الناس على الدجال بنو تميم[٢] .

---

(١) ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ ح ٢٠٨٣٢ .
(٢) ص ٣٩٧ ح ٢٠٨٣٣ .

(٢٣٦) ابن مسعود قال : ما وعدنا الله ورسوله قد رأينا ، غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج[١] . (فيه انقطاع) .

(٢٣٧) أنس رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالا »[٢] .

(٢٣٨) عروة قال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن صياد ، قام إليه فى أصحابه ، فقالت أمه : يلعب مع الصبيان (قال : وُلِد أعور مختونا) قال : فدعى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتشهد أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » فقال : أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آمنت بالله ورسله » فقال : قد خبأت خبيئاً فما هو ؟ قال : « دخ » قال : اخسأ ، فقال : « انظر ما ترى ؟ » قال : أرى إعصاراً وعرشاً على الماء ، فقال : « لبِس عليه » فقال عمر : ألا أقتله يا رسول الله ؟ قال : « لا ، إن يكن هو الدجال فلا تسلط على قتله ، وإن لم يكن الدجال فلا يحل قتله »[٣] . (للحارث) .

(٢٣٩) سالم ، عن أبيه قال : لقيت ابن صياد يوماً ، ومعه رجل من اليهود ، فإذا عينه قد طفئت ، وكانت خارجة مثل عين الجمل ، فلما رأيتها

---

(١) باب علامات الساعة ج ٤ ص٣٤٧ ح ٤٥٦٣

(٢) ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٤٥٨١

(٣) باب فى الدجال: ذكر ابن صياد والتردد فى كونه الدجال ج٤ ص٣٥٤ ح٤٥٨٤

قلت : ابن صياد ، أنشدك الله ، متى طفئت عينك ؟ فسحها وقال : لا أدرى والرحمن ، فقلت : كذبت لا تدرى وهى فى رأسك ، فزعم لى اليهودى ، إنى ضربت بيدى على صدرى ، ولا أعلم أنى فعلت ذلك ، فقلت : اخسأ فلن تعدو قدرك ، قال : أجل لا أعدو قدرى . قال : وذكر شيئاً لا أحفظه . قال : فذكرت ذلك لحفصة ، فقالت : اجتنب هذا الرجل ، فإنا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها (لإسحاق) قلت : أخرج مسلم حديث نافع عن ابن عمر عن أم المؤمنين أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها ، ولم يخرج أول القصة المذكورة هاهنا بهذا السياق(١) .

(٢٤٠) ربعى بن حراش قال عقبة بن عمرو لحذيفة : ألا تحدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بلى ، سمعته يقول : « إن مع الدجال إذا خرج ماء وناراً ، فأما الذى يرى الناس أنه ماء ، فنار تحرق ، وأما الذى يرى الناس أنه نار ، فماء بارد ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى أنه نار ، فإنه ماء بارد » فقال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذلك (لأبى بكر) قلت : حديث حذيفة عندهم(٢) .

(٢٤١) عوف بن مالك رفعه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون أمام الدجال سنون خوادع يكثر فيها المطر ، ويقل فيها النبت ، ويكذب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة » قيل : يا رسول الله ، وما الرويبضة ؟ قال : « من لا يؤبه له » (لأبى يعلى) . ورواه البزار : حدثنا أبو كريب به ،

---

(١) ج ٤ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ح ٤٥٨٥

(٢) ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٤٥٨٧

وقال فى إسناده، عن ابن اسحاق حدثنى ابراهيم وقال فى آخره : وما الرويبضة ؟ قال : (المرء التافه يتكلم فى أمر العامة)(١) .

(٢٤٢) أبو هريرة يقول : إن الدجال إذا خرج يخرج من نحو المشرق فيكثر جنوده ومسالحه ، فلا يخلص إليه إلا من قال: أنا وافد ، فيجيء رجل ، فيقول : أنا وافد فإذا رآه الدجال ، قال : ابن آدم ، ألست تعلم أنى ربك ؟ قال : لا ، أنت عبد الله الدجال ، قال : فإنى قاتلك ، قال: وإن قتلتنى قال ، فيأخذ المنشار ، فيضعه بين ثلثه فيشقه شقتين ، ثم يقول لمن حوله : كيف إذا أنا أحييته قالوا فذاك حين نتيقن أنك ربنا ، قال : فيحييه ، قال : فيقول له : ابن آدم ، زعمت أنى لست ربك ، قال : ما كنت قط أشد بصيرة منى فيك الآن ، قال : إنى ذابحك ، قال : وإن ذبحتنى ، قال فيريد ذبحه فلا يستطيع ذبحه ، فيقول من يحييه : إن كنت صادقا ، فلتذبحنى ، فعند ذلك يرتاب فى جنوده ، وينزل عيسى بن مريم فإذا رآه ووجد ريحه ذاب كما يذوب الرصاص(٢) .

(٢٤٣) الهيثم قال : دخلت على يزيد بن معاوية .. فذكر قصة فقال عبد الله ابن عمرو : أبأرضكم أرض يقال لها (كوثا) ذات سباخ ونخل ؟ قلنا : نعم ، قال : فإن الدجال يخرج منها(٣) .

(٢٢٤) أبو الطفيل : سمعت من بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً فى الدجال ما سمعت فيه حديثا أشرف منه ، إنه يجيء على حمار ، يأتى الرجل على صورة من أهل بيته فيقول : أبا فلان، إنى أدعوك الى الحق إن أمرى حق(٤) .

---

(١) جـ ٤ ص ٣٥٥، ٣٥٦ ح ٤٥٨٨
(٢) جـ ٤ ص ٣٥٦ ح ٤٥٨٩
(٣) جـ ٤ ص ٣٥٧ ح ٤٥٩٠
(٤) جـ ٤ ص ٣٥٧ ح ٤٥٩١

(٢٤٥) عبيد بن عمير قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحذركم الدجال .. الحديث (هن لمسدد)[١] .

(٢٤٦) أبو أمامة . . وزاد هشام فيه بسنده . . فمن لقيه منكم فليتفل فى وجهه (لابن أبى عمر)[٢] .

(٢٤٧) عطية العوفى أنه سأل أبا سعيد الخدرى عن الدجال ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان كل نبى أنذر قومه الدجال . ألا وانه قد أكل الطعام ، ألا انى عاهد إليكم عهداً لم يعهده نبى إلى أمته ، ألا وان عينه اليمنى ممسوحة كأنها نخاعة فى جانب حائط ألا وان عينه اليسرى كأنها كوكب درى ، معه مثل الجنة والنار ، فالنار روضة خضراء ، والجنة غبراء ذات دخان ، وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى، كلما دخلا قرية ، أنذرا أهلها، فإذا خرجا منها دخل أول أصحاب الدجال ، فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة ، حرمتا عليه ، والمؤمنون متفرقون فى الأرض فيجمعهم الله ، فيقول رجل منهم : والله لأنطلقن فلأنظرن هذا الذى أنذرناه رسول الله صلى الله عليه فيقول له أصحابه : لا ندعك بالله ، لو علمنا أنه لا يفتنك لخلينا سبيلك ، ولكنا نخاف أن يفتنك فيتبعه ، فيأبى إلا أن يأتيه، فينطلق حتى إذا أتى أدنى مسلحة من مسالحه أخذوه فسألوه ما شأنه، وأين يريد ؟ فيقول : أريد الدجال الكذاب، فيقول أرسلوا به إلى ، فانطلقوا به إليه ، فلما رآه عرفه بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : أنت الدجال الكذاب الذى أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الدجال : أنت تقول ذلك لتطيعنى فيما آمرك به ، أو لأشقنك شقين ،

---

(١) جـ ٤ ص ٢٥٧ ح ٤٥٩٢

(٢) جـ ٤ ص ٣٥٧ ح ٤٥٩٣

فينادى العبد المؤمن فى الناس: يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب فيأمر به فمد برجليه ، ثم أمر بحديدة . فوضعت على عجز ذنبه . فشقه شقين . ثم قال الدجال لأوليائه: أرأيتم إن أحييت هذا . ألستم تعلمون أنى ربكم ؟ فيقولون: نعم . فيأخذ عصا فيضرب إحدى شقيه أو الصعيد فاستوى قائما . فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأحبوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم واتبعوه . فيقول الدجال للعبد المؤمن : ألا تؤمن بى ؟ فقال : أنا الآن أشد بصيرة فيك منى . فهو فى الجنة . فقال الدجال . لتطيعنى أو لأذبحنك . فقال والله لا أطيعك أبدا . انك لأنت الكذاب . فأمر فأضجع وأمر بذبحه فلا يقدر عليه لا يسلط عليه إلا مرة واحدة . فأخذ بيديه ورجليه فألقى فى النار وهى غبراء ذات دخان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذلك الرجل أقرب أمتى منى . وأرفعهم درجة) .

قال أبو سعيد: [كان يحسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ذلك الرجل عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله رضى الله عنه] قلت : فكيف يهلك : قال . الله أعلم . قلت عيسى بن مريم هو يهلكه ؟ قال . الله أعلم غير أن الله يهلكه ومن معه قلت . فماذا يكون بعده ؟ قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس يغرسون بعده الغروس ويتخذون من بعده الأموال . قلت سبحان الله. أبعد الدجال ؟ قال نعم فيمكثون فى الأرض ما شاء الله أن يمكثوا . ثم يفتح يأجوج ومأجوج فيهلكون من فى الأرض إلا من تعلق بحصن فلما فرغوا من من أهل الأرض أقبل بعضهم على بعض . فقالوا . إنما بقى فى الحصون ومن فى السماء . فيرمون بسهامهم . فخرت عليهم منغمرة دماً فقالوا . قد استرحتم ممن فى السماء . وبقى من فى الحصون فحاصروهم حتى اشتد عليهم الحصر والبلاء فبينما هم كذلك إذ أرسل الله عليهم نغفا[1] فى أعناقهم . فقصمت أعناقهم . فمال بعضهم على بعض موتى . فقال رجل منهم . قتلهم الله رب الكعبة . قالوا . إنما يفعلون

---

(١) النغف : دود تسكون فى أنوف الإبل والغنم .

هذا مخادعة . فنخرج إليهم . فيهلكونا . كما أهلكوا اخواننا . فقال : افتحوا لى الباب . فقال أصحابه : لا نفتح . فقال دلونى بحبل فلما نزل وجدهم موتى . فخرج الناس من حصونهم .

فحدثنى أبو سعيد أن مواشيهم جعلها الله لهم حياة يقضمونها مايجدون غيرها .

قال : وحدثنا رسول الله صلى عليه وسلم أن الناس يغرسون بعدهم الغروس ويتخذون الأموال . قال فقلت : سبحان الله ! أبعد يأجوج ومأجوج ! قال : نعم . فبينما هم فى تجارتهم إذ نادى مناد من السماء : أتى أمر الله . ففزع أهل الأرض حين سمعوا الدعوة . وأقبل بعضهم على بعض . ثم أقبلوا على تجارتهم وأسواقهم وصناعتهم . فبينماهم كذلك إذ نودوا مرة أخرى : أيها الناس . أتى أمر الله . فانطلقوا نحو الدعوة التى سمعوا . وجعل الرجل يفر من غنمه وسلعته . وذهلوا فى مواشيهم وعند ذلك عطلت العشار[١] . فبينما هم كذلك يسعون قبل الدعوة . . الحديث بطوله . (لأحمد بن منيع)[٢] . وقد أخرج أصحاب الحديث منه قصة الشفاعة وقصة بعث النار فى سياق هذا بعض مخالفة وما فى الصحيح أصح وبالله التوفيق[٣] .

(٣٤٨) عبد الله بن مغفل رفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الدجال قد أكل ومشى فى الأسواق)[٤] .

[لأبى يعلى]

---

(١) جمع العشراء وهى من النوق التى مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية .

(٢) بقى من الحديث أكثر مما ساقه وقد أورده البوصيرى بتمامه وقال : رواه ابن منيع وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم ومدار طرقه على عطية العوفى وهو ضعيف ، ورواه أحمد مختصراً جدا وفيه خالد ضعيف .

(٣) ج ٤ ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ح ٤٥٩٤

(٤) ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٤٥٩٥

(٢٤٩) فاطمة بنت قيس من قصة الدجال قالت : وانه فيكم أيتها الأمة . [لإسحاق][(١)]

(٢٥٠) فاطمة فى قصة تميم الدارى مع الدجال . وفى أوله (حدثنى تميم بحديث فرحت به . فأردت أن أحدثكموه فتفرحوا به كما فرح به نبيكم) وفيه : أنبأنا أبو أسامة حدثنا المجالد عن الشعبي عن فاطمة بالحديث . وفيه : (إن تميما أتانى وأخبرنى حيرى[(٢)] منعنى القيلولة . من الفرح وقرة العين (وفيه قال الشعبي) فلقيت المحرر ابن أبى هريرة فقال حدثنى به . وزاد فخبط النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو المشرق قريبا من عشرين مرة . [لاسحاق][(٣)]

(٢٥١) الشعبي زاد فيه: أنه سألهم . هل بغا[(٤)] الناس معه . وفيه : أنه ضرب قدمه باطن قدمه . وفيه : أنه قال : انه من قبل العراق : [لاسحاق][(٥)]

---

(١) ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٤٥٩٧

(٢) كذا فى المسندة وصوابه : أخبرنى خبرا منعنى الخ .

(٣) ج ٤ ص ٣٦١ ح ٤٥٩٨

(٤) كذا فى الأصلين ويحتاج إلى مراجعة وتحقيق ولم أجده عند البوصيرى فى ابواب القيامة .

(٥) ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٤٥٩٩

صحيح ابن خزيمة

لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري
ولد سنة ٢٢٣ هـ، وتوفي سنة ٣١١ هـ، رحمه الله تعالى

(٢٥٢) أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى — يعني ابن يونس، ح وأخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، أخبرنا وكيع، ح وحدثنا هارون بن إسحاق، نا مخلد بن يزيد الحراني جميعاً (٨٧ ب) عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، ومن شر فتنة المحيا والممات » هذا حديث وكيع.

وفي حديث عيسى: سمعت أبا هريرة.

أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن إسماعيل الأحمسي، نا وكيع عن الأوزاعي عن محمد بن يحيى عن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله[1].

(٢٥٣) أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا الحسن بن محمد الزعفراني، نا روح نا ابن جريج، أخبرني ابن طاوس عن أبيه: أنه كان يقول بعد التشهد كلمات كان يعظمهن جداً. قلت في المثنى كليهما؟ قال: بل في المثنى الأخير بعد التشهد قلت: ما هو؟ قال: أعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من عذاب جهنم، وأعوذ بالله من شر المسيح الدجال، وأعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من فتنة المحيا والممات. قال: كان يعظمهن.

قال ابن جريج: أخبرنيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم[2].

(١، ٢) ج ١ باب الأمر بالتعوذ بعد التشهد وقبل السلام ص ٣٥٦، ٣٥٧.

تعقيب ...

الآن وقد قرأت الدجال ورأيت عدد أحاديثه سبع عشرة وثلاثمائة حديثاً منها بما جمعناه هنا وبما جاء فى النزول ورويت عن تسع وخمسين صحابياً، وهم :

(١) سيدنا أبو بكر الصديق
(٢) سيدنا عمر بن الخطاب
(٣) سيدنا على بن أبى طالب
(٤) سيدنا أبو عبيدة بن الجراح
(٥) السيدة عائشة بنت أبى بكر
(٦) السيدة أم سلمة
(٧) السيدة أسماء بنت أبى بكر
(٨) السيدة فاطمة بنت قيس
(٩) السيدة أم شريك العامرية
(١٠) السيدة أسماء بنت يزيد
(١١) سيدنا أبو هريرة
(١٢) سيدنا أبو بكرة نفيع بن الحارث الثقفى
(١٣) سيدنا أنس بن مالك
(١٤) سيدنا أبو سعيد الخدرى
(١٥) سيدنا المغيرة بن شعبة
(١٦) سيدنا عبد الله بن عمر
(١٧) سيدنا حذيفة بن أسيد
(١٨) سيدنا زيد بن ثابت
(١٩) سيدنا هشام بن عامر
(٢٠) سيدنا معاذ بن جبل
(٢١) سيدنا عبد الله بن عباس
(٢٢) سيدنا عثمان بن أبى العاص
(٢٣) سيدنا عمران بن حصين
(٢٤) سيدنا عبد الله بن بسر
(٢٥) سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص
(٢٦) سيدنا عبادة بن الصامت
(٢٧) سيدنا أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى
(٢٨) سيدنا جابر بن عبد الله
(٢٩) سيدنا أسيد بن خضير
(٣٠) سيدنا عقبة بن أبى وقاص
(٣١) سيدنا عبد الله بن مسعود
(٣٢) سيدنا عبد الله بن حوالة
(٣٣) سيدنا النواس بن سمعان
(٣٤) سيدنا سمرة بن جندب
(٣٥) سيدنا جنادة بن أمية
(٣٦) سيدنا سفينة مولى رسول الله
(٣٧) سيدنا حذيفة بن اليمان

(٣٨) سيدنا عقبة
(٣٩) سيدنا محجن بن الأدرع
(٤٠) سيدنا أبى بن كعب
(٤١) سيدنا جبير بن نفير
(٤٢) سيدنا أبو أمامة الباهلى صدى بن عجلان
(٤٣) سيدنا يحيى ابن أبى كثير
(٤٤) سيدنا كعب بن مالك
(٤٥) سيدنا عروة بن مسعود
(٤٦) سيدنا عوف بن مالك
(٤٧) سيدنا الهيثم
(٤٨) سيدنا عبد الله بن مغفل
(٤٩) سيدنا الصعب بن جثامة
(٥٠) سيدنا الفلقان بن عاصم
(٥١) سيدنا أسامة بن زيد
(٥٢) سيدنا عبد الله بن الحارث ابن جزى
(٥٣) سيدنا عقبة بن عمرو أبو مسعود البدري الأنصارى
(٥٤) سيدنا مجمع بن جارية الأنصارى
(٥٥) سيدنا ربيعة بن عمرو الجرشى
(٥٦) سيدنا الحسن بن على
(٥٧) سيدنا واثلة بن الأسقع
(٥٨) سيدنا نافع بن عتبة بن أبى وقاص

قد يمر بذهنك : إذا كانت أحاديث الدجال قد بلغ وجودها فى بعض كتب السنة سبع عشر وثلاثمائة حديثاً عن تسع وخمسين صحابياً ، وهو عدد ملفت للنظر ومثبت لأهمية الدجال كشرط من أشراط الساعة ، سؤال هو : لماذا لم يذكره القرآن ؟ ! !

وإليك ما أجاب به العلماء عن :

سبب ترك القرآن ذكر الدجال :

يقول ابن كثير : [وقد سأل سائل سؤالا فقال : ما الحكمة فى أن الدجال مع كثرة شره وفجوره وانتشار أمره ودعواه الربوبية وهو فى ذلك ظاهر

الـكذب والافتراء ، وقـد حذر منـه جميع الأنبياء كيف لم يذكر في القرآن ويحذر منه ويصرح باسمه وينوه بكذبه وعناده ؟

والجواب من وجوه : أحدها أنه قد أشير إلى ذكره في قوله تعالى : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً » الآية . قال أبو عيسى الترمذى عند تفسيرها : حدثنا عبد ابن حميد حدثنا يعلى بن عبيد عن فضيل بن غزوان عن أبى حازم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً الآية : الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها » ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .

الثانى : أن عيسى بن مريم ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال — كما تقدم وكما سيأتى — وقد ذكر فى القرآن نزوله فى قوله تعالى : (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولـكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منـه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ، وإن من أهل الـكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) . وقد قررنا فى التفسير أن الضمير فى قوله تعالى قبل موته عائد على عيسى ، أى سينزل إلى الأرض ويؤمن به أهل الـكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً فمن مدعى الإلهية كالنصارى ، ومن قائل فيه قولا عظيماً وهو أنه ولد ريبة وهم اليهود فإذا نزل قبل يوم القيامة تحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه فيه من الافتراء وسنقرر هذا قريباً .

وعلى هـذا فيكون ذكر نزول المسيح عيسى بن مريم إشارة إلى ذكر

المسيح الدجال مسيح الضلال وهو ضد مسيح الهدى ، ومن عادة العرب أنها تكتفى بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر ، كما هو مقرر فى موضعه .

الثالث : أنه إنما لم يذكر بصريح اسمه فى القرآن احتقاراً له حيث يدعى الإلهية وهو بشر ينافى حالة جلال الرب وعظمته وكبريائه وتنزيهه عن النقص فكان أمره عند الرب أحقر من أن يذكر وأصغر وأدحر من أن يجلى عن أمر دعواه ويحذر ؛ ولكن انتصر الرسل لجناب الرب عز وجل ، فجلوا لأممهم عن أمره وحذروهم ما معه من الفتن المضلة والخوارق المنقضية المضلة ، فاكتفى بإخبار الأنبياء ، وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم إمام الأتقياء ، عن أن يذكر أمره الحقير بالنسبة إلى جلال الله فى القرآن العظيم ؛ ووكل بيان أمره إلى كل نبى كريم ، فإن قلت : فقد ذكر فرعون فى القرآن وقد ادعى ما ادعاه من الكذب والبهتان حيث قال : (أنا ربكم الأعلى) ، وقال : (يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى) .

فالجواب : أن أمر فرعون قد انقضى وتبين كذبه لكل مؤمن وعاقل ؛ وهذا أمر سيأتى ، وكان فيما يستقبل فتنة واختباراً للعباد فترك ذكره فى القرآن احتقاراً له وامتحاناً به إذ الأمر فى كذبه أظهر من أن ينبه عليه ويحذر منه وقد يترك ذكر الشىء لوضوحه ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته وقد عزم على أن يكتب كتاباً بخلافة الصديق من بعده ثم ترك ذلك وقال : « يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » .

وترك نصه عليه لوضوحه وجلالته وظهور كبر قدره عند الصحابة ؛ وعلم عليه الصلاة والسلام أنهم لا يعدلون به أحداً بعده وكذلك وقع الأمر سواء بسواء . ولهذا يذكر هذا الحديث فى دلائل النبوة كما تقدم ذكرنا له

غير مرة فى مواضع من هذا الكتاب، وهذا المقام الذى نحن فيه من هذا القبيل، وهو أن الشىء قد يكون ظهوره كافياً عن التنصيص عليه وأن الأمر أظهر وأوضح وأجلى من أن يحتاج معه إلى زيادة على ما فى القلوب مستقر، فالدجال ظاهر النقص واضح الذم بالنسبة إلى المقام الذى يدعيه ويرومه من الربوبية، فترك الله ذكره والنص عليه لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين من أن مثل هذا لا يهيضهم ولا يزيدهم إلا إيماناً وتسليماً لله ولرسوله وتصديقاً للحق ورداً للباطل؛ ولهذا يقول ذلك المؤمن الذى يسلط عليه الدجال فيقتله ثم يحييه: والله ما ازددت فيك إلا بصيرة، أنت الأعور الكذاب الذى حدثنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاها)[(١)].

وذكر ابن حجر مثله مع إضافة وهى مناقشة رأى البلقينى، وذكر رأى البغوى قال: [تنبيه: اشتهر السؤال عن الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن مع ما ذكر عنه من الشر وعظم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة. وأجيب بأجوبة:

أحدها: أنه ذكر فى قوله (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها) فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة رفعه ثلاثة إذ أخرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها.

الثانى: قد وقعت الإشارة فى القرآن إلى نزول عيسى بن مريم فى قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) وفى قوله تعالى (وإنه لعلم للساعة) وصح أنه الذى يقتل الدجال، فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب المسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١ ص ١٢٢ — ١٢٤.

الثالث : أنه ترك ذكره احتقاراً وتعقب بذكر يأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذى قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو : ما الحكمة فى ترك التنصيص عليه ؟

وأجاب شيخنا الإمام البلقينى بأنه : اعتبر كل من ذكر فى القرآن من المفسدين فوجد كل من ذكر إنما هم ممن مضى وانقضى أمره ، وأما من لم يجىء بعد فلم يذكر منهم واحداً . انتهى . وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج ، وقد وقع فى تفسير البغوى أن الدجال مذكور فى القرآن فى قوله تعالى : « لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس » وأن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض . وهذا إن ثبت أحسن الأجوبة فيكون من جملة ما تكفل النبى صلى الله عليه وسلم بتبيانه والعلم عند الله تعالى][1] .

الخلاف حول حقيقة ما مع الدجال :

ذكر ابن كثير فى بيان حديث المغيرة بن شعبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى رواية مسلم : (هو أهون على الله من ذلك) : [وقد تمسك بهذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم والطحاوى وغيرهما فى أن الدجال مخرق مموه ولا حقيقة لما يبدى للناس من الأمور التى تشاهد فى زمانه بل كلها خيالات عند هؤلاء . قال الشيخ أبو على الجبائى شيخ المعتزلة : لا يجوز أن يكون كذلك حقيقة لئلا يشبه خارق الساحر بخارق النبى . لقد أجابه القاضى عياض وغيره بأن الدجال إنما يدعى الإلهية وذلك مناف للبشرية فلا يمتنع إجراء الخارق على يديه والحالة هذه][2] .

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ص ٧٣ الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ المطبعة الخيرية .

(٢) النهاية لابن كثير تحقيق د . طه الزينى ط أولى دار الكتب الحديثة ص ١٢٠

ويقول ابن حجر : [وذهب طوائف منهم كالجبائى إلى أنه صحيح الوجود لـكن كل الذى معه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها وألجأهم إلى ذلك أنه لو كان ما معه بطريق الحقيقة لم يوثق بمعجزات الأنبيـاء وهو غلط عنهم لأنه لم يدع النبوة فتـكون الخوارق تدل على صـدقه ، وإنما ادعى الإلهية وصورة حاله تـكذبه لعجزه ونقصه فلا يغتر به إلا رعاع الناس إما لشـدة الحاجة والفاقة ، وإما تقية وخوفا من أذاه وشره مع سرعة مروره فى الأرض فلا يمكث حتى يتأمل الضعفاء حاله فمن صدقه فى تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الأنبياء ولهذا يقول له الذى يحييه بعد أن يقتله : ما ازددت فيك إلا بصيرة][1] .

فأنت ترى أن الخلاف ليس فى وجود الدجال فتلك حقيقة متفق عليها بين الجميع ، وإنما الخلاف فيما مع الدجال ، هل له حقيقة أم لا ؟

والحق أن ما معه له حقيقة عند جميع المتـكلمين غير أبى على الجبائى من المعتزلة، وقد بان لك رأيهم والرد عليهم فى كلام النووى ونقل مثل هذا السفارينى فى الجزء الثانى من شرح عقيدته المسمى (لوائح الأنوار البهية) .

---

(١) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ج ١٣ ص ٨٦ ط المطبعة الخيرية ١٣٢٩ هـ

المهدي

المهـــدى

كان حق المهدى فى الـكتابة التقديم حسب ظهور علامات الساعة الـكبرى ، فإنه أولها ظهوراً ، وفى عهده يخرج الدجال ثم ينزل سيدنا عيسى فيقتل الدجال وبعده يخرج يأجوج ومأجوج فيهلـكوا الحرث والنسل حتى يهلـكهم الله تعالى بدعوة سيدنا عيسى ، كما سيتضح أثناء حديثنا عنهم ، غير أنه لما ارتبط النزول بالرفع قدمنا النزول ولارتباط النزول بقتل الدجال أتبعناه به ثم أتى الإطار الذى جمعهما والحاكم اللذين ظهرا فى عصره وكان هذا هو المهدى .

صحيح مسلم

(١) حدثنا زهير بن حرب وعلى بن حجر (واللفظ لزهير) قالا حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن الجريرى عن أبى نضرة قال كنا عند جابر بن عبدالله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدى قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا لا يعده عددا قال قلت لأبى نضرة وأبى العلاء أتريان أنه عمر بن عبد العزيز فقالا : لا .

وحدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا سعيد (يعنى الجريرى) بهذا الإسناد نحوه(١) .

(٢) حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا بشر (يعنى ابن المفضل) ح وحدثنا على بن حجر السعدى حدثنا اسماعيل (يعنى ابن علية) كلاهما عن سعد بن يزيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدداً وفى رواية ابن حجر يحثى المال(٢) .

(٣) وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبى حدثنا داود عن أبى نضرة عن أبى سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده .

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبى هند عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله(٣) .

---

(١) و (٢) و (٣) جـ ٨ ص ١٨٤-١٨٥

(٤) حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى الكوفى قال حدثنى أبى حدثنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى .

قال أبو عيسى وفى الباب عن على وأبى سعيد وأم سلمة وأبى هريرة وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى قال عاصم وأنا أبو صالح عن أبى هريرة قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى[1] .

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

(٦) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيداً العمى قال سمعت أبا الصديق الناجى يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فى أمتى المهدى يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجىء إليه رجل فيقول يا مهدى أعطنى أعطنى قال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس[2] .

---

(١) ج ٩ باب ما جاء فى المهدى . أبواب الفتن ص ٧٤ ، ٧٥

(٢) نفس المرجع السابق ص ٧٥

(٧) حدثنا مسدد أن عمر بن عبيد حدثهم [ح] وثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو بكر يعني ابن عياش — ح وثنا مسدد، ثنا يحيى، عن سفيان، [ح] وثنا أحمد بن ابراهيم، ثنا عبد الله بن موسى، أخبرنا زائدة، ح وثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبيد الله [بن موسى]، عن فطر، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم » قال زائدة في حديثه « لطول الله ذلك اليوم » [ثم اتفقوا] حتى يبعث (فيه) رجلا مني) أو (من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي (زاد في حديث فطر) يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً) وقال في حديث سفيان (لا تذهب، أولا تنقضي، الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي[(١)])

قال أبو داود: لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان.

(٨) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، ثنا فطر، عن القاسم ابن أبي بزة عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً)[(٢)].

(٩) حدثنا أحمد بن ابراهيم، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن

---

(١) ج ٤ ح ٤٢٨٣ ص ١٥١

(٢) ج ٤ ح ٤٢٨٤ ص ١٥١

أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المهدى من عترتى من ولد فاطمة)(١).

قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثنى على على بن نفيل ويذكر منه صلاحاً .

(١٠) حدثنا سهل بن تمام بن بزيغ ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدى منى أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين »(٢) .

(١١) حدثنا محمد بن المثنى . ثنا معاذ بن هشام . حدثنى أبى ، عن قتادة . عن صالح أبى الخليل . عن صاحب له . عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يكون اختلاف عند موت خليفة . فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة . فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام . ويبعث إليه بعث من (أهل) الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة : فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه (بين الركن والمقام) ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم . وذلك بعث كلب . والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المال . ويعمل فى الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ويلقى الاسلام بجرانه فى الأرض . فيلبث سبع سنين . ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون »

---

(١) ج ٤ ح ٤٢٨٥ ص ١٥١

(٢) ج ٤ ح ٤٢٨٦ ص ١٥٢

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين »[(١)] .

(١٢) قال أبو داود : حدثت عن هارون بن المغيرة ، قال : ثنا عمرو بن أبي قيس . عن شعيب بن خالد عن أبي إسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه . ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق لا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلا[(٢)] .

(١٣) وقال هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس . عن مطرف بن طريف : عن أبي الحسن . عن هلال بن عمرو قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث . على مقدمته رجل يقال له منصور . يواطىء . أو يمكن . لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وجب على كل مؤمن نصره » أو قال « اجابته »[(٣)] .

---

(١) ج ٤ ح ٤٢٨٧ ص ١٥٢ ، ١٥٣
(٢) ج ٤ ح ٤٢٩١ ص ١٥٣
(٣) ج ٤ ح ٤٢٩٢ ص ١٥٣

ابن ماجة

(١٤) حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا معاوية بن هشام ، ثنا على بن صالح عن يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد الله ، قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبى صلى الله عليه وسلم ، اغرورقت عيناه وتغير لونه . قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه . فقال : « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير ، فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطا ، كما ملؤوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم ، فليأتهم ولو حبواً على الثلج »[١] .

فى الزوائد : إسناده ضعيف ؛ لضعف يزيد بن أبى زياد الكوفى ، لكن لم ينفرد يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم ، فقد رواه الحاكم فى المستدرك من طريق عمرو بن قيس عن الحكم عن إبراهيم .

(١٥) حدثنا نصر بن على الجهضمى ، ثنا محمد بن مروان العقيلى ، ثنا عمارة بن أبى حفصة ، عن زيد العمى ، عن أبى صديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى ؛ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر فسبع ، وإلا فتسع ، فتنعم فيه أمتى نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتى أكلها ، ولا تدخر منهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يا مهدى أعطنى . فيقول : خذ »[٢] .

---

(١) جـ ٢ ح ٤٠٨٢ ص ١٣٦٦ باب خروج المهدى .

(٢) جـ ٢ ح ٤٠٨٣ ص ١٣٦٦ ، ١٣٧٧ باب خروج المهدى .

(١٦) حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف ، قالا : ثنا عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقتتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم » . ثم ذكر شيئاً لا أحفظه ، فقال : « فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدى »[1] .

فى الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ورواه الحاكم فى المستدرك ، وقال صحيح على شرط الشيخين .

(١٧) حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا أبو داود الحفرى ، ثنا ياسين عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن على ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدى منا ، أهل البيت ، يصلحه الله فى ليلة »[2] .

(١٨) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا أحمد بن عبد الملك ، ثنا أبو المليح الرقى عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد بن المسيب ، قال : كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « المهدى من ولد فاطمة »[3] .

(١٩) حدثنا هدية بن عبد الوهاب، ثنا سعد بن عبدالحميد بن جعفر، عن على ابن زياد اليمامى ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحن

---

(١) جـ٢ ح ٤٠٨٤ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدى .
(٢) جـ٢ ح ٤٠٨٥ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدى .
(٣) جـ٢ ح ٤٠٨٦ ص ١٣٦٨ باب خروج المهدى .

ولد عبد المطلب ، سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدي »[1] .

فى الزوائد : فى إسناده مقال وعلى بن زياد لم أر من وثقه ولا من جرّحه وباقى رجال الإسناد موثقون .

(٢٠) حدثنا حرملة بن يحيى المصرى ، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قالا: ثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحرانى ، ثنا ابن لهيعة عن أبى زرعة عن عمرو بن جابر الحضرمى عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزبيدى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون المهدى »[2] يعنى سلطانه .

---

(١) ج ٢ ح ٤٠٨٧ ص ١٦٣٨ باب خروج المهدى .
(٢) ج ٢ ح ٤٠٨٨ ص ١٣٦٨ باب خروج المهدى .

(٢١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا فضل بن دكين ثنا ياسين العجلى عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليلة »(١).

(٢٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج وأبو نعيم قالا: ثنا قطر عن القاسم بن أبى بزة عن أبى الطفيل، قال حجاج: سمعت عليا رضى الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » قال أبو نعيم: رجلاً منا؟ قال: وسمعته مرة يذكره عن حبيب عن أبى الطفيل عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم(٢).

(٢٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة ثنا عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم: « لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى »(٣).

قال أبى: حدثنا به فى بيته فى غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى، أو يحيى بن خالد بن يحيى.

(٢٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عمر بن عبيد عن عاصم بن أبى النجود

---

(١) جـ ١ ص ٨٤.
(٢) جـ ١ ص ٩٩.
(٣) جـ ١ ص ٣٧٦.

عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطىء اسمى »(١) .

(٢٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تذهب الدنيا ، أو قال : لا تنقضى الدنيا ، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، ويواطىء اسمه اسمى »(٢) .

(٢٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن سفيان حدثنى عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تذهب الدنيا ، أو لا تنقضى الدنيا ، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى »(٣) .

(٢٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عمر بن عبيد الطنافسى عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى »(٤) .

(٢٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا ابن أبى عدى عن داود عن

---

(١) ح ١ ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٢) ح ١ ص ٣٧٧ .

(٣) ح ١ ص ٤٣٠ .

(٤) ح ١ ص ٤٤٨ .

أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان خليفة يعطي المال ولا يعده عداً »(١) .

(٢٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا موسى يعني الجهني قال : سمعت زيداً العمي قال : ثنا أبو الصديق الناجي قال : سمعت أبا سعيد الخدري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يكون من أمتي المهدي فإن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها »(٢) .

(٣٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر عن المعلى بن زياد ثنا العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً . فقال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس . قال : ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي ، فيقول : من له في مال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول : ائت السدان — يعني الخازن — فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم قال : فيرده فلا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده ، أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده »(٣) .

---

(١) جـ ٣ ص ٥ .

(٢) جـ ٣ ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) جـ ٣ ص ٣٧ .

(٣١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبان ثنا سعيد بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يكون بعدي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عداً »(١) .

(٣٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب حدثني حماد بن زيد ثنا المعلى بن زياد المعولي عن العلاء بن بشير المزني عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد ، فينادي منادٍ : من له في المال حاجة . قال : فيقوم رجل فيقول : أنا ، فيقال له : ائت السادن — يعني الخازن — فقل له : قال لك المهدي اعطني . قال : فيأتي السادن فيقول له ، فيقال له : احتثي فيحتثي ، فإذا أحرزه قال : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم . قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده »(٢) .

(٣٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل أنا سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً »(٣) .

(٣٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل هو ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة قال : كنا عند جابر بن عبد الله قال : يوشك أهل العراق أن لا يجيء

(١) جـ ٣ ص ٤٨ ، ٤٩ .
(٢) جـ ٣ ص ٥٢ .
(٣) جـ ٣ ص ٦٠ .

إليهم قفيز ولا درهم . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مد . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم يمنعون ذاك . قال : ثم أمسك هنيهة ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون فى آخر أمتى خليفة يحثو المال حثواً لا يعده عداً »[1] .

قال الجريرى : فقلت لأبى نضرة وأبى العلاء : أترويانه عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . فقالا : لا .

(٣٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا أبى ثنا داود عن أبى نضرة عن أبى سعيد وجابر بن عبد الله ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده »[2] .

(٣٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن شريك عن على بن زيد عن أبى قلابة عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدى »[3] .

---

(١) ج ٣ ص ٣٧١ .
(٢) ج ٣ ص ٣٣٣ .
(٣) ج ٥ ص ٢٧٧ .

المستدرك

(٣٧) حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق وعلى بن حمشاذ العدل وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه (قالوا) ثنا بشر بن موسى الأسدى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف بن أبى جميلة (وحدثنى) الحسين بن على الدارمى ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبى عدى عن عوف ثنا أبو الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتى من يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وعدواناً»[1].

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته فى هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن أبى النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين.

(٣٨) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصنعانى ثنا عمرو بن عاصم الكلابى ثنا عمران القطان ثنا قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدى منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره وأصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

---

(١) ج ٤ ص ٥٥٧

(٣٩) أخبرنى أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا عبد الله بن صالح أنبأ أبو المليح الرقى حدثنى زياد بن بيان وذكر من فضله قال : سمعت على بن نفيل يقول : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدى فقال : نعم هو حق وهو من بنى فاطمة .

(٤٠) وحدثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفى بمرو ثنا أبو الأحوص محمد ابن الهيثم القاضى ثنا عمرو بن خالد الحرانى ثنا أبو المليح عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدى فقال : هو من ولد فاطمة[١] .

(٤١) أخبرنى أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن عبيد ثنا أبو الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج فى آخر أمتى المهدى يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً — يعنى حججاً » .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ثنا أسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن مطر وأبى هارون عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتى الحديث »

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

---

(١) ج ٤ ص ٥٥٧ .

(٤٣) حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ ثنا إبراهيم بن أبى طالب وإبراهيم ابن إسحاق وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ (قالوا) حدثنا نصر بن على ثنا محمد بن مروان ثنا عمارة بن أبى حفصة عن زيد العمى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتى فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدى اعطنى فيقول خذ »[١].

(٤٤) أخبرنى أبو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشى ثنا يزيد بن محمد الثقفى ثنا حبان بن سدير عن عمرو بن قيس الملائى عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلمانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور فى وجهه فما سألناه عن شىء إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنه سيلقى أهل بيتى من بعدى تطريداً وتشريداً فى البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى ولو حبوا على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً »[٢].

---

(١) حـ ٤ ص ٥٥٧، ٥٥٨.

(٢) جـ ٤ ص ٤٦٤.

(٤٥) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يعيش في ذلك سبع سنين ، أو قال : تسع سنين »(١).

(٤٦) أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلا من عترتي من أهل بيتي ، فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته ، حتى تتمنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين ، أو ثمان ، أو تسع سنين(٢) .

(٤٧) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي الجلد قال : تكون فتنة ، ثم تتبعها أخرى لا تكن الأولى في الآخرة إلا كثمرة

---

(١) ج١١ باب المهدي ص ٣٧١ ح ٢٠٧٦٩ .
(٢) ج١١ ح ٢٠٧٧٠ .

السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرّم إلا استحل ، ثم يجتمع الناس على خيرهم رجلا تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته[١] .

(٤٨) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر ، قال كعب : إنما سمى المهدى لأنه لا يهدى لأمر قد خفى . قال : ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية[٢] .

(٤٩) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن أبى سعيد الخدرى قال : إن المهدى أقنى أجلى[٣] .

(٥٠) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعد لهم الدراهم ولكن يحثو[٤] .

(٥١) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن على بن عبد الله ابن عباس قال : لا يخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس آية[٥] .

(٥٢) أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على قال : لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : الله الله ، يستعلق به ثم لتملأن بعد ذلك قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً[٦] .

---

(١) جـ ١١ ح ٢٠٧٧١ ص ٣٧٢ .

(٢) جـ ١١ ح ٢٠٧٧٢ ص ٣٧٢ .

(٣) جـ ١١ ح ٢٠٧٧٣ ص ٣٧٢ .

(٤) جـ ١١ ح ٢٠٧٧٤ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٥) جـ ١١ ح ٢٠٧٧٥ ص ٣٧٣ .

(٦) جـ ١١ ح ٢٠٧٧٦ ص ٣٧٣ .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ بن حجر

(٥٣) أبو بحر أن أبا الجلد حدثه ، وحلف عليه : أنه لا يهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة ، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق ، منهم رجلان من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعيش أحدهما أربعين سنة ، والآخر ثلاثين سنة ، ويكون خلفاء بعدهم ليسوا منهم (لمسدد)[١] .

(٥٤) ابن قرة [عن أبيه] قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لتملأن الأرض ظلماً وجوراً ، فإذا ملئت ظلماً وجوراً بعث الله رجلا من أمتي اسمه اسمي، أو اسم نبي، يملأ قسطاً وعدلا ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها والأرض شيئاً من نباتها ، فيلبث فيهم سبعة أو ثمانية ، فإن كثر فتسعة ، يعني سنين » (للحرث)[٢] .

(٥٥) أبو هريرة رفعه يقول : حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق » . قال : قلت : وكم ؟ قال : « خمس واثنتين » قال : قلت : وما خمس واثنتين ؟ قال : « لا أدري »[٣] [لأبي يعلى] .

---

(١) باب في المهدي وغيره من الخلفاء العادلين ص ٣٤٢ ح ٤٥٥٢ .

(٢) ح ٤٥٥٣ .

(٣) ح ٤٥٥٤ ص ٣٤٣ .

المهدى بين السنة والشيعة

من المعلوم أن الشيعة يقولون بظهور إمام فى آخر الزمان يقيم العدل ، وأن هذا هو المهدى الذى نصت عليه السنة ، والحق أن الخلاف كبير بين المهدى الذى تقول به الشيعة وبين المهدى الذى نصت عليه كتب الحديث عند أهل السنة .

فالمهدى عند الشيعة ولد وغاب من ألف سنة وسيرجع فى آخر الزمان ، وأنه مختبىء فى سرداب حتى يخرج وهو يعرف نفسه أنه هو المهدى .

أما المهدى عند أهل السنة الذى نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مخالف لذلك كله ، فهو سوف يولد ويتولى الأمر ، فإجماع أهل الحجاز على اختياره بعد قتل وفتن بلا حاكم لها حتى يختاروه ويبايعوه مرغماً ، وهو لا يعرف أنه المهدى ، فيقسم العدل ويلزمهم الشرع ، فإذا أقام الشرع ببلده دعا الدول الإسلامية لالتزام هذا المنهج ، فيجهز له حكام بعض الدول جيشاً ليغزو الكعبة ويقضى على دعوته ، فينجيه الله بخسف هذا الجيش ، فقد روى البخارى ومسلم ، والرواية هنا لمسلم فى باب : الخسف بالجيش الذى يؤم الكعبة .

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة وإسحق بن إبراهيم (واللفظ لقتيبة) قال إسحق : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال : دخل الحارث بن أبى ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى أيام ابن الزبير ، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ،

تعقيب . . . .

هذه هى الأحاديث التى وردت فى المهدى ضمن الكتب التى رجعنا إليها ، وهى على قلتها قد أعطتنا ستا وخمسين حديثاً عن سبع عشر صحابياً فهو متواتر فهو وإن لم يذكر فى القرآن الكريم ، غير أن ذكر نزول سيدنا عيسى فى القرآن وارتباطه بالمهدى عند وجوده فى الأرض الذى بينته السنة أغنت عن ذكره فى القرآن ، لأن البيان تتمة المبيّن : « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم » فذكره فى البيان المفصل وضع له فى نطاق المجمل المبين .

فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته . وقال أبو جعفر : هي بيداء المدينة .

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الإسناد وفي حديث قال : فلقيت أبا جعفر فقلت : إنها إنما قالت ببيداء من الأرض ، فقال أبو جعفر : كلا والله إنها لبيداء المدينة .

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر (واللفظ لعمرو) قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول : أخبرتني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم . فقال رجل : أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم .

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو وحدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيعوذ بهذا البيت ـ يعني الكعبة ـ قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم » . قال يوسف : وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة ، فقال عبد الله بن صفوان : أما والله ما هو بهذا الجيش . قال زيد : وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحارث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك ، غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة قالت : عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه ، فقلنا : يا رسول الله صنعت شيئاً فى منامك لم تكن تفعله ، فقال : العجب أن ناساً من أمتى يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا : يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس ، قال : نعم فيهم المستبق والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم[1] .

وهذا الخسف لم يقع حتى الآن وسيكون آخر الزمان قبل جيش ذى السويقتين الذى يهدم الكعبة فى آخر الزمان وينقضها بعد رجوع أهل الأرض جميعاً إلى عبادة الأوثان .

روى البخارى بسنده عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كأنى به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً » .

وروى بسنده عن أبي هريرة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة »[2] .

حدثنا أبو كامل الجحدرى وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشى (واللفظ لأبى معن) قالا : حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود ابن العلاء عن أبى سلمة عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى ، فقلت : يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق

---

(١) صحيح مسلم جـ ٨ ص ١٦٦ - ١٦٧ باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت .

(٢) صحيح البخارى جـ ٢ ص ١٨٣ باب هدم الكعبة ، ومسلم باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه جـ ٨ ص ١٨٢ .

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ، إن ذلك تاما . قال : إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم .

وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا أبو بكر (وهو الحنفى) حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الإسناد نحوه .

وروى مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله »[1] .

وروى عن أنس أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله » .

(١) صحيح مسلم جـ١ ص ٩١ باب ذهاب الإيمان آخر الزمان .

ابن خلدون والمهدى

يورد ابن خلدون المهدى ثمانية وعشرين حديثاً يذكرهم بسندهم عن أربع عشر صحابياً ، ثم يتحدث عن المنكرين وما لهم فى إنكارهم من مستند ، وذلك فى (فصل فى أمر الفاطمى وما يذهب إليه الناس فى شأنه وكشف الغطاء عن ذلك)[1] من مقدمته .

وبعد أن يورد ابن خلدون ثمانية وعشرين حديثاً عن أربع عشر صحابياً بسندهم يحاول تضعيف الرواة ليصل إلى إنكار المهدى مع أن عدد الأحاديث والصحابة الذين ذكرهم كاف لإثبات التواتر ، وإذا ثبت التواتر لم يسأل عن الراوى ، وإنما يسلم للنص المتواتر دون بحث ، وما اعتبره سنداً المنكرين ليس بسند ، لأنه فى الحقيقة مبنى على علل غير قادحة ولا طاعنة فى الرواة فلا يضعف بها حديث . ثم إنه قد ادّعى استقصاء الأحاديث مع أن ما ذكره لا يمثل إلا قلة مما ورد فى المهدى ، ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بكتاب « إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون » للشيخ المحدث الجليل أحمد بن محمد بن الصديق ، فقد ردّ فيه على كل مزاعم ابن خلدون وأوصل أحاديث المهدى إلى مائة حديث ، وقام بجمع الطرق والروايات الرئيسية ، مبيناً التواتر من خلالها .

والواقع أن ما قاله ابن خلدون راجع إلى تأثير مدعى المهدية فى المغرب — الذى قدم منه — عليه ، وكذلك طبيعة ابن خلدون الخاصة التى نم عنها

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٢٠٨ — ٢٣١ ط عبد الرحمن محمد .

فكره الواضح فى مقدمته عن العرب ، وكذلك ثقافته التاريخية البعيدة عن الحديث دراية ورواية هم الذين أوقعوه فيما وقع فيه لدخوله فى غير ما برع فيه واشتغل به . ومع ذلك يبقى ابن خلدون رجل الاجتماع والتاريخ كما هو فى القمة لأنه عاش به وفرغ نفسه له فابتكر فيه وقدم الجديد . ولكم كنا نود أن يبقى ابن خلدون فى موقفه هذا ولا يتخطاه كى لا يقع فى بحر لا يحسن السباحة فيه .

يأجوج ومأجوج

يأجوج ومأجوج

ومن الأحداث التي تكون في زمن سيدنا عيسى بعد قتله الدجال ، خروج يأجوج ومأجوج بعد انفتاح السد الذي أقامه عليهم ذو القرنين ، كما أخبر القرآن الكريم .

وإليك ما جاء عنهم في القرآن الكريم ، وما قاله بعض المفسرين ، وما جاء في كتب الحديث التي رجعنا إليها .

أولا : التفسير :

تأويلات أهل السنة

لأبى منصور الماتريدى

(ا) الكهف آيات ٩٤ ـ ٩٨ .

وقوله : (قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا) جعلا[1] وأجراً (على أن تجعل بيننا وبينهم سداً ، قال : ما مكنى فيه ربى خير) على تأويل الحسن يكون قوله : ما مكنى ربى من النبوة خير لأنه يقول : إنه كان نبياً حيث قال له : إنا مكنا له فى الأرض ، وعلى قول غيره : يكون ما مكنى فيه ربى من الملك والسبب الذى أعطانى وأبلغ به مغرب الشمس ومطلعها خير مما تذكرون .

وقوله : (فأعينونى بقوة) أى بما أتقوى به (أجعل بينكم وبينهم ردماً) أى سداً .

وقوله عز وجل : (آتونى زبر الحديد) أى قطع الحديد ، وقال بعضهم : سألهم الحديد لأن المسكان مكان الحديد ، وقال بعضهم : إن الحديد كان ألين لهم وأطوع من اللبن أو القطر ولكن لا يعلم ذلك إلا بالسمع .

وقوله عز وجل : (حتى إذا ساوى بين الصدفين) أى بلغ ذلك السد رأس الصدفين وهما جبلان وسوى بهما ، والله أعلم .

وقوله : (قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتونى أفرغ عليه قطرا) أى أصب عليه قطرا ، قيل نحاساً ، وقيل رصاصاً ، ذكر أنه كان يبسط الحديد

---

(١) مخطوطة ق بدار الكتب ورقمه ٣٣٠ وجه .

صدرا ثم يبسط الحطب فوقه صدرا ثم حديدا فوق الحطب حتى بلغ رأس الجبلين وسوى بهما على هذا السبيل ثم أذيب القطر فصب فيه فجعل القطر يحرق الحطب ويذيب الحديد حتى دخل القطر مكان الحطب وصار مكانه فالتزق القطر بالحديد ، على هذا ذكر أنه بنى ذلك السد . وقال الحسن : كان القطر له كالملاط لبنا ، والله أعلم .

وقوله عز وجل : (فما اسطاعوا أن يظهروه) أى يعلوه يعنى على ذلك السد (وما استطاعوا له نقبا) فى أسفله ولا يزاد على المذكور فى الكتاب فى هذه الأنباء والقصص خوفاً للشهادة على الله والكذب عليه ولكن نذكر مقدار ما ذكر فى الكتاب لا نزيد على ذلك وفى الكتاب القدر الذى ذكرناه والله أعلم . قال القتبى : يقال للجبل السد ، زبر قطع ، والقطر النحاس .

وقوله (أن يظهروه) أن يعلوه ، يقال : ظهر فلان السطح إذا علاه ، وكذلك قال أبو عوسجة وقال : السدين ناحيتى الجبل ، والردم السد ، الصدفين هو مثل السدين ، أفرغ عليه قطراً ، أى أصب عليه نحاساً .

وقوله عز وجل : (هذا رحمة من ربى) يحتمل أن السد الذى بنى وحال بينهم وبين يأجوج ومأجوج فذلك منه رحمة ، أى برحمته كانت تلك الحيلولة أو كان ذلك منه نعمة من الله والرحمة هى النعمة أى هذا السد بينكم وبينهم نعمة من ربى عليكم ، ثم فيه وجهان :

أحدهما : ذكر أن ذلك كان برحمة من الله إذا فرغ منه وقد كان فى الابتداء حين سألوه أن يجعل لهم هذا السد أضاف الفعل إلى نفسه حيث قال : فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ، فدل ذلك أن ما فعل برحمة منه وفضل وأن له فى ذلك صنعا .

والثانى فيه : أن له أن يفعل بالخلق ما ليس هو أصلح لهم فى الدين لأنه لا يخلو ، أما إن كان الأول لهم أصلح فى الدين ثم فعل الثانى فلا يكون الثانى أصلح لهم فى الدين ، وإذا كان الأصلح لهم فى الدين الثانى فالأول لم يكن ، ثم ذكر أن ذلك رحمة منه .

وقوله عز وجل : (فإذا جاء وعد ربى) أى فإذا جاء الذى به كان وعد ربى وهو الموعود ولأن الوعد لا يجيء فكأنه قال موجود ربى وهو خروج يأجوج ومأجوج ، أو فتح ذلك السد (جعله دكاً) أى كسراً أو هدماً على ماذكرنا ، وجعله دكاً أى هدمه وسوه بالأرض . وقال القتبى : جعله دكاً أى ألصقه بالأرض ، يموج فى بعض : أى يجول بعضهم فى بعض .

وقوله عز وجل : (وكان وعد ربى حقاً) هذا وعد والأول موعود .

(ب) الأنبياء آيتى ٩٦ - ٩٧ .

وقوله : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج)[1]، كأنه والله أعلم أضاف فتح ذلك السد إلى أنفسهم وهم جماعة وإلا لست أعرف لنسا ثبت فتح السد وجها ، والله أعلم .

وقوله : (وهم من كل حدب) قيل : الحدب الشيء المشرق ، قيل : الحدب كل ما ارتفع من الأرض ، وقيل : الحدب الأكمة ، وقيل : من كل حدب من كل جهة ومن كل مكان (ينسلون) قيل : يسرعون ، وقيل : يخرجون ، أخبر أنهم من كل حدب ، أى من كل ناحية ومن كل جهة يسرعون كأنهم لما سد عليهم ذلك السد وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، أى بين ما يعيشون ويرتزقون من هذه العالم يتفرقوا فى تلك الأمكنة لطلب ما يعيشون به ، فإذا بلغهم خبر فتح السد أتوا من كل جهة وناحية التى كانوا متفرقين فيها ينسلون يسرعون لأنهم مذ سد عليهم السد فى جهة من فتح ذلك السد فلما فتح خرجوا مسرعين وهو ما ذكر : وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض .

وقوله عز وجل : (واقترب الوعد الحق) قوله : اقترب أى وقع ووجب الوعد الحق لأنه قد أخبر من قبل هذا الوقت أنه قد اقترب بقوله : اقتربت الساعة ، واقترب للناس حسابهم ، وهو كقوله : إن رحمة الله قريب من المحسنين ، ليس على القرب ولكن على الوجوب فعلى ذلك الأول يحتمل أن يكون إخباراً عن الوقوع والوجوب وجائز أن يكون على القرب أيضاً ، ويكون وجوبها ووقوعها فى قوله : فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ،

---

(١) المرجع السابق ورقه ٣٥١ ظ .

كقوله : إنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار . . الآية ، كقوله : مهطعين إلى الداع .

وقوله عز وجل : (يا ويلنا) أى يقولون : يا ويلنا (قد كنا فى غفلة من هذا) كأنهم تذاكروا فيما بينهم إنا كنا فى غفلة عن هذا ثم تداركوا أنهم لم يكونوا فى غفلة ولكن قالوا : (إنا كنا ظالمين) فى ذلك ضالين أعترفوا بالظلم والضلال .

وجاء فى :

تفسير الكشاف

(١) الكهف آيات ٩٤ ـ ٩٨ .

« قالوا يذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدًّا (٩٤) » .

(يأجوج ومأجوج) اسمان[١] أعجميان بدليل منع الصرف ، وقرئا : مهموزين ، وقرأ رؤبة : آجوج وماجوج ، وهما من ولد يافث ، وقيل : يأجوج من الترك ، ومأجوج من الجبل والديلم .

(مفسدون فى الأرض) قيل : كانوا يأكلون الناس ، وقيل : كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ، ولا يابساً إلا احتملوه وكانوا يلقون منهم قتلا وأذى شديداً . وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى وصفتهم : لا يموت أحد منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه ، كلهم قد حمل السلاح . وقيل : هم على صنفين ، طوال مفرطو الطول ، وقصار مفرطو القصر ، قرىء : خرجاً وخراجاً ، أى جعلا نخرجه من أموالنا ، ونظيرهما النول والنوال وقرىء : سداً ، وسداً بالفتح والضم .

« قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما (٩٥) ءاتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً

---

(١) الجزء الثانى ط الاستقامة بالقاهرة الطبعة الثانية سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م ص ٥٨٣ .

قال ءاتونى أفرغ عليه قطرا (٩٦) فما اسطٰعوا أن يظهروه وما اسطٰعوا له نقبا (٩٧) » .

(ما مكنى فيه ربى خير) ما جعلنى فيه مكيناً من كثرة المال واليسار ، خير مما تبذلون لى من الخراج ، فلا حاجة بى إليه ، كما قال سليمان صلوات الله عليه (فما آتانى الله خير مما آتاكم) قرىء بالإدغام وبفكه (فأعينونى بقوة) بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل ، وبالآلات (ردما) حاجزاً حصيناً موثقا ، والردم أكبر من السد ، من قولهم : ثوب مردم ، رقاع فوق رقاع . قيل : حفر الأساس حتى بلغ الماء ، وجعل الأساس من الصخر والنحاس المذاب ، والبنيان من زبر الحديد ، بينهما الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ، ثم وضع المنافيخ حتى إذا صارت كالنار ، صب النحاس المذاب على الحديد المحمى فاختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلداً . وقيل : بعد ما بين السدين مائة فرسخ . وقرىء : سوّى ، وسووى ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا أخبره به فقال : كيف رأيته ؟ قال : كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء ، قال : « قد رأيته » والصدفان — بفتحتين — : جانبا الجبلين ، لأنهما يتصادفان أى يتقابلان ، وقرىء : الصدفين — بضمتين ، والصدفين ، بضمة وسكون ، والصدفين ، بفتحة وضمة ، والقطر : النحاس المذاب لأنه يقطر ، و (قطرا) منصوب بأفرغ ، وتقديره : آتونى أفرغ عليه قطرا ، فحذف الأول لدلالة الثانى عليه . وقرىء : قال ائتونى ، أى جيئونى . (فما اسطاعوا) بحذف التاء للخفة ؛ لأن التاء قريبة المخرج من الطاء . وقرىء : فما اصطاعوا بقلب السين صاداً . وأما من قرأ بإدغام التاء فى الطاء ، فملاق بين ساكنين على غير الحدّ (أن يظهروه) أن يعلوه ، أى : لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه وانملاسه ، ولا نقب لصلابته وثخانته .

« قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا (٩٨) » .

(هذا) إشارة إلى السد ، أى : هذا السد نعمة من الله و (رحمة) على عباده ، أو هذا الإقدار والتمكين من تسويته (فإذا جاء وعد ربى) يعنى فإذا دنا مجىء يوم القيامة وشارف أن يأتى جعل السد (دكا) أى مدكوكاً مبسوطاً مسوّى بالأرض ، وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك ، ومنه : الجمل الأدك : المنبسط السنام . وقرىء : دكاء بالمد ، أى أرضاً مستوية (وكان وعد ربى حقا) آخر حكاية قول ذى القرنين .

« وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا (٩٩) »

(وتركنا) وجعلنا (بعضهم) بعض الخلق (يموج فى بعض) أى يضطربون ويختلطون إنسهم وجنهم حيارى ، ويجوز أن يكون الضمير ليأجوج ومأجوج ، وأنهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين فى البلاد . وروى : يأتون البحر فيشربون ماءه ، ويأكلون دوابه ، ثم يأكلون الشجر ، ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم من الناس ، ولا يقدرون أن يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ، ثم يبعث الله نغفا فى أقفائهم فيدخل فى آذانهم فيموتون .

(ب) الأنبياء آيتى ٩٦ ـ ٩٧ .

« حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون » .

(حتى) واقعة[1] غاية له ، وأية الثلاث هى ؟ قلت هى متعلقة بحرام ، وهى غاية له لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهى (حتى) التى يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى : الجملة من الشرط والجزاء ، أعنى : (إذا) وما فى حيزها حذف المضاف إلى (يأجوج ومأجوج) وهو سدهما ، كما حذف المضاف إلى القرية وهو أهلها . وقيل : فتحت كما قيل (أهلكناها) وقيل : آجوج ، وهما قبيلتان من جنس الإنس ، يقال : الناس عشرة أجزاء ، تسعة منها يأجوج ومأجوج (وهم) راجع إلى الناس المسوقين إلى المحشر . وقيل : هم يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد . الحدب : النشز من الأرض ، وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما : من كل جدث ، وهو القبر ، الثاء : حجازية ، والفاء : تميمية ، وقرىء (ينسلون) بضم السين . ونسل وعسل : أسرع .

« واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يٰويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظٰلمين » .

و (إذا) هى إذا الفجائية ، وهى تقع فى المجازاة سادة مسد الفاء ، كقوله تعالى (إذا هم يقنطون) فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ، ولو قيل : إذا هى شاخصة ، أو فهى شاخصة ، كان سديداً (هى) ضمير مبهم توضحه الأبصار وتفسره ، كما فسر الذين ظلموا وأسروا (يا ويلنا) متعلق بمحذوف تقديره : يقولون يا ويلنا ، ويقولون : فى موضع الحال من الذين كفروا .

---

(١) ج ٣ ص ١٠٦ الطبعة السابقة .

مجمع البيان فى تفسير القرآن

(ا) الكهف آيات ٩٤ — ٩٨

(قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض)(١) ويجوز أن يكون الله سبحانه فهّم ذا القرنين لسانهم كما فهم سليمان (ع) منطق الطير أو قالوا له بترجمان إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى أرضهم ، وفسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم ، وقيل : كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه . عن الكلبى ، وقيل : أرادوا أنهم سيفسدون فى المستقبل عند خروجهم ، وورد فى الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال : يأجوج أمة ومأجوج أمة ، كل أمة أربعمائة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح ، قلت : يا رسول الله صفهم لنا . قال : هم ثلاثة أصناف ، صنف منهم أمثال الأرز . قلت : يارسول الله وما الأرز ؟ قال شجر بالشام طوال ، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء ، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم خيل ولا حديد ، وصنف منهم يفترش احدى أذنيه ويلتحف بالأخرى ، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ، ومن مات منهم أكلوه ، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية ، قال وهب ومقاتل : أنهم من ولد يافث بن نوح أبى

---

(١) ط . دار مكتبة الحياة بيروت حـ ١٦ ص ٢٠٧ وما بعدها .

الترك ؛ وقال السدى : الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير ؛ فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه وقال قتادة أن ذا القرنين بنى السد على إحدى وعشرين قبيلة ، وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك ، وقال كعب : هم نادرة فى ولد بنى آدم ، وذلك أن آدم (ع) احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب ، فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم ، وهذا بعيد .

وقوله (فهل نجعل لك خرجا) أو خراجا معناه : فهل نجعل لك بعضا من أموالنا (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) أى حائطا ، وقيل فى الفرق بين الخرج والخراج : ان الخراج اسم لما يخرج من الأرض والخرج اسم لما يخرج من المال ، وقيل : الخراج الغلة والخراج الأجرة . وقيل : الخراج ما يؤخذ عن الأرض والخرج ما يؤخذ عن الرقاب قاله أبو عمرو ، وقيل : الخراج ما يؤخذ فى كل سنة والخرج ما يؤخذ دفعة عن تغلب . (قال) ذو القرنين (ما مكنى فيه ربى خير) أى أعطانى ربى من المال ومكنى فيه من الاتساع فى الدنيا خير مما عرضتموه على من الأجر (فأعينونى بقوة) أى برجال فيكون معناه : بقوة الأبدان . وقيل : بعمل تعملونه معى . عن الزجاج ، وقيل : بآلة العمل وذلك زبر الحديد والصفر (أجعل بينكم وبينهم ردما) أى سدا وحاجزا . قال ابن عباس : الردم أشد الحجاب وقيل . هو السد المتراكب بعضه على بعض (آتونى زبر الحديد) أى أعطونى قطع الحديد أو جيئوا بقطع الحديد على القراءة الأخرى ، وفى الكلام حذف وهو أنهم أتوه بما طلبه منهم من زبر الحديد ليعمل الردم فى وجوه يأجوج ومأجوج فبناه (حتى إذا ساوى بين الصدفين) أى سوى بين جانبى الجبل بما جعل بينهما من الزبر ، قال الأزهرى : يقال لجانبى صدفان لتصادفهما أى تحاذيهما وتلاقيهما ، وقيل : هما جبلان كل واحد منهما منعدل

عن الآخر كأنه قد صدف عنه – وقوله (قال انفخوا) معناه : قال ذو القرنين انفخوا النار على الزبر أمرهم أن يؤتى بمنافخ الحدادين فينفخوا فى نار الحديد التى أوقدت فيه (حتى إذا جعله نارا) أى حتى جعل الحديد كالنار فى منظره المحمى واللهب فصار قطعة واحدة لزم بعضها بعضا (قال آتونى أفرغ عليه قطرا) أى أعطونى نحاسا مذابا أو حديدا مذابا أصبه على السدين الجبلين حتى ينسد الثقب الذى فيه ، ويصير جدارا مصمتا،فكانت حجارته الحديد وطينه النحاس الذائب عن ابن عباس ومجاهد والضحاك . قال قتادة : فهو كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء (فما اسطاعوا أن يظهروه) معناه لما تم لم يستطع يأجوج ومأجوج أن يعلوه ويصعدوه،يقال : ظهرت السطح إذا علوته (وما استطاعوا له نقبا) أى ولم يستطيعوا أن ينقبوا أسفله لكثافته وصلابته ونفى بذلك عيب يكون فى السد ، وقيل : أن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلى مؤخرهما البحر المحيط ، وقيل : إنه وراء دربند وخزران من ناحية أرمنية وأذربيجان ، وقيل : إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا و (قال) ذو القرنين (هذا رحمة من ربى) أى هذا السد نعمة من الله لعباده أنعم بها عليهم فى دفع شر يأجوج ومأجوج عنهم (فإذا جاء وعد ربى) يعنى إذا جاء وقت أشراط الساعة ووقت خروجهم الذى قدره الله تعالى (جعله دكاء) أى جعل السد أرضا مستويا مع الأرض مدكوكا أو ذا دك ، وإنما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود،وجاء فى الحديث : إنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا : نرجع غدا ونفتحه ، ولا يستثنون فيعودون من الغد ، وقد استوى كما كان ؛ حتى إذا جاء وعد الله : قالوا : غدا نفتح ونخرج إن شاء الله ، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالأمس ، فيخرقونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء ،

فيقولون : قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء ، فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم ، فيدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذى نفس محمد بيده أن دواب الأرض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا .

وفي تفسير الكلبي : إن الخضر واليسع يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان يأجوج ومأجوج عن الخروج (وكان وعد ربي حقا) أي وكان ماوعد الله بأن يفعله لابد من كونه فإنه حق إذ لا يجوز أن يخلف وعده .

(ب) الأنبياء آيتى ٩٦ ـ ٩٧ .

(حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج)[1] أى فتحت جهتهم ، والمعنى : انفرج سد يأجوج ومأجوج بسقوط أو هدم أو كسر ، وذلك من أشراط الساعة (وهم من كل حدب ينسلون) أى وهم يريد يأجوج ومأجوج من كل نشز من الأرض يسرعون . . . عن قتادة وابن مسعود والجبائى وأبو مسلم ، يعنى أنهم يتفرقون فى الأرض فلا ترى أكمة إلا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين ، وقيل : إن قوله (هم) كناية عن الخلق يخرجون من قبورهم إلى الحشر . . . عن مجاهد ، وكان يقرأ : من كل جدث ، يعنى القبر ، ويدل عليه قوله : فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (واقترب الوعد الحق) أى الموعود الصدق ، ومعناه اقترب قيام الساعة (فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا) معناه : فإذا القصة أن أبصار الذين كفروا تشخص فى ذلك اليوم ، أى لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله ، ينظرون إلى تلك الأهوال ، عن الكلبى (يا ويلنا) أى يقولون يا ويلنا (قد كنا فى غفلة من هذا) اشغلنا بأمور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم فلم نتفكر فيه (بل كنا ظالمين) بأن عصينا الله تعالى وعبدنا غيره ثم قال سبحانه (إنكم وما تعبدون من دون الله) .

---

(١) المرجع السابق ج ١٧ ص ٦١ .

تفسير القرآن الكريم لابن كثير

(ا) الكهف آيات ٩٤ـ ٩٨ .

يقول[1] تعالى مخبراً عن ذى القرنين ثم أتبع سبباً أى ثم سلك طريقاً من مشارق الأرض حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان متقاوجان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك فيعبثون فيها فساداً ويهلكون الحرث والنسل ، ويأجوج ومأجوج من سلالة آدم عليه السلام كما ثبت فى الصحيحين « إن الله تعالى يقول : يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول ابعث بعث النار ، فيقول وما بعث النار ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها فقال إن فيكم أمتين ما كانتا فى شىء إلا كسرناه يأجوج ومأجوج » . وقد حكى النووى رحمه الله فى شرح مسلم عن بعض الناس إن يأجوج ومأجوج خلقوا من نبى خرج من آدم فاختلط بالتراب فخلقوا من ذلك ، فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء ، وهو قول غريب جداً لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة ، والله أعلم .

وفى مسند الإمام أحمد عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ولد نوح ثلاثة : سام أبو العرب ، وحام أبو السودان ، ويافث أبو الترك » . قال بعض العلماء : هؤلاء من نسل يافث أبى الترك ، وقال : إنما سمى هؤلاء تركا لأنهم تركوا من وراء السد من هذه الجهة وإلا فهم أقرباء أولئك ،

---

(١) تفسير ابن كثير حـ ٣ ص ١٠٣ ط مصطفى محمد سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

ولكن كان فى أولئك بغى وفساد وجراءة ، وقد ذكر ابن جرير ههنا عن وهب بن منبه أثراً طويلا عجيبا فى سير ذى القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له وفيه طول وغرابة ونكارة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وروى ابن أبى حاتم عن أبيه فى ذلك أحاديث غريبة لاتصح أسانيدها والله أعلم .

وقوله (وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولا) أى لاستعجام كلامهم وبعدهم عن الناس (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجاً) قال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أجراً عظيما يعنى أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم ما لا يعطونه إياه حتى يجعل بينه وبينهم سداً فقال ذو القرنين بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير (ما مكنى فيه ربى خير) أى أن الذى أعطانى الله من الملك والتمكين خير لى من الذى يجمعونه كما قال سليمان عليه السلام (أتمدونن بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم) الآية ، وهكذا قال ذو القرنين الذى أنا فيه خير من الذى تبذلونه ولكن ساعدونى بقوة أى بعملكم وآلات البناء (اجعل بينكم وبينهم ردما آتونى زبر الحديد) والزبر جمع زبرة وهى القطعة منه قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وهى كاللبنة يقال كل لبنة زنة قنطار بالدمشقى أو تزيد عليه (حتى إذا ساوى بين الصدفين) أى وضع بعضه على بعض من الأساس حتى إذا حاذى به رءوس الجبلين طولا وعرضا واختلفوا فى مساحة عرضه وطوله على أقوال (قال انفخوا) أى أجج عليه النار حتى صار كله ناراً (قال آتونى أفرغ عليه قطراً) قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة والسدى هو النحاس زاد بعضهم المذاب ويستشهد بقوله تعالى (وأسلنا له عين القطر) ولهذا يشبه بالبرد المحبر .

قال ابن جرير حدثنا بشر بن يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال : (ذكر لنا أن

رجلا قال يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال « انعته لى » قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال « قد رأيته » هذا حديث مرسل . وقد بعث الخليفة الواثق فى دولته بعض أمرائه وجهز معه جيشا سرية لينظروا الى السد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا فتوصلوا من بلاد إلى بلاد ومن ملك إلى ملك حتى وصلوا إليه ورأوا بناؤه من الحديد ومن النحاس وذكروا أنهم رأوا فيه بابا عظيما وعليه أقفال عظيمة ورأوا بقية اللبن والعمل فى برج هناك وأن عنده حرساً من الملوك المتاخمة له وأنه عال منيف شاهق لا يستطاع ولا ما حوله من الجبال ثم رجعوا إلى بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنتين وشاهدوا أهوالا وعجائب ، ثم قال الله تعالى .

« فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا . . الخ فجمعناهم جمعاً » .

يقول تعالى مخبرا عن يأجوج ومأجوج أنهم ما قدروا على أن يصعدوا من فوق هذا السد ولا قدروا على نقبه من أسفله ولما كان الظهور عليه أسهل من نقبه قابل كلا بما يناسبه فقال (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) وهذا دليل على أنهم لم يقدروا على نقبه ولا على شىء منه فأما الحديث الذى رواه الامام أحمد حدثنا روح حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة حدثنا أبو رافع عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون إليه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله فيستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل

الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا فى رقابهم فيقتلهم بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم ودمائهم » ورواه أحمد أيضا عن حسن هو ابن موسى الأشهب عن سفيان عن قتادة به وكذا رواه ابن ماجه عن أزهر بن مروان عن عبد الأعلى عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال حدث أبو رافع وأخرجه الترمذى . من حديث أبى عوانه عن قتادة ثم قال غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه واسناده جيد قوى ولكن متنه فى رفعه نكارة لأن ظاهر الآية يقتضى أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولكن هذا قد روى عن كعب الأحبار أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون غدا نفتحه فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه القليل فيقولون كذلك فيصبحون وهو كما كان فيلحسونه ويقولون غدا نفتحه ويلهمون أن يقولوا إن شاء الله فيصبحون وهو كما فارقوه فيفتحونه وهذا متجه ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب فإنه كان كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع فرفعه والله أعلم .

ويؤيد ماقلناه من أنهم لم يتمكنوا من نقبه ولا نقب شىء منه ومن نكارة هذا المرفوع قول الإمام أحمد حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة أم حبيبة بنت أبى سفيان عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم — قال سفيان أربع نسوة — قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا « وحلق قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال « نعم إذا كثر الخبيث » هذا حديث صحيح اتفق البخارى ومسلم على إخراجه من حديث الزهرى ولكن سقط

فى رواية البخارى ذكر أم حبيبة وأثبتها مسلم وفيه أشياء عزيزة نادرة قليلة الوقوع فى صناعة الاسناد منها رواية الزهرى عن عروة وهما تابعيان ومنها اجتماع أربع نسوة فى سنده كلهن يروى بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضى الله عنهن ، وقد روى نحو هذا عن أبى هريرة أيضا فقال البزار حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا مؤمل بن اسماعيل حدثنا وهب عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد التسعين » وأخرجه البخارى ومسلم من حديث وهب به . وقوله (قال هذا رحمة من ربى) أى لما بناه ذو القرنين (قال هذا رحمة من ربى) أى بالناس حيث جعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج حائلا يمنعهم من (العيث فى الأرض والفساد (فإذا جاء وعد ربى) أى إذا اقترب الوعد الحق (جعله دكاء) أى ساواه بالأرض تقول العرب ناقة دكاء إذا كان ظهرها مستويا لا سنام لها وقال تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) أى مساوياً للأرض .

وقال عكرمة فى قوله (فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء) قال طريقا كما كان (وكان وعد ربى حقا) أى كائنا لا محالة . وقوله (وتركنا بعضهم) أى الناس يومئذ أى يوم يدك هذا السد ويخرج هؤلاء فيموجون فى الناس ويفسدون على الناس أموالهم ويتلفون أشياءهم وهكذا قال السدى فى قوله (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) قال ذاك حين يخرجون على الناس وهذا كله قبل يوم القيامة وبعد الدجال كما سيأتى بيانه عند قوله (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون،واقترب الوعد الحق) الآية وهكذا قال ههنا (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) قال هذا أول يوم القيامة .

وقال الطبرانى حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهانى حدثنا أبو مسعود

أحمد بن الفرات حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا المغيرة بن مسلم عن أبي اسحاق عن وهب بن جابر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن يأجوج ومأجوج ، من ولد آدم ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً وان من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتايس ومنسك » .

هذا حديث غريب بل منكر ضعيف .

وروى النسائي من حديث شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن أبيه عن جده أوس ابن أبي أوس مرفوعاً « إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلقحون ما شاءوا ولا يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً .

(ب) الأنبياء آيتى ٩٦ - ٩٧ .

« حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون »[1] .

قد قدمنا أنهم من سلالة آدم عليه السلام ، بل هم من نسل نوح أيضاً من أولاد يافث ، أى أبى الترك ، والترك شرذمة منهم تركوا من وراء السد الذى بناه ذو القرنين وقال : (هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) الآية ، وقال فى هذه الآية الكريمة (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) أى يسرعون فى المشى إلى الفساد ، والحدب هو المرتفع من الأرض ، قاله ابن عباس وعكرمة وأبو صالح والثورى وغيرهم ، وهذه صفتهم فى حال خروجهم كأن السامع مشاهد لذلك (ولا ينبئك مثل خبير) هذا إخبار عالم ما كان وما يكون الذى يعلم غيب السموات والأرض لا إله إلا هو .

وقال ابن جرير : حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الله بن يزيد قال : رأى ابن عباس صبياناً ينزو بعضهم على بعض يلعبون ، فقال ابن عباس : هكذا يخرج يأجوج ومأجوج .

وقد ورد ذكر خروجهم فى أحاديث متعددة من السنة النبوية .

(فالحديث الأول) قال الإمام أحمد : حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل (وهم من كل حدب ينسلون) فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم

---

(١) المرجع السابق جـ ٣ ص ١٩٤ .

ويشربون مياه الأرض حتى أن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابساً حتى أن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد فى حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقى أهل السماء . قال : ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمى بها إلى السماء فترجع إليه مخضبة دماً للبلاء والفتنة ، فبينما هم على ذلك بعث الله عز وجل دوداً فى أعناقهم كنغف الجراد الذى يخرج فى أعناقه فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ، فيقول المسلمون : ألا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو . قال : فينحدر رجل منهم محتسباً نفسه قد أوطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض ، فينادى يا معشر المسلمين ألا أبشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم ، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم رعى إلا لحومهم فتشكر عنهم كأحسن ما شكرت عن شىء من النبات أصابته قط .

ورواه ابن ماجه من حديث يونس بن بكير عن ابن إسحاق به .

(الحديث الثانى) قال الإمام أحمد أيضاً : حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقى حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابى قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى ناحية النخل فقال : « غير الدجال أخوفنى عليكم فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم وأنه شاب جعد قطط عينه طافية ، وإنه يخرج خيلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وشمالا ، يا عباد الله اثبتوا . قلنا : يا رسول الله ما لبثه فى الأرض ؟ قال : أربعون يوماً يوم كسنة

ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم » قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال « لا — اقدروا له قدره » قلنا يا رسول الله فما اسراعه فى الأرض قال « كالغيث اشتد به الريح قال فيمر بالحى فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهى أطول ما كانت ذرى وأمده خواصر واسبغه ضروعاً ويمر بالحى فيدعوهم فيردون عليه قوله فتتبعه أموالهم فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شىء ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل — قال — ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل إليه فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقى — قال — فبينما هم كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام إنى قد أخرجت عباداً من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج كما قال تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا فى رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الأرض بيتا إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله . . قال ابن جابر فحدثنى عطاء بن يزيد السكسكى عن كعب أو غيره قال فتطرحهم بالمهبل . قال ابن جابر فقلت يا أبا يزيد وأين المهبل قال مطلع الشمس قال « ويرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر أربعين يوماً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ويقال للأرض انبتى ثمرك ودرى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة فيستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس والقحة من البقر

تكفى الفخذ والشاة من الغنم تكفى أهل البيت ، قال فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم - أو قال مؤمن - ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة . انفرد باخراجه مسلم دون البخارى ورواه مع بقية أهل السنن من طرق عن عبدالرحمن ابن يزيد بن جابر به وقال الترمذى حسن صحيح .

(الحديث الثالث) قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو عن ابن حرملة عن خالته قالت: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال « إنكم تقولون لا عدو لكم وإنكم لا تزالون تقاتلون عدواً حتى يأتى يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة » ، وكذا رواه ابن أبى حاتم من حديث محمد بن عمرو عن خالد بن عبد الله بن حرملة المدلجى عن خالة له عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء .

(الحديث الرابع) قد تقدم فى آخر تفسير سورة الأعراف من رواية الإمام أحمد عن هشيم عن العوام عن جبلة ابن سحيم عن مرثد بن عمارة عن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقيت ليلة أسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام - قال - فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى ابراهيم فقال لا علم لى بها ، فردوا أمرهم إلى موسى فقال لا علم لى بها فردوا أمرهم إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله وفيما عهد إلى ربى أن الدجال خارج ومعى قضيبان فإذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله فإذا رآنى حتى أن الحجر والشجر يقول يا مسلم إن تحتى كافراً فتعال فاقتله قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم قال فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطؤن بلادهم ولا يأتون على شىء

إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه قال ثم يرجع الناس إلى أوطانهم يشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم فى البحر ففيما عهد إلى ربى أن ذلك إذا كان كذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدرى أهلها متى تفجؤهم بولدها ليلا أو نهاراً » ورواه ابن ماجة عن محمد بن بشار عن يزيد بن هارون عن العوام ابن حوشب به نحوه وزاد قال العوام ووجد تصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) ورواه ابن جرير ههنا من حديث جبلة به والأحاديث فى هذا كثيرة جداً والآثار عن السلف كذلك ، وقد روى ابن جرير وابن أبى حاتم من حديث معمر عن غير واحد عن حميد بن هلال عن أبى الصيف قال : قال كعب إذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤسهم فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول نجىء غدا فنخرج فيعيده الله كما كان فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله كما كان فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤسهم فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول نجىء غداً فنخرج إن شاء الله فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون حتى يخرجوا فتمر الزمرة الأولى بالبحيرة فيشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا مرة ماء فيفر الناس منهم فلا يقوم لهم شىء ثم يرمون بسهامهم إلى السماء فترجع إليهم مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الأرض وأهل السماء فيدعو عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول اللهم لا طاقة ولا يد لنا بهم فاكفناهم ماشئت فيسلط الله عليهم دودا يقال له النغف فيفرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيراً تأخذهم بمناقيرها فتلقيهم فى البحر ويبعث الله عينا يقال لها الحياة يطهر الله الأرض وينبتها حتى إن الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب ؟ قال أهل البيوت قال فبينما الناس كذلك إذ أتاهم

الصريح أن ذا السويقتين يريده قال فيبعث عيسى ابن مريم طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن ثم يبقى عجاج الناس فيتسافدون كما تتسافد البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه متى تضع قال كعب فمن قال بعد قولى هذا شيئا أو بعد علمى هذا شيئا فهو المتكلف وهذا من أحسن سياقات كعب الأحبار لما شهد له من صحيح الاخبار .

وقد ثبت فى الحديث أن عيسى ابن مريم يحج البيت العتيق وقال الإمام أحمد حدثنا سليمان بن داود حدثنا عمران عن قتادة عن عبد الله بن أبى عتبة عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج » انفرد باخراجه البخارى .

ثانياً : الحديث :

صحيح البخارى

(١) حدثنا أحمد حدثنا أبى حدثنا إبراهيم عن الحجاج بن حجاج عن قتادة عن عبد الله بن أبى عتبة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج[1] .

تابعه أبان وعمران عن قتادة ، وقال عبد الرحمن عن شعبة قال : لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ، والأول أكثر سمع قتادة عبد الله ، وعبد الله أبا سعيد .

(٢) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير أن زينب ابنة أبى سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبى سفيان عن زينب ابنة جحش رضى الله عنهن أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بإصبعه الإبهام والتى تليها . قالت زينب ابنة جحش : فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث[2] .

(٣) حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن

---

(١) ج ٢ ص ١٨٢ باب قول الله تعالى : « جعل الله الكعبة ٠٠٠٠ » .
(٢) ج ٤ ص ١٦٧ ك الانبياء ب قصة يأجوج ومأجوج .

أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ، وعقد بيده تسعين[١] .

(٤) حدثني إسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : يا آدم فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك ، فيقول : اخرج بعث النار ، قال : وما بعث النار ، قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد . قالوا : يارسول الله : وأينا ذلك الواحد؟ قال : أبشروا فإن منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف ، ثم قال : والذى نفسى بيده إنى أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة . فكبرنا . فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا . فقال : أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، فكبرنا . فقال : ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض ، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود[٢] .

(٥) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال : حدثني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ، وحلق بإصبعه وبالتى تليها ، فقالت زينب : فقلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث .

وعن الزهرى حدثتنى هند بنت الحارث أن أم سلمة قالت : استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن[٣] .

---

(١) ج ٤ ص ١٦٧ ، ١٦٨ (٣٠٢) ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٦) حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب ابنة جحش رضى الله عنهن أنها قالت : استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه يقول : لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد سفيان تسعين أو مائة ، قيل : أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث[١] .

(٧) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ح وحدثنا إسماعيل حدثنى أخى عن سليمان عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبى سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبى سفيان عن زينب ابنة جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فزعاً يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بإصبعيه الإبهام والتى تليها . قالت زينب ابنة جحش فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث[٢] .

(٨) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد وهيب تسعين[٣] .

---

(١) ج ٩ ص ٦٠ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : ويل للعرب من شر قد اقترب

(٢،٣) ج ٩ ص ٧٦، ٧٧ باب يأجوج ومأجوج .

(٩) حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد سفيان بيده عشرة . قلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث[1] .

(١٠) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثى وزهير بن حرب وابن أبى عمر قالوا : حدثنا سفيان عن الزهرى بهذا الإسناد ، وزادوا فى الإسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش[2] .

(١١) حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير أن زينب بنت أبى سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبى سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول : لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعه الإبهام والتى تليها . قالت : فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث[3] .

---

(١) حـ ٨ ص ١٦٥ كتاب الفتن وأشراط الساعة باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج .

(٢و٣) نفس المصدر ص ١٦٦ .

(١٢) وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهرى بإسناده[١].

(١٣) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أحمد بن إسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد وهيب بيده تسعين[٢].

(١ و ٢) نفس المصدر ص ١٦٦ .

صحيح الترمذى

(١٤) حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وأبو بكر بن نافع وغير واحد قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمراً وجهه وهو يقول : لا إله إلا الله ، يرددها ثلاث مرات ، ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد عشراً . قالت زينب : قلت : يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث[١] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد جود سفيان هذا الحديث هكذا روى الحميدى وعلى بن المدينى وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة نحو هذا ، وقال الحميدى : قال سفيان بن عيينة : حفظت من الزهرى فى هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبى صلى الله عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش زوجى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهكذا روى معمر وغيره هذا الحديث عن الزهرى ولم يذكروا فيه عن حبيبة ، وقد روى بعض أصحاب ابن عيينة هذا الحديث عن ابن عيينة ، ولم يذكروا فيه عن أم حبيبة .

---

(١) ج ٩ ص ٣٤ ، ٣٧ باب ما جاء فى خروج يأجوج ومأجوج .

سنن ابن ماجة

(١٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب ابنة أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش؛ أنها قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه، وهو محمر وجهه، وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج، وعقد بيديه عشرة.

قالت زينب: قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: إذا كثر الخبث»[(١)].

(١٦) حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن فرات القزاز، عن عامر ابن واثلة أبي الطفيل الكناني عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة؛ قال: اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة، ونحن نتذاكر الساعة، فقال: «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان والدابة، ويأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم عليه السلام، وثلاث خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن أبين، تسوق الناس إلى المحشر، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا»[(٢)].

(١٧) حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا ابن جابر عن يحيى بن جابر الطائي حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه سمع النواس بن

---

(١) جـ ٢ ص ١٣٠٥ ح ٣٩٥٣

(٢) جـ ٢ ص ١٣٤٧ باب الآيات ح ٤٠٥٥

سمعان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيوقد المسلمون من قسى يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين »(١) .

(١٨) حدثنا أبو كريب ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبى سعيد الخدرى ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تفتح يأجوج ومأجوج ، فيخرجون كما قال الله تعالى (٢١ / ٩٦) « وهم من كل حدب ينسلون فيعمون الأرض » وينحاز منهم المسلمون حتى تصير بقية المسلمين فى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم حتى أنهم ليمرون بالنهر فيشربونه ، حتى ما يذرون فيه شيئاً ، فيمر آخرهم على أثرهم ، فيقول قائلهم : لقد كان بهذا المكان مرة ماء ويظهرون على الأرض ، فيقول قائلهم : هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم ؛ ولننازلن أهل السماء ، حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء ، فترجع مخضبة بالدم ، فيقولون : قد قتلنا أهل السماء ، فبينما هم كذلك ، إذ بعث الله دواب كنغف الجراد ، فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد ، يركب بعضهم بعضاً ، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حساً ، فيقولون : من رجل يشرى نفسه ، وينظر ما فعلوا ؟ فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه ، فيجدهم موتى فيناديهم : ألا أبشروا ، فقد هلك عدوكم ، فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم فما يكون لهم رعى إلا لحومهم ، فتشكر عليها كأحسن ما شكرت من نبات أصابته قط »(٢) .

(١) جـ٢ ص ١٣٥٩ ح ٤٠٧٦ .
(٢) جـ٢ ص ١٣٦٣ ح ٤٠٧٩ .

(١٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ، وعقد وهيب تسعين[1].

(٢٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي بمكة إملاء قال : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص قال : حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك في وجوهنا فسألناه فقلنا : يارسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل . قال : غير الدجال أخوف مني عليكم فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب جعد قطط عينه طافية ، وأنه يخرج خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وشمالا ، يا عباد الله اثبتوا ، قلنا : يا رسول الله ما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم . قلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا ، أقدروا له قدره . قلنا : يا رسول الله فما إسراعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح . قال : فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كانت ذرى وامده خواصر وأسبغه ضروعاً ، ويمر بالحي فيدعوهم فيردوا عليه قوله فتتبعه أموالهم فيصبحون

(١) ج ٢ ص ٣٤١ .

ممحلين ليس لهم من أموالهم شيء ، ويمر بالخربة فيقول لها : اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل . قال : ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل إليه يتهلل وجهه . قال : فبينما هو على ذلك إذ بعث الله عز وجل المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعاً يده على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقى . قال : فبينما هم كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام إنى قد أخرجت عباداً من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحرّز عبادى إلى الطور فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج ، وهم كما قال الله عز وجل (من كل حدب ينسلون) فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل ، فيرسل عليهم نغفا فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الأرض بيتاً إلا قد ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل ، فيرسل عليهم طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله عز وجل .

قال ابن جابر : فحدثنى عطاء بن يزيد السكسكى عن كعب أو غيره قال : فتطرحهم بالمهبل . قال ابن جابر : فقلت : يا أبا يزيد وأين المهبل ؟ قال : مطلع الشمس قال : ويرسل الله عز وجل مطراً لا يكن منه بيت وبر ولا مدر أربعين يوماً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ويقال للأرض انبتى ثمرتك وردى بركتك . قال : فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى الفخذ والشاة من الغنم تكفى أهل البيت . قال : فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل ريحاً طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم أو قال كل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمير وعليهم أو قال وعليه تقوم الساعة[١] .

---

(١) جـ ٤ ص ١٨١ ، ١٨٢ .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ ابن حجر

(٢١) ابن مسعود قال : ما وعدنا الله ورسوله قد رأينا ، غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج[1] (فيه انقطاع).

---

(١) جـ ٤ ح ٤٥٦٣ ص ٣٤٧ .

تعقيب . . . .

هذا ما جاء فى يأجوج ومأجوج من الأحاديث الموجودة فى المصنفات التى رجعنا إليها مروية عن تسع من الصحابة ، وبلغ عددها ستا وأربعين حديثا ، وبهذا تكون متواترة ، إذ التواتر عند البعض ما زاد عن الأربعة وما اشترط فى التواتر من استحالة تواطؤهم على الكذب عند العقل متوفر قائم فى عشر من الصحابة ، بل هو ثابت بأقل عدد اشترط للتواتر وهو ما فوق الأربعة .

وسواء قلنا بالتواتر أو لم نقل فإن خروج يأجوج ومأجوج ثابت بالقرآن ، كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، المجمع على تواتره وصحته وقطعيته ، فمن أنكر ما قد جاء فيه فقد كفر .

الدابة

الدابة

إذا كنا قد استوفينا الحديث عن علامات الساعة المتعلقة بنزول سيدنا عيسى والأحداث التى تكون إبان وجوده على الأرض من مهدى ودجال ويأجوج ومأجوج ، غير أن الحاجة ماسة إلى بيان آيتين لهما خطورتهما على هذه الأرض لأنهما متعلقتان بقبول التوبة أو الإيمان وهما :

الدابة . . . وطلوع الشمس من مغربها .

أولا : التفسير :

تأويلات أهل السنة

لأبى منصور الماتريدى

النمل آية ٨٢

وقوله : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض) .

قال[(١)] بعضهم : قوله وإذا وقع القول عليهم ، أى إذا وقعت الحجة عليهم ولزمت فكذبوها أخرجنا لهم دابة ، وقال بعضهم : وإذا وقعت السخطة والغضب عليهم أخرجنا لهم دابة . وقال قائلون : إذا وقع القول عليهم ، أى : إذا بلغوا فى الكفر حداً يعلم الله أنهم لا يؤمنون أبداً بعد ذلك أخرجنا لهم دابة ، لكن قد ذكرنا فى غير موضع أن هذا لايصح ولا يجوز إذ الله عز وجل لم يزل عالماً بما كان ويكون منهم أبد الآبدين فليس علمه بأحوالهم بما يكون منهم إذا بلغوا ذلك الحق ، بل لم يزل عالماً بما يكون منهم ، وهذا الحرف الذى يقول القائل يومى إلى أنه إنما يعلم ذلك منهم إذا بلغوا ذلك الحد وقبل ذلك لا فهو قبيح . وقول من قال : إذا وقعت الحجة عليهم فهو لا يحتمل أيضاً لأن الحجة قد كانت قامت قبل ذلك الوقت وليست تقوم الحجة عليهم فى ذلك الوقت فيكون للتأويل أحد وجهين :

أحدهما : ما ذكرنا من وقوع العذاب ووجوب العقوبة والسخطة عليهم ، كقوله : أولئك الذين حق عليهم القول ، أى العذاب وجب عليهم .

---

(١) مخطوطة رقم ٦ ق بدار الكتب ورقه ٣٥٩ وجه .

والثانى : أى وإذا أتى وقت خروج الدابة التى وعدنا لهم أنهـا تخرج أخرجنا لهم في ذلك الوقت ، أى لا يتقدم خروجها عند الوقت الموعود ، ولا يتأخر كقوله : فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وهكذا كل شىء جعل الله لظهور ذلك وكونه وقتاً لا يتقدم ولا يتأخر ذلك الوقت هذا والله أعلم به أن يكون تأويل الآية .

قوله : (تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) قراءة العامة بالتشديد تكلمهم من التكليم والتحديث ، وكذلك فى بعض الحروف بتحدثهم وتنبئهم وقد قرىء تكلمهم بالتخفيف وهو من الجراحة ، وهو ما ذكر فى الأخبـار والقصص أن الدابة إذا خرجت تجرح الـكافر وتسمه بسمة وعلامة حتى يعرف الـكافر من المؤمن ، فيقال : يا مؤمن ويا كافر . وسئل ابن عباس عن ذلك ، وقال : تكلم المؤمن وتحدثه وتجرح الـكافر ، والله أعلم . ثم اختلف فى قوله : إن كانوا بآياتنا لا يوقنون ، اختلف فى تلاوته وتأويله إن الناس بنصب الألف وأن الناس بكسرها نحن قراء بالنصب أن الناس جعل ذلك القول من الدابة ثم يخرج على وجهين :

أحدها : يقول : الدابة إن الناس كانوا بى وبخروجى لما وعدوا لا يوقنون إنى أخرج فيها أنا خرجت .

والثانى : أنها تخبر عن الله وتنبىء أن الناس كانوا بالدابة وبغيرها من الآيات لا يوقنون .

ومن قرأ بالخفض أن يجعل ذلك القول من الله ابتداء أخبار أنهم كانوا لا يزالون لا يوقنون ، وفى خروج الدابة أعظم آيات فى إثبات رسالة رسول الله ونبوته لأنه أخبر أنها تخرج فى وقت كذا فتخرج على ما أخبر فى ذلك الوقت على الوصف الذى وصف فيدلهم على صدقه .

تفسير الكشاف

النمل : آية ٨٢

(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

سمى[1] معنى القول ومؤداه بالقول ، وهو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب ، ووقوعه : حصوله ، والمراد : مشارفة الساعة وظهور أشراطها وحين لا تنفع التوبة ، ودابة الأرض : الجساسة . جاء فى الحديث : أن طولها ستون ذراعاً ، لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب . وروى : لها أربع قوائم وزغب وريش وجناحان . وعن ابن جريج فى وصفها : رأس ثور ، وعين خنزير ، وأذن فيل ، وقرن إيل ، وعنق نعامة ، وصدر أسد ، ولون نمر ، وخاصرة هر ، وذنب كبش ، وخف بعير ، وما بين المفصلين : اثنا عشر ذراعاً بذراع آدم عليه السلام . وروى : لا تخرج إلا رأسها ، ورأسها يبلغ أعنان السماء ، أو يبلغ السحاب . وعن أبى هريرة : فيها من كل لون ، وما بين قرنيها فرسخ للراكب . وعن الحسن رضى الله عنه : لا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام . وعن على رضى الله عنه : أنها تخرج ثلاثة أيام ، والناس ينظرون فلا يخرج إلا ثلثها . وعن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه سئل : من أين تخرج الدابة ؟ فقال : « من أعظم المساجد حرمة على الله » يعنى المسجد الحرام .

---

(١) تفسير الكشاف ج ٣ ص ٣١٠ ، الطبعة السابعة .

وروى : أنها تخرج ثلاث خرجات : تخرج بأقصى اليمن ثم تتكمن ، ثم تخرج بالبادية ثم تتكمن دهراً طويلا ، فبينا الناس فى أعظم المساجد حرمة وأكرمها على الله ، فما يهولهم إلا خروجها من بين الركن حذاء دار بنى مخزوم عن يمين الخارج من المسجد ، فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة . وقيل : تخرج من الصفا فتكلمهم بالعربية بلسان ذلق فتقول : (إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) يعنى أن الناس كانوا لا يوقنون بخروجى ؛ لأن خروجها من الآيات ، وتقول : ألا لعنة الله على الظالمين . وعن السدى : تكلمهم ببطلان الأديان كلها سوى دين الإسلام وعن ابن عمر رضى الله عنه : تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم تستقبل المشرق ، ثم الشام ، ثم اليمن ، فتفعل مثل ذلك . وروى : تخرج من أجياد . وروى : وبينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون ، إذ تضطرب الأرض تحتهم تحرك القنديل ، وينشق الصفا مما يلى المسعى ، فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن فى مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى عليه السلام ، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة فى وجهه حتى يضىء لها وجهه أو فتترك وجهه كأنه كوكب درى ، وتكتب بين عينيه : مؤمن ، وتنكت الكافر بالخاتم فى أنفه ، فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه : كافر . وروى : فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم أنف الكافر بالخاتم ، ثم تقول لهم : يا فلان ، أنت من أهل الجنة . ويا فلان ، أنت من أهل النار . وقرىء : تكلمهم من الكلم وهو الجرح . والمراد به : الوسم بالعصى والخاتم . ويجوز أن يكون تكلمهم من الكلم أيضاً ، على معنى التكثير . يقال : فلان مكلم ، أى مجرح . ويجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم : التجريح ، كما فسر : لنحرقنه ، بقراءة على رضى الله عنه : لنحرقنه ، وأن يستدل بقراءة أبى : تنبئهم . وبقراءة ابن مسعود : تكلمهم بأن الناس ، على أنه من الكلام . والقراءة بإن

مكسورة : حكاية لقول الدابة ، إما لأن الكلام بمعنى القول ، أو بإضمار القول أى : تقول الدابة ذلك أو هى حكاية لقوله تعالى عند ذلك ، فإن قلت : إذا كانت حكاية لقول الدابة فكيف تقول بآياتنا قلت : قولها حكاية لقول الله تعالى ، أو على معنى بآيات ربنا ، أو لاختصاصها بالله وأثرتها عنده ، وأنها من خواص خلقه أضافت آيات الله إلى نفسها ، كما يقول بعض خاصة الملك : خيلنا وبلادنا ، وإنما هى خيل مولاه وبلاده . ومن قرأ بالفتح فعلى حذف الجار ، أى : تكلمهم بأن .

مجمع البيان للطبرسى

النمل : آيات ٨٢

(وإذا وقع القول عليهم) أى[1] وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل : معناه إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم . . . عن مجاهد ، وقيل : معناه إذا غضب الله عليهم . . عن قتادة ، وقيل : معناه إذا أنزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة فسمى المقول قولا ، كما يقال : جاء الخبر الذى قلت ، ويراد به المخبر ، قال أبو سعيد الخدرى وابن عمر : إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وجب السخط عليهم وأخذوا بمبادىء العقاب منها قوله : (أخرجنا لهم دابة من الأرض) تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن والكافر بأنه كافر ، وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم من أعلام الساعة ، وقيل : لا يبقى مؤمن إلا مسحته ، ولا يبقى منافق إلا حطمته ، تخرج ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى ...

عن ابن عمر وروى محمد ابن كعب القرظى قال: سئل على صلوات الرحمن عليه عن الدابة فقال: أما والله مالها ذنب وإن لها للحية،وفى هذا إشارة إلى أنها من الإنس،وروى عن ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وريش ولها أربع قوائم ، وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : دابة الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب،فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم

---

(١) ج ١٨ ص ٢٤٩ ومابعدها الطبعة السابعة .

سليمان ، فيجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الـكافر بالخاتم ، حتى يقال : يا مؤمن ويا كافر ، وروى عن النبي صلى الله عليه سلم أنه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر ، فتخرج خروجا بأقصى المدينة فيفشو ذكرها فى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ، ثم تمـكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها يعنى مكة ، ثم سار الناس يوما فى أعظم المساجد على الله عز وجل حرمة وأكرمها على الله يعنى المسجد الحرام لم ترعهم إلا وهى فى ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بنى مخزوم عن يمين الخارج فى وسط من ذلك ، فيرفض الناس عنها ويثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله ، فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الـكواكب الدرية ، ثم ولت فى الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب ، حتى أن الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه ، فتقول : يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها بوجهه فتسمه فى وجهه ، فيتجاور الناس فى ديارهم ويصطحبون فى أسفارهم ، ويشتركون فى الأموال يعرف الـكافر من المؤمن ، فيقال للمؤمن يا مؤمن وللـكافر يا كافر ، وروى عن وهب أنه قال : ووجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير ، ومثل هذا لا يعرف إلا من النبوات الإلهية ، وقد روى عن على (ع) أنه قال أنه صاحب العصا والميسم . وروى على بن إبراهيم بن هاشم فى تفسيره .. عن أبى عبد الله (ع) قال : قال رجل لعمار بن ياسر : يا أبا اليقظان آية فى كتاب الله أفسدت قلبى . قال عمار : وأية آية هى ؟ فقال هذه الآية ، فأية دابة الأرض هذه ؟ قال عمار : والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها ، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (ع) وهو يأكل تمراً وزبداً ، فقال : يا أبا اليقظان هلم ، فجلس عمار يأكل معه فتعجب الرجل منه ، فلما قام عمار قال الرجل : سبحان الله حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب حتى ترينيها

قال عمار : اريتـكها إن كنت تعقل . وروى العياشى هذه القصة بعينها . . . عن أبي ذر رحمه الله أيضا وقوله : (تـكلمهم) أى تـكلمهم بما يسوءهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه ، وقيل : تحدثهم بأن هذا مؤمن وهـذا كافر ، وقيل . تـكلمهم بأن تقول لهم (إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وهو الظاهر ، وقيل : بآياتنا معناها بكلامها وخروجها (ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) .

تفسير القرآن العظيم

للإمام الجليل ، الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء

إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

النمل : آية ٨٢ :

(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآيتنا لا يوقنون) .

هذه[1] الدابة تخرج فى آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق يخرج الله لهم دابة من الأرض قيل من مكة وقيل من غيرها كما سيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى فتكلم الناس على ذلك قال ابن عباس والحسن وقتادة ويروى عن على رضى الله عنه تكلمهم كلاماً أى تخاطبهم مخاطبة وقال عطاء الخراسانى تكلمهم فتقول لهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويروى هذا عن على واختاره ابن جرير وفى هذا القول نظر لا يخفى والله أعلم .

وقال ابن عباس فى رواية تجرحهم ، وعنه رواية قال كلا تفعل يعنى هذا وهذا وهو قول حسن ولا منافاة والله أعلم ، وقد ورد فى ذكر الدابة أحاديث وآثار كثيرة فلنذكر منها ما تيسر وبالله المستعان :

---

(١) تفسير ابن كثير حـ ٣ ص ٣٧٤ ط المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٦/١٩٣٧

قال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن فرات عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال : أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر أمر الساعة فقال : « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى ابن مريم عليه السلام والدجال . وثلاثة خسوف : خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا » . وهكذا رواه مسلم وأهل السنن من طرق عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة مرفوعا ، وقال الترمذى حسن صحيح ، ورواه مسلم أيضاً من حديث عبد العزيز بن رفيع عن أبى الطفيل عنه موقوفاً فالله أعلم .

(طريق أخرى) قال أبو داود الطيالسى عن طلحة بن عمرو وجرير بن حازم فأما طلحة فقال أخبرنى عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثى أن أبا الطفيل حدثه عن حذيفة بن أسيد الغفارى أبى شريحة وأما جرير فقال عن عبد الله بن عبيد عن رجل من آل عبد الله بن مسعود ، وحديث طلحة أتم وأحسن قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال : « لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خرجة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية — يعنى مكة — ثم تسكن زمناً طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها فى أهل البادية ويدخل ذكرها القرية — يعنى مكة — قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهى تدنو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى ومعا ، وبقيت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى وولت فى الأرض لا يدركها

طالب ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول : يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ويصطحبون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن ليقول يا كافر اقضني حقي وحتى أن الكافر ليقول يا مؤمن اقضني حقي » .

ورواه ابن جرير من طريقين عن حذيفة بن أسيد موقوفاً والله أعلم . ورواه من رواية حذيفة بن اليمان مرفوعاً ، وأن ذلك في زمان عيسى ابن مريم وهو يطوف بالبيت ولكن إسناده لا يصح .

(حديث آخر) قال مسلم بن الحجاج حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريباً » .

(حديث آخر) روى مسلم في صحيحه من حديث العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا بالأعمال ستة : طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال والدابة وخاصة أحدكم وأمر العامة » تفرد به وله من حديث قتادة عن الحسن عن زياد ابن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا بالأعمال ستا : الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم » .

(حديث آخر) قال ابن ماجة حدثنا حرملة ابن يحيى حدثنا ابن وهب

أخبرنى عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعيد عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان والدابة والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة » تفرد به .

(حديث آخر) قال أبو داود الطيالسى حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أويس بن خالد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتحطم أنف الكافر بالعصا وتجلى وجه المؤمن بالخاتم حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر » . ورواه الإمام أحمد عن بهز وعفان ويزيد ابن هارون ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به ، وقال : « فتخطم أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى إن أهل الخوان الواحد ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر » ورواه ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يونس ابن محمد المؤدب عن حماد بن سلمة به .

(حديث آخر) قال ابن ماجه حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو حدثنا أبو تميلة حدثنا خالد بن عبيد حدثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه قال ذهب أبى ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريب من مكة فإذا أرض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج الدابة من هذا الموضع ، فإذا فتر فى شبر قال ابن بريدة فحججت بعد ذلك بسنين فأرانا عصاً له فإذا هو بعصاى هذه كذا وكذا . وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة أن ابن عباس قال : هى دابة ذات زغب لها أربع قوائم تخرج من بعض أودية تهامة . وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال : قال عبد الله تخرج الدابة من صدع من الصفا كجرى الفرس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها ، وقال محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح قال : سئل عبد الله بن عمرو

عن الدابة فقال الدابة تخرج من تحت صخرة بجياد والله لو كنت معهم أو لو شئت بعصاى الصخرة التى تخرج الدابة من تحتها . قيل فتصنع ماذا يا عبد الله بن عمرو فقال تستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذه ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان قيل ثم ماذا قال ثم لا أعلم ، وعن عبد الله بن عمر أنه قال : تخرج الدابة ليلة جمع . رواه ابن أبى حاتم وفى إسناده ابن البيلمانى .

وعن وهب بن منبه أنه حكى من كلام عزير عليه السلام أنه قال : وتخرج من تحت سدوم دابة تكلم الناس كل يسمعها ، وتضع الحبالى قبل التمام ، ويعود الماء العذب أجاجا ويتعادى الأخلاء وتحرق الحكمة ويرفع العلم وتكلم الأرض التى تليها ، وفى ذلك الزمان يرجو الناس ما لا يبلغون ، ويتعبون فيما لا ينالون ، ويعملون فيما لا يأكلون رواه ابن أبى حاتم عنه . وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أبو صالح كاتب الليث حدثنى معاوية بن صالح عن أبى مريم أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : إن الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب ، وقال ابن عباس هى مثل الحربة الضخمة ، وعن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : إنها دابة لها ريش وزغب وحافر وما لها ذنب ولها لحية ، وأنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما خرج ثلثها رواه ابن أبى حاتم . وقال ابن جريج عن أبى الزبير أنه وصف الدابة فقال : رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل ، وقرنها قرن أيل ، وعنقها عنق نعامة ، وصدرها صدر أسد ، ولونها لون نمر ، وخاصرتها خاصرة هر ، وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير ، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان فلا يبقى مؤمن إلا نكتت في وجهه بعصا موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ، ولا يبقى كافر إلا نكتت

فى وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود بها وجهه حتى إن الناس يتبايعون فى الأسواق بكم ذا يا مؤمن بكم ذا كافر ؟ وحتى إن أهل البيت يجلسون على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم من كافرهم ، ثم تقول لهم الدابة يا فلان أبشر أنت من أهل الجنة ؟ ويا فلان أنت من أهل النار فذلك قول الله تعالى : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

ثانيا : من الحديث :

صحيح مسلم

(١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن ابن حيان عن ابى زرعة عن عبد الله بن عمرو قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الآيات خروجاً : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً »[1] .

---

(١) ص ٢٠٢ ك الفتن باب في خروج الدجال ... الخ .

صحيح الترمذى

(٢) حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول: هاها يا مؤمن، ويقال: هاها يا كافر، ويقول: هذا كافر وهذا مؤمن».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روى هذا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه فى دابة الأرض. وفيه عن أبى أمامة وحذيفة بن أسيد[1].

(١) أبواب التفسير: تفسير سورة النمل ص ١٢.

سنن أبي داود

(٣) حدثنا مؤمل بن هشام ، ثنا إسماعيل عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة ، قال : جاء نفر إلى مروان بالمدينة ، فسمعوه يحدث في الآيات أن أولها الدجال . قال : فانصرفت إلى عبد الله بن عمرو ، فحدثته ، فقال عبد الله : لم يقل شيئاً ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، أو الدابة على الناس ضحى ، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها » قال عبد الله : وكان يقرأ الكتب : وأظن أولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها .

(١) ج ٤ ح ٤٣١٢ ص ١٦٢ ك الملاحم ب أمارات الساعة .

ابن ماجة

(٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، وتخطم أنف الكافر بالخاتم ، حتى أن أهل الحواء ليجتمعون فيقول هذا : يا مؤمن ، ويقول هذا : يا كافر » .

قال أبو الحسن القطان : حدثناه إبراهيم بن يحيى ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة فذكر نحوه ، وقال فيه مرة : فيقول هذا : يا مؤمن ، وهذا : يا كافر(١) .

(٥) حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج ثنا أبو تميلة ثنا خالد بن عبيد ثنا عبيد الله بن بريدة عن أبيه قال : ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريب من مكة ، فإذا أرض يابسة حولها رمل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج الدابة من هذا الموضع » فإذا فتر في شبر .

قال ابن بريدة : فحججت بعد ذلك بسنين ، فأرانا عصا له فإذا هو بعصاي هذه هكذا وهكذا(٢) .

---

(١) باب دابة الأرض ح ٤٠٦٦ ص ١٣٥١

(٢) ح ٤٠٦٧ ص ١٣٥٢ .

(٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى حيان عن أبى زرعة عن عبد الله بن عمرو قال : قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة على الناس ضحى فأيهما خرج قبل صاحبه فالأخرى منها قريب ولا أحسبه إلا طلوع الشمس من مغربها هى التى أولا[١] .

(٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم يعنى ابن علية أنا أبو حيان عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث فى الآيات أن أولها خروج الدجال قال فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذى سمعوه من مروان فى الآيات فقال عبد الله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما ماكانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت فى الرجوع فأذن لها فى الرجوع حتى إذا بدا الله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت تحت العرش فسجدت فاستأذنت فى الرجوع فلم يرد عليها شىء ثم تستأذن فى الرجوع فلا يرد عليها شىء ثم تستأذن فلا يرد عليها شىء حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه إن أذن لها فى الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لى بالناس حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت فى الرجوع فيقال لها

(١) حـ ٢ ص ١٦٤ .

من مكانك فاطلعى فطلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبد الله هذه الآية يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا[(١)].

(٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة وعفان ثنا حماد أنا على بن زيد عن أوس بن خالد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتخطم الكافر قال عفان أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى أن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر[(٢)].

(٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا همام قال ثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض وخويصة أحدكم وأمر العامة قال عفان فى حديثه وكان قتادة إذا قال وأمر العامة قال وأمر الساعة .

(١٠) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا منصور بن سلمة أنا سليمان يعنى ابن بلال عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة أحدكم وأمر العامة.

(١١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان حدثنا إسماعيل أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بادروا من الأعمال ستا

(١) جـ ٢ ص ٢٠١ .
(٢) جـ ٢ ص ٢٩٥ .
(٣) جـ ٢ ص ٣٢٤ .
(٤) جـ ٢ ص ٣٣٧ .

طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة ، أو خاصة أحدكم أوامر العامة[١] .

(١٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض وخويصة أحدكم وأمر العامة وكان قتادة يقول إذا قال وأمر العامة قال أي أمر الساعة[٢] .

(١٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا فضيل بن غزوان الضبي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض[٣] .

(١٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز قال ثنا حماد قال أنا علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة معها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر .

(١٥) حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو داود ثنا عمران عن قتادة عن عبدالله بن رباح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض وخويصة أحدكم وأمر العامة .

---

(١) جـ ٢ ص ٣٧٢ .

(٢) جـ ٢ ص ٤٠٧ .

(٣) جـ ٢ ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٤) جـ ٢ ص ٤٩١ .

(٥) جـ ٢ ص ٥١١ .

(١٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال انها ان تقوم حتى ترون عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل تطرد الناس إلى محشرهم قال قال أبو عبد الرحمن سقط كلمة[1] .

(١٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن فرات عن أبى الطفيل عن أبى سريحة قال كان رسول الله عليه وسلم فى غرفة ونحن تحتها نتحدث قال فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذكرون قالوا الساعة قال إن الساعة ان تقوم حتى ترون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس فقال شعبة سمعته وأحسبه قال تنزل معهم حيث نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثنى بهذا الحديث رجل عن أبى الطفيل عن أبى سريحة ولم يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم فى البحر[2] .

(١٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعنى ابن أبى سلمة الماجشون عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف المزنى لا أعلمه إلا حدثه عن أبى امامه يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة

---

(١) ج ٤ ص ٦ .

(٢) ج ٤ ص ٧ .

فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشترى الرجل البعيد فيقول ممن اشتريته فيقول اشتريته من أحد المخطمين وقال يونس يعنى ابن محمد ثم يغمرون فيكم ولم يشك قال فرفعه(١) .

(١٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن بحر ثنا أبو تميلة بالمثناة يحيى بن واضح الأزدى أخبرنى خالد بن عبيد أبو عصام ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال ذهب بى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريبا من مكة فإذا أرض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فإذا فتر فى شبر(٢) .

---

(١) جـ ٥ ص ٢٦٨ .

(٢) جـ ٥ ص ٣٥٧ .

تعقيب . . .

إن الهداية قد نص عليها القرآن الكريم ، وبلغ عدد أحاديثها التى قدمت لك فى هذا البحث ثمانية وثلاثين حديثاً عن اثنى عشر صحابياً ، فما بالك لو رجعنا إلى بقية كتب الحديث التى تركناها وهى الكثيرة !! إذن لزاد عدد الأحاديث والرواة من الصحابة ، ولكن بما قدمنا ثبت التواتر وفيه مقنع لمن هدى الله ، أما من ضل واتبع هواه فما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون !!

طلوع الشمس من مغربها

طلوع الشمس من المغرب

العلامة الثانية التي وعدنا بالحديث عنها هي طلوع الشمس من المغرب ، وهذه العلامة ذهب كثير من المفسرين إلى العلامة المقصودة من قوله تعالى : « أو يأتي بعض آيات ربك » في قوله تعالى « هل ينظرون إلى أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون » سورة الأنعام آية ١٥٨ ، وإليك :

أولا : « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير(١) .

يقول تعالى متوعداً للكافرين به والمخالفين لرسله والمكذبين آياته والصادين عن سبيله : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) وذلك كائن يوم القيامة (أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها) وذلك قبل يوم القيامة كائن من أمارات الساعة وأشراطها ، كما قال البخاري في تفسير هذه الآية : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها » فذلك حين (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) حدثنا إسحاق حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقوم الساعة

---

(١) ج ٢ ص ١٩٣ : ١٩٥ مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م .

حتى تطلع الشمس من مغربها » وفى لفظ : « فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » ثم قرأ هذه الآية . هكذا روى هذا الحديث من هذين الوجهين ، ومن الوجه الأول أخرجه بقية الجماعة فى كتبهم إلا الترمذى من طرق عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة به .

وأما الطريق الثانى فرواه عن إسحاق غير منسوب ، وقيل : هو ابن منصور الكوسج ، وقيل : إسحاق بن نصر ، والله أعلم . وقد رواه مسلم عن محمد بن رافع الجنديسابورى كلاهما عن عبد الرزاق به ، وقد ورد هذا الحديث من طرق أخر عن أبى هريرة ، كما انفرد مسلم بروايته من حديث العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبى هريرة به . وقال ابن جرير : حدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « ثلاث إذا خرجن (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً) طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض » ورواه أحمد عن وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبى حازم سلمان عن أبى هريرة به ، وعنده والدخان . ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب عن وكيع . ورواه هو أيضاً والترمذى من غير وجه عن فضيل بن غزوان به . ورواه إسحاق بن عبد الله القروى عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ولكن لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه لضعف القروى ، والله أعلم ، وقال ابن جرير : حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا شعيب بن الليث عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى

تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت آمن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » الآية . ورواه ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة به . ورواه وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة به أخرج هذه الطرق كلها الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره ، وقال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا معمر عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قبل منه » لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة .

(حديث آخر) عن أبي ذر الغفاري في الصحيحين وغيرهما من طرق عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن أبيه عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أتدري أين تذهب الشمس إذا غربت ؟ » قلت : لا أدري ! قال : « إنها تنتهي دون العرش فتخر ساجدة ثم تقوم حتى يقال لها ارجعي فيوشك يا أبا ذر أن يقال لها ارجعي من حيث جئت » وذلك حين (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) .

(حديث آخر) عن حذيفة بن أسيد بن أبي شريحة الغفاري رضي الله عنه ؛ قال الإمام أحمد بن حنبل حدثنا سفيان عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وخروج عيسى بن مريم وخروج الدجال ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا » وهكذا

رواه مسلم وأهل السنن الأربعة من حديث فرات القزاز عن أبى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد به وقال الترمذى حسن صحيح .

(حديث آخر) عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال الثورى عن منصور عن ربعى عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها والنجوم لا ترى قد غابت مكانها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون تبطل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذ طلعت من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا فلم ينفعهم إيمانهم » رواه ابن مردويه وليس هو فى شىء من الكتب الستة من هذا الوجه والله أعلم .

(حديث آخر) عن أبى سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان رضى الله عنه وأرضاه قال الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا ابن أبى ليلى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها » قال طلوع الشمس من مغربها ورواه الترمذى عن سفيان بن وكيع عن أبيه به ، وقال غريب . ورواه بعضهم ولم يرفعه ، وفى حديث طالوت بن عباد عن فضال بن جبير عن أبى أمامة صدى بن عجلان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها » وفى حديث عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه » رواه الترمذى وصححه النسائى وابن ماجة من حديث طويل .

(حديث آخر) عن عبد الله بن أبى أوفى قال ابن مردويه حدثنا محمد بن على بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم حدثنا ضرار بن صرد حدثنا ابن فضيل عن سليمان بن يزيد عن عبد الله بن أبى أوفى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فإذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك إذ صاح الناس بعضهم من بعض فقالوا ماهذا فيفزعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت حتى إذا صارت فى وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ (لاينفع نفساً إيمانها) » هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو فى شىء من الكتب الستة .

(حديث آخر) عن عبد الله بن عمرو قال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو حيان عن أبى زرعة عن عمرو بن جرير قال : جلس ثلاثة من المسلمين إلى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث عن الآيات يقول : إن أولها خروج الدجال . قال : فانصرفوا إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذى سمعوه من مروان فى الآيات ، فقال : لم يقل مروان شيئاً حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها » ثم قال عبد الله : وكان يقرأ الكتب وأظن أولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش وسجدت واستأذنت فى الرجوع فأذن لها فى الرجوع حتى إذا بدا الله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت فى الرجوع فلم يرد عليها شىء ، ثم استأذنت فى الرجوع فلا يرد عليها شىء حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه إذا أذن لها فى الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لى بالناس

حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع ، فيقال لها : من مكانك فاطلعي ، فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبد الله هذه الآية (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) الآية ، وأخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود وابن ماجة في سننيهما من حديث أبي حيان التيمي واسمه يحيى بن سعيد بن حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير به .

(حديث آخر عنه) قال الطبراني: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زريق الحمصي حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادي ويجهر إلهي مرني أن أسجد لمن شئت قال : فيجتمع إليه زبانيته فيقولون كلهم : ما هذا التضرع ؟ فيقول : إنما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم ، وهذا الوقت المعلوم . قال : ثم تخرج دابة الأرض من صدع في الصفا . قال : فأول خطوة تضعها بأنطاكيا ، فتأتي إبليس فتلطمه » هذا حديث غريب جداً وسنده ضعيف ، ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك ، فأما رفعه فمنكر ، والله أعلم .

(حديث آخر) عن عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين ، قال الإمام أحمد : حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد ، يرده إلى مالك بن يخامر عن ابن السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل » فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن

الهجرة خصلتان إحداهما تهجر السيئات والأخرى تهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة تقبل حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل » هذا الحديث حسن الإسناد ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ، والله أعلم .

(حديث آخر) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال عوف الأعرابى عن محمد ابن سيرين حدثنى أبو عبيدة عن ابن مسعود أنه كان يقول ما ذكر من الآيات فقد مضى غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض ، وخروج يأجوج ومأجوج . قال : وكان يقول الآية التى يختم بها الأعمال طلوع الشمس من مغربها ألم تر أن الله يقول : (يوم يأتى بعض آيات ربك) الآية كلها يعنى طلوع الشمس من مغربها . حديث ابن عباس رضى الله عنهما رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره من حديث عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس مرفوعاً فذكر حديثاً طويلا غريباً منكراً رفعه وفيه إن الشمس والقمر يطلعان يومئذ من المغرب مقرونين وإذا انتصفا السماء رجعا ثم عادا إلى ما كانا عليه وهو حديث غريب جداً بل منكر ، بل موضوع إن ادّعى أنه مرفوع ، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه وهو الأشبه فغير مدفوع ، والله أعلم ؛ وقال سفيان عن منصور عن عامر عن عائشة رضى الله عنها قالت : إذا خرج أول الآيات طرحت وحبست الحفظة وشهدت الأجساد على الأعمال ، رواه ابن جرير رحمه الله تعالى ، فقوله تعالى : (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) أى إذا أنشأ الكافر إيماناً يومئذ لا يقبل منه ، فأما من كان مؤمناً قبل ذلك فإن كان مصلحاً فى عمله فهو بخير عظيم وإن لم يكن مصلحاً فأحدث توبة حينئذ لم تقبل منه توبته ، كما دلت عليه الأحاديث المتقدمة ، وعليه يحمل قوله تعالى (أو كسبت فى إيمانها خيراً) أى ولا يقبل منها كسب عمل صالح إذا لم يكن عاملا به قبل ذلك ،

وقوله تعالى : (قل انتظروا إنا منتظرون) تهديد شديد للكافرين ووعيد أكيد لمن سوّف بإيمانه وتوبته إلى وقت لا ينفعه ذلك ، وإنما كان هذا الحكم عند طلوع الشمس من مغربها لاقتراب الساعة وظهور أشراطها ، كما قال : « فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم » وقوله تعالى : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) الآية .

ثانيا : من الحديث :

صحيح البخارى

(١) حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى ذر حين غربت الشمس : تدرى أين تذهب ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، يقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها ، فذلك قوله تعالى : والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم[١] .

ورواه أيضاً فى كتاب التفسير تفسير سورة يس ج ٦ ص ١٥٤ ، وفى كتاب التوحيد باب : وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ج ٩ ص ١٥٣ .

(٢) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل[٢] .

(٣) حدثنى إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ، ثم قرأ الآية[٣] .

---

(١) ج ٤ ص ٣١ .

(٢-٣) ج ٦ ص ٧٣ .

(٤) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس يعني آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها[١] .

(١) جـ ٩ ص ٧٤ .

صحيح مسلم

(٥) حدثنا يحيى بن أيوب وإسحق بن إبراهيم جميعاً عن ابن علية ، قال ابن أيوب حدثنا ابن علية حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمى سمعه فيما أعلم عن أبيه عن أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوماً : « أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إن هذه تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لهـا ارتفعى ارجعى من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعى ارجعى من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهى إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعى اصبحى طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرون متى ذا كم ؟ ذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً »[١].

(٦) وحدثنى عبد الحميد بن بيان الواسطى أخبرنا خالد يعنى ابن عبد الله عن يونس عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوماً : أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ بمثل معنى حديث ابن علية[٢].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الزمن الذى يقبل فيه ج ١ ص ٩٦ .

(٢) نفس المرجع ج ١ ص ٩٦ .

(٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ، واللفظ لأبي كريب ، قالا : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر قال : دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فلما غابت الشمس قال : يا أبا ذر ، هل تدرى أين تذهب هذه ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب فتستأذن فى السجود ، فيؤذن لها وكأنها قيل لها : ارجعى من حيث جئت ، فتطلع من مغربها . قال : ثم قرأ فى قراءة عبد الله : وذلك مستقر لها[1].

(١) ج ١ ص ٩٦ باب الزمن الذى يقبل فيه الإيمان .

(٨) حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل أو يأتي بعض آيات ربك ، قال : طلوع الشمس من مغربها(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه .

(٩) حدثنا عبد بن حميد حدثنا يعلى بن عبيد عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، الآية الدجال وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو حازم هو الأشجعي الكوفي واسمه سلمان مولى عزة الأشجعية .

(١و٢) جـ ١١ ص ١٩١ أبواب التفسير .

ابن ماجة

(١٠) حدثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب . أخبرنى عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة »(١).

(١١) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة . ثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة ، عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس ، آمن من عليها ، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل »(٢).

(١٢) حدثنا على بن محمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى حيان التيمى عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ، ضحى »(٣).

قال عبد الله : فأيتهما ما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب .

قال عبد الله : ولا أظنها إلا طلوع الشمس من مغربها .

(١٣) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من قبل مغرب الشمس باباً مفتوحاً ، عرضه سبعون سنة ، فلا يزال ذلك الباب مفتوحاً للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً »(٤).

---

(١) جـ ٢ ح ٤٠٥٦ ص ١٣٤٨

(٢) جـ ٢ باب طلوع الشمس بعد مغربها ح ٤٠٦٨ ص ١٣٥٢

(٣) جـ ٢ ح ٤٠٦٩ ص ١٣٥٣ (٤) جـ ٢ ح ٤٠٧٠ ص ١٣٥٣

مسند الإمام أحمد

(١٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا ابن أبى ليلى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها قال : طلوع الشمس من مغربها(١).

(١٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا ابن أبى ليلى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها قال : طلوع الشمس من مغربها(٢).

(١٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا يونس عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : تغيب الشمس تحت العرش فيؤذن لها فترجع فإذا كانت تلك الليلة التى تطلع صبيحتها من المغرب لم يؤذن لها فإذا أصبحت قيل لها اطلعى من مكانك ثم قرأ : هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى بعض آيات ربك(٣).

---

(١) ج ٣ ص ٣١ .

(٢) ج ٣ ص ٩٨ .

(٣) ج ٥ ص ١٤٥

تعقيب

طلوع الشمس من مغربها علامة إذا ظهرت لم يقبل من عاص توبة ولا من كافر إيمان ، لهذا جعلها كثير من المفسرين هي المعنية بقوله تعالى : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً » .

وجاء الحديث النبوى الشريف يحمل هذا البيان مما لا يدع مجالا للشك فيما ذهب إليه كثير من المفسرين كما هو بك عند البخارى ومسلم ولا مانع من إعادة حديث البخارى :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل » . فهذا الحديث النبوى الشريف بيان للمقصود من الآية ونص فيها ، وقد بلغ عدد أحاديث طلوع الشمس من المغرب ـ من الكتب التى رجعنا إليها ـ اثنين وثلاثين حديثا عن أربعة عشر صحابيا ، فإن أردت المزيد من الحديث والصحابة فارجع إلى ما تركنا من كتب الحديث ومصنفاته .

مَعَ السُّنَّة

مع السنة

وبعد أن طوفنا معا أيها القارىء فى رحاب السنة النبوية ، أحب أن أقدم لك بعد أن حكمت بنفسك بتواتر هذه الأحاديث التىّ قدمتها لك على أساس مصنفات الحديث التى تناولت من خلالها علامات الساعة رغم أننى لا أدعى لنفسى أستقصاء جميع ما ورد فيها ، بل لا أشك فى أن بعضها لم أصل إليه خلال تتبعى لهذه المصنفات ، ووجدنا أن كثيراً من هذه الأحاديث قد أجمعت عليها كل كتب السنة التى رجعت إليها مما تثبت انطباق شروط الصحة عند المحدثين مع اختلافها عليها مما لا يدع مجالا لشك أحد فيها إلا مكابر معاند ختم الله على قلبه ولم يدرك مدى اهتمام المحدثين بالحديث وتنقيبهم له ، مع أن ذكر حديث واحد متفق عليه من البخارى ومسلم كاف فى الإثبات واليقين وإفادة العلم ، وحديث واحد فى أحدهما - البخارى أو مسلم - يفيد ذلك ، لتلقى الأمة له بالقبول .

واعتبر المحدثون أن هـذا هو الفارق بينهما وبين غيرهما من كتب السنة ، ولقد تركت من المكرر الكثير عند الكتابة وقدمت البعض لنبين لك أيها القارىء أن أحاديث علامات الساعة متواترة . وقد أجمعت كتب السنة على كثير من أحاديثها ، وأن ما انفرد به كل مصنف أقل مما أجمع عليه .

وما لم أذكره فى البحث من علامات الساعة تحت عنوان فقد تركت العنونة له حتى لا أطيل اكتفاء بورودها أثناء الموضوعات الرئيسية للبحث ، ومنها على سبيل المثال : النار التى تخرج ، والكنز الذى ينحسر عنه الفرات . وقد وضعهما البخارى فى كتاب الفتن فى باب خروج النار : وقال أنس قال النبى صلى الله عليه وسلم : أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى

المغرب ، حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال سعيد بن المسيب أخبرنى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الإبل ببصرى[١] .

حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى حدثنا عقبة بن خالد حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا .

قال عقبة : وحدثنا عبيد الله حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال : يحسر عن جبل من ذهب[٢] .

فى هذا الباب وحده نجد علامتان من علامات الساعة .

وبعد أن تبينت هذا أقدم لك قطرة من بحر أقوال المحدثين فى إثبات التواتر :

يقول جرير الطبرى فى الجزء الرابع من تفسيره ص ١٨٤ عند تفسيره قوله تعالى : (إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى) : وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك إنى قابضك من الأرض ورافعك إلى لتواتر الأخبار عن رسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث فى الأرض مدة ، ذكرها ، اختلفت الرواية فى مبلغها ، ثم يموت فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه .

---

(١) انظر فى هذا صحيح مسلم حـ ٨ ص ١٨٠ كتاب الفتن ب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز . متفق عليه .

(٢) انظر فى هذا صحيح مسلم حـ ٨ ص ١٧٤ كتاب الفتن ب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب . متفق عليه .

ويقول ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) بعد ذكر الأحاديث الواردة : فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية أبى هريرة ، وابن مسعود ، وعثمان ابن العاص ، وأبى أمامة ، والنواس بن سمعان ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ومجمع بن حارثة ، وأبى شريحة ، وحذيفة بن أسيد .

ويقول عند تفسير قوله تعالى : (وإنه لعلم للساعة) : وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً عادلا وحكما مقسطا .

أما ابن حجر فيثبت تواتر الرفع بين المحدثين والمفسرين ، فيقول فى : تلخيص الحبير ، كتاب الطلاق . [وأما رفع عيسى فاتفق أصحاب الأخبار والتفسير على أنه رفع ببدنه حيا](١) .

وكذلك يثبت تواتر النزول فيقول : [وقال أبو الحسن الخسعى الأبدى فى مناقب الشافعى : تواترت الأخبار بأن المهدى من هذه الأمة وأن عيسى يصلى خلفه] ويسلمه .

ويقول السيوطى فى رسالته : الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ، من كتابه (الحاوى للفتاوى) : [قال زاعم : ومن المعلوم أنه ليس هناك قائل ولذلك عبر بزاعم فالرسالة بينه فى أنها رد على سؤال متعلق بسيدنا عيسى ولم تكن مناقشة ولا مجادلة — الدليل عليه — على إنكار نزول سيدنا عيسى — حديث «لا نبى بعدى» قلنا : يا مسكين لا دلالة فى هذا الحديث على ما ذكرت بوجه من الوجوه لأن المراد لا يحدث بعده بعث نبى بشرع ينسخ شرعه كما فسره بذلك

---

(١) كتاب التلخيص الحبير ط الهند ص ٣١٩

العلماء . ثم يقال لهذا الزاعم : هل أنت آخذ بظاهر الحديث من غير حمل على المعنى المذكور فيلزمك عليه أحد أمرين : إما نفي نزول عيسى أو نفي النبوة عنه وكلاهما كفر](١) .

وهذا الحكم من السيوطي بكفر منكر نزول سيدنا عيسى مبني على إنكار المتواتر وهو كفر . وقد ثبت التواتر في أحاديث النزول كما قرأت بنفسك نصوص الحديث وأقوال العلماء . فلا يحيد عنه إلا من ملأ الكبر والعناد قلبه فأعماه الله بهما وأضله .

يقول المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير عند ذكره حديث « ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق [وقال في بحر الفوائد: قد ورد في نزوله أحاديث روتها الأئمة العدول التي لا يردها إلا مكابر أو معاند](٢) .

وهذا حكم أيضا بالكفر إذ هو معاندة ومكابرة للنص .

وينقل السفاريني في كتابه لوائح الأنوار البهية [ونقل العلامة الشيخ مرعى في كتابه فوائد الفكر : عن أبي الحسين محمد بن الحسين أنه قال : قد تواترت الأحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلا ، وأنه يخرج مع عيسى فيساعد على قتل الدجال بباب لد من أرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه](٣) .

وقد حكم ابن كثير بتواتر أحاديث الدجال .

(١) الحاوي للفتاوى للسيوطي حـ ٢ ص ٣٥٤ ط مكتبة القدسي سنة ١٣٥١ هـ

(٢) فيض القدير حـ ٦ ص ٤٩٥ نشر التجارية ط أولى ١٣٥٧ ، ١٩٣٨

(٣) اللوائح البهية للسفاريني حـ ٢ ص ٨٢ ط المنار ١٣٢٤ هـ

ومحمد بن على الشوكانى يؤلف كتابا يسميه : (التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح) وعنوانه يكفى أكثر من النقل عنه .

وكذلك المحدث الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى يكتب كتابا يسميه : (التصريح بما تواتر فى نزول المسيح) رتبه الشيخ محمد شفيع وحققه ونشره فى ١٣٨٥ هـ ١٩٥٦) الشيخ عبد الفتاح . . .

وينقل الشيخ الشنقيطى القوانر فى كتابه : (زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم) فى كتابه : (فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم) فيقول : فأحاديث نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام متواترة بل تواترت أحاديث المهدى أيضا كما صرح به شيخنا الشيخ عبد القادر بن محمد سالم الشنقيطى فى نظمه الواضح المبين بقوله :

تواترت به الأحاديث الصحاح فيما روى أهل الفلاح والنجاح[(١)]

وقال أيضا فى الجزء الخامس ص ٢٩٠ عند حديث : (لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم . . (الحديث : [وقد تواترت أحاديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ، وفيما اشتمل عليه كتابى زاد المسلم كفاية لاتفاق الشيخين عليه] .

أما يأجوج ومأجوج فيكفى نزول القرآن فى قوله تعالى « حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون » .

والحق أن نزول سيدنا عيسى بكل ما ارتبط به من مهدى ودجال ويأجوج

---

(١) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم حـ ١ ص ٣٣١ عند شرحه لحديث : (كيف أنتم إذا نزل . . . .) .

ومأجوج متواترة ومترابطة فكل شرط من أشراط الساعة يثبت فيه التواتر ثبت به تواتر ما ارتبط به من بقية الاشراط ، فما بالك وكل واحد من هذه الأشراط ثبت تواتره فى نفس المجموعة من الأحاديث وعدد من الصحابة ومن بعدهم يجزم العقل بصدقهم ويحيل تواطؤهم على الكذب فلا مجال لانكار أى شرط من أشراط الساعة بعد هذا وهى من كمال نبوته صلى الله عليه وسلم لأنها معجزات أخبر بها عن غيب سوف يأتى .

ولذا نوه الشيخ الشنقيطى عن أنه : يجب شرعاً اعتقادا أن ينزل فى آخر الزمان حاكما بشرع نبينا عليه الصلاة والسلام مجاهداً فى سبيل الله تعالى كما تواتر عن الصادق المصدوق وإنما وجب اعتقاد ذلك لأن الله تعالى أخبر فى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن اليهود ما قتلوه وأنه تعالى رفعه كما قال تعالى (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه) ، وقد وردت الأحاديث المتواترة لما سبق أنه ينزل فى آخر الزمان حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . وغير ذلك من الأحاديث المصرحة بنزوله ، وبعدته حيا فى الأرض بعد نزوله ولم يصح حديث بموته تمكن معارضته لما صح بالتواتر من نزوله فى آخر الزمان ، وإذا أخبر القرآن بأنه رفع ولم يقتل وبين النبى صلى الله عليه وسلم لنا أنه سينزل فى آخر الزمان وفصل لنا أحواله بعد نزوله تفصيلا رافعا لكل احتمال وجب اعتقاد ذلك على كل مسلم . ومن شك فيه فيكون كافرا بإجماع الأمة ، لأنه مما علم من الدين ضرورة بلا نزاع وكل إيراد عليه من الملاحدة والجهلة باطل لا ينبغى لكل من اتصف بالعلم أن يلتفت إليه (فإن ظن) بعض من لا تحقيق له أن قوله تعالى (إنى متوفيك ورافعك إلى) فيه دليل على أنه مات قبل رفعه ثم رفع ميتا (فيرد عليه) بأن هذا الفهم مخالف لما عليه علماء السنة المطهرة بل معناه إنى متوفيك بعد

الرفع وبعد نزولك إلى الأرض فى آخر الزمان أو متولى وفاتك عند تمام أجلك إعلاما له بأن اليهود لا تتولى قتله كما يدل عليه قوله تعالى (ومطهرك من الذين كفروا) أى بمبعدك منهم لثبوت ذلك بالأحاديث المتواترة وقد بين الله لنا فى كتابه العزيز أن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى يبين للناس ما نزل إليهم بقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) فقد بين لنا بالتواتر عنه أنه ينزل فى آخر الزمان ويجاهد ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له كما سبق وهذا فى غاية من دفع كل وهم كائن بأنه مات إذا لا بعث قبل قيام الساعة. وقد علمت أنه لم يصح شىء فى موته، ومما يدل على ذلك كون الأصل فى الواو افادة مطلق الجمع لا الترتيب كما فى قوله تعالى (واسجدى واركعى) فإن الركوع قبل السجود (وأما) قوله تعالى (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله) إلى قوله (ذلك الفوز العظيم) حيث اشتمل على ما أخبر الله به عن عيسى عليه السلام من قوله (فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) الخ (فالتوفى) فيه لا يضر كونه على حقيقته إذ لا بد أن يتوفاه الله بعد نزوله إذ كل شىء هالك إلا وجهه وكل نفس ذائقة الموت، فهذه الآية المشتملة على ما أخبر الله به عنه من قوله (فلما توفيتنى) جاءت فى القرآن لحكاية ما يقع يوم القيامة من اعتراف عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بأن الله ربه وأنه عبد له تعالى ليس شريكا له فى العبادة كما يزعمه من عبد عيسى مع الله فلا دليل فى هذه الآية على أن الله توفاه فيما مضى قبل بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام لأن مجىء الماضى فى هذه الآية فى قوله تعالى (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم الخ) بمعنى الاستقبال أى: وإذ يقول الله، وكذا فى قوله تعالى (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) أى سيقول الله يوم القيامة كما يدل عليه قوله تعالى (يوم ينفع الصادقين صدقهم)، وكما صرح به أئمة التفسير كابن عباس والسيوطى وغيرهما ونظيره قوله تعالى (أتى أمر الله) أى يأتى ونحو ذلك

كثير فى القرآن وفى لسان العرب إشارة إلى تحقيق الوقوع كما نص عليه علماء المعانى وإليه الاشارة يقول صاحب الجوهر المكنون :

وصيغة الماضى لآت أوردوا وقلبوا لنكتة وأنشدوا الخ

(فهذا تحرير المقام) فى شأن عيسى عليه السلام مع دفع أوهام الملاحدة الطغام والله تعالى أسأل أن يجازينى على تعبى فيه بالموت على الإيمان بجوار نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مع غفران جميع الآثام آمين][1] .

هذا ما جاء فى الرفع والنزول والدجال والمهدى .

وقد بدأب هذه الأمارات فى الظهور بظهور مقدماتها ، وأن الذين يحاولون إنكارها من المكابرين المعاندين هم الذين يحاولون هدم الركن الثانى من ديننا وهو السنة النبوية التى فيها بيان كل شىء جاء بالقرآن المجيد توصلا بذلك منهم إلى هدم مقومات الحياة الاسلامية بكل قيمها ومقوماتها فإن أخلاقنا وعباداتنا وعقائدنا قد جاء بها القرآن وتكفلت السنة ببيانها ، فإن الصلاة ذكرت فى القرآن ولكن السنة هى التى بينت ركعاتها وأوقاتها وعددها ، وكذلك الزكاة والصيام والحج .

فإذ تمكن هؤلاء من إضعاف مكانة السنة فى النفوس فإنهم بذلك يكونون قد حققوا غرضهم ووصلوا إلى هدم الدين كله قرآن وسنة وعقائد وعبادات . وأخلاق نسأل الله أن يحفظ على المسلمين دينهم وأن يرد كيد طاعنى السنة فى نحورهم ، وهو كذلك إن شاء الله ، فقد وعد بحفظ كتابه مبينا للناس :

---

(١) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم للشنقيطى حـ ١ ص ٣٣١ — ٣٣٣ ط مطبعة مصر ١٩٥٤

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ، « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون » .

وإن أحاديث النزول والدجال ويأجوج ومأجوج ترابطت كلها وتضافرت وتواترت على معنى كلى هو نزول سيدنا عيسى ووجوده فى الأرض فى آخر الزمان وما ارتبط به من الأحداث كالمهدى والدجال ويأجوج ومأجوج .

وإذا كنا قد فرغنا من دراسة هذه القضايا فى التفسير والحديث حسب ورودها فيهما ، ورأينا الإجماع عليها فإننا بذلك نكون قد عرفنا :

لماذا ذكرها أصحاب العقائد فى كتبهم ؟

انها قد انطبقت عليها شروطهم فى الحديث الذى يأخذون به — وهو المتواتر أو خبر الآحاد الذى تلقته الأمة بالقبول — فأصبحت عندهم جزءا من العقيدة التى وهبوا أنفسهم لبيانها وتجليتها للناس، بعد تحقق ثبوت القاعدة التى وضعوها للأخذ بالحديث .

ونقدم بعض ما جاء فى كتبهم ليتضح لك سلامة التطبيق العقدى القائم على الكتاب والسنة .

مع المتكلمين

إن الناظر فى كتب العقائد يجدها قد تفاوتت بالبيان المفصل علامات الساعة التى تكون قبل نهاية العالم طبقاً لما قام عليه الدليل القطعى فيهم من الكتاب والسنة الصحيحة ، وأجمعت على أنها عقيدة إسلامية لما يجب الإيمان به ، لم يخالف فى ذلك أى فرد منهم على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم .

وإليك بعض ما جاء فى كتبهم على :

أولا : المعتزلة :

ولا نطيل عليك أيها القارىء الكريم بإعادة ما سبق فى التفسير مما نقله الطبرسى وغيره من إثباته رفع سيدنا عيسى لأبى على الجبائى ، وما جاء فى تفسير الكشاف من إثبات الرفع والنزول ، وكذلك ما تعلق بيأجوج ومأجوج والدابة . ولكن نكتفى هنا بما قاله القاضى عبد الجبار فى كتابه « تنزيه القرآن عن المطاعن » :

[مسألة] : وربما قيل فى قوله « إنى متوفيك ورافعك إلى » كيف يصح مع أن الله لم يتوفه بل رفعه الله ؟

وجوابنا : أن العطف بالواو لا يوجب الترتيب فرفعه الله ثم توفاه ، وذلك جائز أيضاً أن يكون توفاه من حيث لم يشعر به ثم رفعه وأعاد حياته .

وربما سألوا فى ذلك عن قوله : « ومطهرك من الذين كفروا » : وما الفائدة فى ذلك ؟

وجوابنا : أن المراد يطهرك من أعمال الكفار ومن أحكامهم ومن الإضلال بهم على وجه يؤثر فى حال النبوة .

وربما سئل أيضاً عن قوله : « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا » فقيل : ما معنى ذلك ومعلوم أن من اتبعه لا شك أنه فوق الكفار ؟

وجوابنا : أن المراد أنه جعلهم فوقهم فى كثير من مصالح الدنيا ؛ لأن ذلك هو يصح الاشتراك فيه دون ما يتصل بأمر الآخرة مما لا يصح الاشتراك

فيه بين المسلم والكافر ، ولذلك قال : « ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون »[1] .

وقال أيضاً :

[مسألة] : وربما قيل في قوله تعالى : « وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها » ما المراد بذلك ؟

وجوابنا : أنه قد ظهر في الأخبار نزول عيسى عليه السلام عند الساعة ، وأن الله تعالى جعله دلالة للساعة[2] .

---

(١) تنزيه القرآن عن المطاعن ص ٦٧ .

(٢) تنزيه القرآن عن المطاعن ص ٣٨٠ .

ثانيا : الخوارج :

وأثبتت الخوارج علامات الساعة معتقدا لها ، جاء فى :

١ — فى العقد الثمين (١) :

(س) عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نبي بعدى ولا أمة بعدكم) قال السائل : ووجدت فى جامع الشمل من أشراط الساعة ، خروج الدجال ، وينزل النبي عيسى عليه السلام فى عصره فكيف معنى الحديثين ؟

(ج) لا تنافى بينهما إن صح الخبران معا ، لأن نبوة عيسى عليه السلام كانت قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن نزوله آخر الزمان علامة للساعة لا لتجديد النبوة ، وقد قيل أنه يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فلا إشكال ، لأنه يكون بمنزلة عالم من علماء الأمة ، ويؤيده حديث : (لو كان أخى موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى) .

وأما خروج يأجوج ومأجوج فقد دلت عليه ظواهر الآيات منها قوله تعالى « حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج » ومنها فى ذكر السد : « فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا » . ومع ذلك فليس يأجوج ومأجوج أمة بعدنا لأنهم لا يقومون فى أرضنا بل يرسلون إلى الدنيا ، ويكون ذلك من مقدمات الحشر . واعلم أن الحديث فى نزول عيسى عليه السلام لم يثبت عن المشارقة لكن الرواة أولى بما رووا ، وليس لمن يسمع أن يكذب من سمع ، ولا من قال أنه سمع لاسيما وقد ثبت ذلك عند أشياخنا المغاربة ، وأن للعلم عندهم

---

(١) العقد الثمين (أبو محمد عبد الله بن حميد بن سالوم السالمى ١٢٨٦ -١٣٣٢هـ) تحقيق سالم بن حمد بن سليمان بن حميد بن عبد الله الحارثى المضيرى تصحيح الشيخ محمد الدهان ١٣٩٣ هـ ، جـ ١ ص ٣٧١

جملة من الثقات العلماء ، كما أن لأهل المشرق كذلك ، وقد ينفرد أحد الحاملين بشيء لم يسمعه الآخرون لاسيما وأن عندهم مسند أبي صفرة عن ضمام عن جابر بن يزيد ، وهذا المسند لا يوجد عند المشارقة بل الموجود مسند الربيع عن أبي عبيدة عن جابر ، وقد انفرد كل واحد من المسندين بفوائد ونحن نقول كما علمنا ربنا : « سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » والله أعلم .

٢ — بهجة المجالس (1) :

إن الأحاديث في المهدي قد كثرت	وإنه خارج لا شك فيه ولا
من أين مخرجه بل أين مسكنه	بين وقاك إله العرش كل بلا
دل الأحاديث فيه أن مخرجه	من مشرق ثم لما مكة وصلا
يبايعون له بين المقام وبين الرك	ن بيعة إذعان لنيل علا
وكان مسكنه من بعد بيعته	بين المقدس قال القادة الفضلا
عيشي بأي مكان عند مهبطه	من السما بهذي الأرض قد نزلا
فيه الخلاف أتى واختير ما وردت	في مسلم بصحيح النقل قد وصلا
بأنه نازل عند المنارة من	شرقي دمشق إذا ما قيل قد نزلا
الشهد واللبن المحلوب أيهما	يكون أفضل فيما قاله الفضلا
كلاهما فاضل والفضل في لبن	عن السيوطي قال الفضل فيه علا
ما القول فيما حكى القصاص عن عنق	وابنها عوج هل صح أم بطلا
إني لقد كنت قبل اليوم معتقدا	صدق الذي قد رووه حسبما نقلا
ثم اطلعت على ما قاله فيه أولو التحـ	قيق والعلم ممن قد مضى وخلا

(١) بهجة المجالس ص٥٨ ط ١٤٠٠ هـ ١٩٨٢ م تأليف خلفان بن جميل السيابي العماني بحوث تتعلق بالمهدي والمسيح .

بأنه كذب بل قال بعضهم ضرب من الهذيان المحض قد جملا
عيسى المسيح رسول الله كم عدد الأعوام يلبث فى الدنيا إذا نزلا
فى أشهر القول فيه بل وأكثره يقيم سبع سنين حاكم عدلا
كذلك فى مسلم أما رواية ما فى الأربعين فبعض ذاك قد حملا
على جميع الذى فى الأرض يمكثه بعد النزول وقبل الرفع فاحتفلا

تلك هى أقوال الخوارج فى كتبهم وهى كما رأيت مثبتة نزول سيدنا عيسى وما يتصل به من أحداث كما نصت عليه كتبهم ووضحته. وعند المشارقة يتبعون فيه مسند المغاربة ولا يخرجون عنه ولا يخالفونه. إذن فالاتفاق واقع بين الخوارج جميعا على إثبات أشراط الساعة وعلاماتها جزءاً من عقيدتهم الدينية.

ثالثا : الشيعة :

جاء فى عقائد الإمامية الاثنى عشرية للسيد إبراهيم الموسوى الزنجانى :

وقالت الشيعة :

٤٥ — عشر علامات لا بد منها قبل قيام الساعة :

فى كتاب « إثبات الحجة وعلائم الظهور » تأليف المؤلف المطبوع فى طهران سنة ١٣٤٤ شمسية عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : عشر علامات قبل الساعة لا بد منها : السفيانى ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج المهدى ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

٤٧- علائم عشر فى آخر الزمان:

الخصال والبحار ٦ / ٣٠٤ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وثلاث خسوف تكون فى الأرض : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخروج عيسى بن مريم ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وتكون فى آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر .

والشيعة كغيرها من الفرق الإسلامية عندها علامات الساعة من السمعيات التي لا مجال للعقل فيها ، وهي لذلك تثبت كغيرها تلك العلامات بذكر ما ورد فيها من حديث عن الصادق المعصوم[1] .

(١) عقائد الإمامية الإثنى عشر ص ٤٦٧ مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

رابعا – الظاهرية :

والظاهرية هنا سوف نضع تحتها كل من أجرى كلام الله تعالى على ظاهره وأجرى الأخبار والأحاديث على ظاهرها ، ولم يقل بالمجاز .

قال ابن حزم في كتابه الفصل (وكذلك من قال إن ربه جسم فإنه إن كان جاهلا أو متأولا فهو معذور لا شيء عليه ويجب تعليمه فإذا قامت عليه الحجة من القرآن والسنن فخالف ما فيهما عناداً فهو كافر يحكم عليه بحكم المرتد وأما من قال إن الله عز وجل هو فلان لإنسان بعينه أو أن الله تعالى يحل فى جسم من أجسام خلقه أو أن بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم فإنه لا يختلف اثنان فى تكفيره لصحة قيام الحجة بكل هذا على كل أحد ولو أمكن أن يوجد أحد يدين بهذا لم يبلغه قط خلافه لما وجب تكفيره حتى تقوم الحجة عليه)(١) .

ويقول ابن تيمية فى كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) عند استدلاله على معراج النبى صلى الله عليه وسلم : « قلت : وصعود الآدمى ببدنه إلى السماء قد ثبت فى أمر المسيح ، عيسى بن مريم عليه السلام ، فإنه صعد إلى السماء ، وسوف ينزل إلى الأرض .

وهذا مما يوافق النصارى عليه المسلمين ، فإنهم يقولون : إن المسيح صعد إلى السماء ببدنه وروحه ، كما يقوله المسلمون ، ويقولون : إنه سوف ينزل إلى الأرض أيضا ، كما يقوله المسلمون ، وكما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الصحيحة .

---

(١) الفصل فى الملل والنحل ج ٤ ص ٢٤٩ طبعة المطبعة الأدبية سنة ١٣٢٠ هـ

لكن كثيراً من النصارى يقولون : إنه صعد بعد أن صلب ، وأنه قام من القبر .

وكثيراً من اليهود يقولون : إنه صلب ، ولم يقم من قبره . وأما المسلمون ، وكثير من النصارى ، فيقولون : إنه لم يصلب ، ولكن صعد إلى السماء بلا صلب .

والمسلمين ومن وافقهم من النصارى ، يقولون : إنه ينزل إلى الأرض قبل القيامة ، وإن نزوله من أشراط الساعة ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة .

وكثيراً من النصارى يقولون : إن نزوله هو يوم القيامة ، وإنه هو الذى يحاسب الخلق .

وكذلك إدريس صعد إلى السماء ببدنه ، وكذلك عند أهل الكتاب أن إلياس صعد إلى السماء ببدنه .

ومن أنكر صعود بدن إلى السماء ، من المتفلسفة ، فعمدته شيئان :

أحدهما : أن الجسم الثقيل لا يصعد ، وهذا فى غاية الضعف ، فإن صعود الأجسام الثقيلة إلى الهواء مما تواترت به الأخبار فى أمور متعددة ، مثل عرش بلقيس الذى حمل من اليمن إلى الشام فى لحظة ، لما قال سليمان : « يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين . قال عفريت من الجن : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين . قال الذى عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال : هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ؟ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم . قال : نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون » ومثل حمل الريح لسليمان عليه السلام وعسكره ، لما كان يحمل البساط فى الهواء ، وهو جالس عليه بأصحابه .

ومثل حمل قرى قوم « لوط » ثم إلقائها فى الهواء . ومثل المسرى إلى بيت المقدس الذى ظهر صدق الرسول بخبره .

ورجال كثيرون فى زماننا وغير زماننا يحملون من مكان إلى مكان فى الهواء ، وهذا مما تواتر عندنا ، وعند من يعرف ذلك .

وأيضا فمعلوم أن النار والهواء الخفيف تحركه حركة قسرية ، فيهبط . والتراب والماء ثقيلان ، يحركان حركة قسرية ، فيصعد ، وهذا مما جرت به العادة .

والشبهة الثانية : ظن بعض المتفلسفة ، كأرسطو وشيعته ، أن الأفلاك لا تقبل الانشقاق ، وحجتهم على ذلك فى غاية الضعف ، فإنهم قالوا : لو كانت تقبل الانشقاق ، لكان المحدد للأفلاك المحرك لها ، يتحرك حركة مستقيمة ، والحركة المستقيمة تحتاج إلى خلاء خارج العالم ، ولا خلاء هناك .

وهذه الحجة فاسدة من وجوه :

منها أنها تدل على ذلك فى الفلك الأعلى ، لا فيما دونه ، كفلك القمر وغيره ، وهذا مما أجابهم به الرازى وغيره .

ومنها : أن وجود الأجسام خارج الفلك ، كوجود الفلك فى حيزه .

فقول القائل : إن ذلك يحتاج إلى خلاء ، كقوله : إن وجود الفلك فى حيزه يحتاج إلى خلاء ، وقوله بنفى الخلاء عن حيزه .

فإن كان الخلاء عدما محضا ، فهو منتف فى الجانبين . وإن قيل : إنه أمر وجودى ، لزم أن يحتاج إليه فى الموضعين ، وحينئذ فيبطل القول بنفيه .

وبهذا يظهر جوابهم عن إنكارهم انشقاق القمر ، فإن عمدتهم فيه ، أن الفلك لا يقبل الانشقاق ، وقد عرف فساد ذلك عقلا وسمعاً ، وتواترت عن الأنبياء أنهم أخبروا بانشقاق السماوات

وإيضاح الرد على هؤلاء ، أن ما يثبتونه من أن الحركة لا بد لها من جهة ومحدد يحدد الجهات ، إنما يدل على الافتقار إلى جنس المحدد ، لا يدل على الاحتياج إلى محدد معين .

فإذا قدر أنه خلق وراء المحدد محدداً آخر وخرق الأول ، حصل به المقصود .

وهكذا عامة أدلتهم إنما تدل على شيء مطلق ، لكن يعينونه بلا حجة ، فيغلطون في التعيين ، كدليلهم على دوام الفاعلية أو الحركة أو زمانها ، فإن ذلك لا يدل على الحركة الفلكية ، وأن الزمان هو مقدار الحركة ، بل إذا كان الله قد خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كما أخبرت به الرسل ، لم تكن تلك الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض هي مقدار حركة الشمس التي هي مما خلق في تلك الأيام .

بل قد أخبر الله تعالى أنه كان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض ، وأخبر أنه خلق السماوات من دخان ، وهو بخار الماء .

فإذا كان قبل هذه الحركات المشهودة ، حركات أخر لأجسام غير هذه الأجسام المشهودة ، لم يكن هذا مناقضاً لما دل عليه العقل)[١] .

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ج ٤ ص ١٦٩ - ١٧٢ ، مطابع المجد التجارية .

ويقول ابن القيم فى كتابه « هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى »:
(فصل: وتأمل قول المسيح: « إنى لست أدعكم أيتاماً لأنى سآتيكم عن قريب » كيف هو مطابق لقول أخيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليهما: « ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية »، وأوصى أمته بأن « يقرئه السلام منه من لقيه منهم ». وفى حديث آخر: « كيف تهلك أمة أنا فى أولها وعيسى فى آخرها »؟!)[1].

وكلام ابن تيمية وابن القيم يعنى أن النصارى يشاركون المسلمين فى القول بالنزول، والواقع أن هذه حقيقة تشترك فيها الأديان الإلهية جميعها قبل الإسلام وكأنها من القضايا الأساسية فى العقيدة.

كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى البخارى ومسلم، واللفظ لمسلم قال عبد الله بن عمر: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: (إنى لأنذركموه ما من نبى إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور)[2].

وإذا كان كل نبى قد أنذر قومه الدجال، ومعلوم أن الذى يقتله عيسى ابن مريم فيكون داخلا بالتبع والضمنية فى نطاق هذا الإنذار.

---

(١) كتاب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم الجوزى، المتوفى سنة ٧٥١ هـ ص ٦٦ - ٦٧ ط مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٨ ص ٥٥ كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد ط محمود توفيق.

وإذا نظرنا إلى التجمع اليهودى الموجود الآن فى فلسطين ودعواهم أنها أرض الميعاد ، وأنهم ينتظرون ظهور المسيح الذى تجمعوا له ، ورجعنا إلى السنة التى نصت على أن أتباع المسيح الدجال هم اليهود (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة)[1] تبينا حقيقة فكرة اليهود عن النزول ، وأنها موجودة عندهم ولكن لا يتبعون مسيح الهدى ويتبعون مسيح الضلالة عند خروجه .

ولو نظرنا إلى ما تردده النصرانية المعاصرة وإصرار كل نصرانى على تذكير أخيه بنزول عيسى (انتبه فإن المسيح قادم) وقولهم بالمجىء الثانى للمسيح لمحاسبة الخلق على أنه ابن الله .

إذا نظرنا إلى كل هذا تأكدت لنا حقيقة واحدة هى أن نزول المسيح عيسى بن مريم ومجيئه إلى الأرض ليس محل خلاف بين الأديان جميعها ، وبخاصة بين الأديان الثلاثة ، وإن كانت اليهود ضلت ويستمر ضلالها حتى تكون مؤيدة للمسيح الدجال مسيح الضلالة تسير خلفه مؤمنين بألوهيته ، كما بين الحديث الشريف ، وهذا يتفق مع دعواهم الجسمية الكاملة لله تعالى .

وأما النصرانية فاعتبرت نزوله ومجيئه نزولا ومجيئاً إلاهياً ، يحاسب الناس ويدينهم فى المجىء الثانى ، وبهذا ضلت اليهودية وانحرفت النصرانية وبقى الحق

---

(١) صحيح مسلم باب فى بقية أحاديث الدجال جـ ٨ ص ٢٠٧ ، وهؤلاء هم يهود إيران وحدها فما بالك ببقية العالم وتأمل كم بقى يهود إيران بها ، لقد استمر وجودهم بها رغم قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ حتى كانت حركة خومينى عام ١٩٧٩ حيث خرجوا من إيران يحملون من المتاع ما لم يستطع مقدرو الأثمان بموانى ومطارات إسرائيل تقديره ؟ ! !

مع المسلمين يدينون ببشرية عيسى ونبوته وأنه ينزل فى آخر الزمان عبداً كما رفع عبداً نبياً ، وأنه عند نزوله فى آخر الزمان يكون متبعاً لشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا يخالف النبوة الثابتة له والتى لا تتخلف عنه فهو فى آخر الزمان متبع لا صاحب شريعة ، ويبعث يوم القيامة على وصفه الثابت وهو النبوة والرسالة .

خامساً : أهل السنة :

وهم الأشاعرة والماترودية .

يقول أبو الحسن الأشعرى فى مقالات الاسلاميين عند بيانه مجمل عقيدة أهل السنة (ويصدقون بخروج الدجال وأن عيسى بن مريم يقتله)[١] .

ويقول أبو المنصور الماتريدى فى تفسير المسمى تأويلات أهل السنة نقلا من المخطوط رقم ٦ : قوله بدار الكتب المصرية .

وقوله (ومكروا ومكر الله)[٢] مكروا بنبي الله عيسى عليه السلام حيث كذبوه وهموا بقتله ومكر الله أى بجزيهم جزاء مكرهم والأحرف المكر مذموم عند الخلق فلا يجوز أن يسمى الله به إلا فى موضع الجزاء على ما ذكره عز وجل فى موضع الجزاء كقوله (فمن اعتدى عليكم) والاعتداء منتهى غير جائز كقوله (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) فكان قوله فاعتدوا عليه هو جزاء الاعتداء فيجوز ، فعلى ذلك المكر والخداع والاستهزاء لا يجوز أن يسمى به فيقال يا ماكر ويا خادع ويا مستهزىء لأنها حروف مذمومة عند الناس فيشتم بعضهم بعضا بذلك لذلك لا يجوز أن يسمى الله به إلا فى موضع الجزاء وبالله العصمة .

وقوله (والله خير الماكرين) أى خير الجازين أهل الجور بالعدل وأهل الخير بالفضل . وقيل ومكروا حيث كذبوه وهموا بقتله ومكر الله حيث رفع عيسى عليه السلام وألقى شبهه على رجل منهم حتى قتلوه فذلك خير لعيسى عليه السلام

---

(١) مقالات الاسلاميين حـ ١ ص ٣٢١

(٢) تفسير أبى منصور الماتريدى المسمى تأويلات أهل السنة مخطوط رقم ٦ قوله ٥٩ ظ

من مكرهم . وقيل : ومكروا أى قالوا ومكر الله قال الله وقولهم الشرك وقال لهم قولوا التوحيد والله خير الماكرين أى خير القائلين . قال الشيخ رحمه الله : والله [خير][1] الماكرين بما بالحق يمكر ويأخذ من استحق الأخذ وهم لا والله أعلم والمكر هو الأخذ بالغفلة والله يأخذهم بالحق من حيث لا يعلمون فسمى مكرا لذلك كما يقال امتحنه الله وهو الاستظهار ولكن يراد به هذا فى الله .

وقوله (إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك) اختلف فيه قيل هو على التقديم والتأخير ورافعك إلى ثم متوفيك بعد نزولك من السماء ولكن هو التقديم والتأخير ولم يكن فى الذكر فهو سواء . لا ناقد ذكرنا أن ليس فى تقديم الذكر ولا فى تأخيره ما يوجب الحكم ، كذلك لأن كم من مقدم فى الذكر هو مؤخر فى الحكم وكم من مؤخر فى الذكر هو مقدم . فإذا كان كذلك لم يكن فى تقديم ذكر الشيء ولا فى تأخيره ما يدل على إيجاب الحكم كذلك كقوله (الله يتوفى الأنفس حين موتها) فإنما هو قبض الأرواح فيحتمل الأول كذلك ويحتمل توفى الجسم أى متوفيك من الدنيا أى قابضك وليس بوفاة موت . وعن ابن عباس رضى الله عنه : إنى متوفيك أى مميتك وهو ما ذكرنا ليعلم أنه ليس بمعبود .

وقوله (ورافعك إلى) هو على تعظيم عيسى عليه السلام ليس على ما قالت المشبهة بإثباتها المكان له لأنه لو كان فى قوله : ورافعك إلى ، يوجب ذلك يجب أن يكون أهل الشام أقرب إليه لأن ابراهيم عليه السلام قال : (إنى ذاهب إلى ربى ليهدين) والكفرة إليه قريب منه كقوله (ثم إلى مرجعكم) دل هذا أن ما قالوا خيال فاسد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولكن على التعظيم والتبجيل أعنى المضاف إليه والأصل فى هذا أن الخاص إذا أضيف

(١) سقطت من الأصل .

إلى الله فإنما يراد به تعظيم ذلك الخاص نحو ما قال بيت الله على التعظيم وناقة الله فهو على تعظيم الناقة ونحوه مما يكثر وقوعه . وإذا أضيف الجماعة إليه فهو على ارادة وتعظيم الرب جل ثناؤه .

وقوله عز وجل (إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) الآية لبعض الناس تعلق بهذه الآية بوجهين : أحدهما في احتمال الغلط والخطأ في المشاهدات والمعاينات ، والثاني : في احتمال المتواتر من الأخبار الغلط والكذب وذلك أنه قيل في القصة : إن اليهود طلبت عيسى عليه السلام ليقتلوه فحاصروه في بيت ومعه نفر من أصحابه من الحواريين فأدركهم فباتوا يحرسونه فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام : إني متوفيك ورافعك إلي ، فأخبر أصحابه وقال : أيكم يحب أن يلقى عليه شبهي فيقتل ويجعله الله يوم القيامة معي في درجتي ؟ فقال رجل منهم : أنا يارسول الله ، فألقى الله تعالى عليه شبهه فقتلوه وصلبوه . وقيل : أنه ألقى شبهه على رجل من اليهود ، وقيل : أنه عليه السلام لما هموا بقتله التجأ إلى بيت فدخل فإذا جاءوا في طلبه فدخل رجل منهم البيت ليقتله فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فلما خرج وقد ألقى شبهه عليه فقتلوه ، وقالوا لما قتلوا ذلك وعندهم أنه عيسى لما كان به شبهه ثم لم يكن ذلك عيسى ما يمنع أيضا أن يشاهد ويعاين أنه في الحقيقة على غير ذلك كما شاهد أولئك القوم وعاينوا وعندهم أنه عيسى ثم لم يكن والله أعلم ثم الخبر أيضا قد تواتر فيهم بقتل عيسى فكان كذبا ما يمنع أيضا أن الأخبار المتواترة يجوز أن يخرج كذبا وغلطا قيل : الخبر بقتله إنما انتشر عن ستة أو سبعة على ما ذكر في القصة والخبر الذي كان انتشاره بذلك القدر من العدد وهو من الأخبار الآحاد عندنا . وأما قوله تعالى (ولكن شبه لهم) يجوز أن يكون ذلك التشبيه تشبيه خبر أنه قتل من إلقاء الشبه على غيره وقتله حقيقة وذلك أنه ذكر في بعض القصة أنهم لما طلبوا في ذلك البيت فلم

يجدوه ولم يكن غاب أحد منهم فقالوا : قتلناه ، لأنهم قالوا : انه دخل البيت فدخلوا على أثره فلم يجدوه كان ذلك أنباء من عظيم رسالته ، فلم يحبوا أن يقولوا ذلك فقالوا : قتلناه كذبا فذلك تشبيه منهم لهم والله أعلم . فإن احتمل هذا لم يكن ما قالوا من تخطيه الغير لهم درك فلو كان ما قال أهل التأويل من إلقاء شبهه عليه فذلك من آيات رسالته أراد الله أن يكون آياته قائمة بعد غيبته عنهم وفى حال إقامته والله أعلم .

وقوله (وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه) قيل : لفى شك من قتل عيسى عليه السلام قتل أو لم يقتل ؟ وقيل : لفى شك منه فى عيسى أى على الشك يقولون: انه ابن الله (مالهم به من علم إلا اتباع الظن) أى ليس لهم بذلك إلا اتباع الظن إلا قول منهم بظنهم فى غير يقين (وما قتلوه يقينا) أى ما قتلوا ظنهم يقينا بل رفعه الله وقيل : وما قتلوه يقينا أى يقينا ما قتلوه (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا) حين حال بينهم وبين عيسى أن يقتلوه ويصلوا إليه (حكيما) حكم أن يرفعه الله حيا ، وعن ابن عباس رضى الله عنه : وكان الله عزيزا حكيما : أن رسله يكونون معصومين وهو قوله تعالى (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز) وقوله عز وجل أيضا (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون) وقد ذكرنا هذا فيما تقدم .

وقوله عز وجل (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) اختلف فيه . قال بعضهم : قوله تعالى : قبل موته ، أى قبل موت عيسى إذا نزل من السماء آمنوا به أجمعون ، وبه يقول الحسن . وقال الكلبى : إن الله تعالى إذا أنزل عيسى عليه السلام لخرج الدجال يؤمن به بقية أهل الكتاب فلا يبقى يهودى ولا نصرانى إلا أسلم . وقال بعضهم : إلا ليؤمنن به قبل موته ، أى قبل موت الكتابى لا يموت يهودى حتى يؤمن بعيسى عليه السلام وكذلك

روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لا يموت يهودى حتى يؤمن بعيسى عليه السلام قبل : وإن ضرب بالسيف . قال : وإن ضرب بالسيف . وقال : هى فى حرف أبى : لما ليؤمنن به قبل موته ، لـكن التأويل إن كان هو الثانى فهو فى رؤسائهم الذين كانت لهم رئاسة فلم يؤمنوا خوفا على ذهاب تلك الرئاسة والمنافع التى كانت لهم فلما حضرهم الموت أيقنوا بذهاب ذلك عنهم فعند ذلك يؤمنون وهو والله أعلم كقوله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن) لـكن لا ينفعهم إيمانهم فى ذلك الوقت كقوله تعالى : (لا ينفع نفسا إيمانها لم تـكن آمنت من قبل) لأنها إيمان دفع العذاب والاضطرار كقوله تعالى : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده) الآية فـكان إيمانهم إيمان دفع العذاب عن أنفسهم لا إيمان حقيقة لأنه لو كان إيمان حقيقة لقبل ولـكن إيمان دفع كقول فرعون حتى أدركه الغرق : (قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل) فلم يقبل منه ذلك لأنه إيمان دفع العذاب وإيمان الاضطرار لا إيمان حقيقة فعلى ذلك الأول وبالله التوفيق وقيل فى حرف ابن مسعود رضى الله عنه : وإن من أهل الـكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) وفى حرف حفصة رضى الله عنها (وإن كل أهل الـكتاب لما ليؤمنن به قبل موته) وقيل : ليؤمنن به ، قيل بالله ، وقيل بعيسى ، وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم إذا نزل يدعو الناس إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم . وقوله عز وجل (ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) قيل : الله يكون عليهم شهيداً بأنه قد بلغ رسالة ربه إليهم وأقر على نفسه بالعبودية ، وقيل الشهيد الحافظ ، وقيل يوم القيامة يكون عليهم شهيداً ، وقيل يكون محمد عليهم شهيداً وهذا كله محتمل والله أعلم ما أراد .

وإنه لعلم للساعة ، وعلم للساعة ، كلاهما قد قرئا ثم اختلف فى ذلك فمنهم من

يقول هو عيسى يكون نزوله من السماء علما للساعة وآية لها فيكون على هذا هو صلة ما تقدم من قوله : « وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل » كأنه قال : وجعلناه مثلا أى آية وعبرة لهم على ما ذكرناه وجعلناه أيضاً علما للساعة .

وقال بعضهم قوله : وإنه لعلم للساعة : أى محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه من القرآن علم للساعة لأنه به ختم النبوة والرسالة . وقال : « أنا والساعة كهاتين » وأشار إلى إصبعين من يده » .

وقد تقدم لك ما قاله فى يأجوج ومأجوج والدابة .

ويقول أبو منصور عبد القاهر البغدادى فى كتابه أصول الدين : « المسألة التاسعة) من هذا الأصل فى كونه نبينا خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام كل من أقر بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أقر بأنه خاتم الأنبياء والرسل وأقر بتأبيد شريعته ومنع من نسخها وقال ان عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء ينزل بنصرة شريعة الإسلام ويحيى ما أحياه القرآن ويميت ما أماته القرآن » .

ويقول نجم الدين عمر النسفى فى عقائده «وما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق[1] .

ويقول السعد فى شرح المقاصد عند قوله : « قال : (المبحث الخامس) يريد أنه مبعوث إلى الثقلين فإن قيل أليس عيسى عليه السلام حيا بعد نبينا رفع إلى السماء وسينزل إلى الدنيا ، قلنا : بلى ؛ ولكنه على شريعة نبينا لا يسعه إلا

---

(١) المتن فى شرح العقائد النسفية للسعد ص ٤٩٧، ٤٩٨ طبع ونشر محمد على صبيح سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م

أتباعه على ماقاله عليه السلام فى حق موسى أنه لو كان حيا ماوسعه إلا اتباعى فيصح أنه خاتم الأنبياء بمعنى أنه لا يبعث نبي بعده[1] .

وقال أيضاً فى شرح المقاصد .

(قال خاتمة ٨)[2] .

مما يلحق بباب الإمامة بحث خروج المهدى ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم وهما من أشراط الساعة وقد وردت فى هذا الباب أخبار صحاح وإن كانت آحادا ويشبه أن يكون حديث خروج الدجال متواتر المعنى أما خروج المهدى ، فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى ، وعن ابن سلمة . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المهدى من عترتى من ولد فاطمة ، وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى منى ، أجلى الجبهة ، اقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً يملك سبع سنين . وعنه رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فذهب العلماء إلى أنه إمام عادل من ولد فاطمة رضى الله عنها يخلقه الله تعالى متى شاء ويبعثه نصرة لدينه . وزعمت الأمامية من الشيعة أنه محمد بن الحسن العسكرى اختفى عن الناس خوفا من الأعداء ، ولا استحالة فى طول عمره كنوح

---

(١) شرح المقاصد للسعد حـ٢ ص ١٩١ ، ١٩٢ طبعة تركيا

(٢) من كتاب شرح المقاصد فى علم الكلام للعلامة أسعد الدين عمر التفتازانى ص ٣٠٧ .

ولقمان والخضر عليهم السلام وأنكر ذلك سائر الفرق لأنه ادعاء أمر يستبعد جداً إذ لم يعهد فى هذه الأمة مثل هذه الأعمار من غير دليل عليه ولا أمارة ولا اشارة إقامة من النبى صلى الله عليه وسلم ولأن اختفاء امام هذا القدر من الأنام بحيث لا يذكر منه إلا الاسم بعيد جدا ولأن بعثه مع هذا الاختفاء عبث إذ المقصود من الإمامة الشريعة وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك ولو سلم فكان ينبغى أن يكون ظاهرا لا يظهر دعوى الإمامة كسائر الأئمة من أهل البيت ليستظهر به الأولياء وينتفع به الناس لأن أولى الأزمنة بالظهور هو هذا الزمان القطع بأنه يتسارع إلى الانقياد له والاجتماع معه النسوان والصبيان فضلا عن الرجال والابطال وأما نزول عيسى عليه السلام ، فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير . . الحديث . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ثم لم يرو فى حاله مع إمام الزمان . حديث صحيح سوى ما روى أنه قال صلى الله عليه وسلم : لا يزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة إلى هذه الأمة فما يقال : إن عيسى صلى الله عليه وسلم يقتدى بالمهدى أو بالعكس شىء لا مستند له فلا ينبغى أن يعول عليه . نعم هو وإن كان حينئذ من اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فليس منعزلا عن النبوة فلا محالة يكون أفضل من الإمام أن غاية علماء الأمة الشبه بأنبياء بنى إسرائيل وأما قوله صلى الله عليه وسلم : لا مهدى إلا عيسى ابن مريم فلا يبعد أن يحمل على الهداية إلى طريق هلاك الدجال ودفع شره على ما نطق به الأحاديث الصحاح فى حديث طويل فى الملاحم أنه يخرج الدجال بالشام فبينما المسلمون يعدون للقتال يسوون الصفوف إذا أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم

فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته وفى هذا دليل على أن عيسى صلى الله عليه وسلم يؤم المسلمين فى تلك الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ليس ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبى إلا أنذر قومه الأعور الكذاب ثم وصفه وفصل كثيرا من أحواله وقال ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله . وقال صلى الله عليه وسلم : الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة . وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من أمتى سبعون ألفا عليهم التيجان أى الطيالسة الخضر ونرجو أن يكون المراد أمة الدعوة على ما قال صلى الله عليه وسلم . يتبع الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة . وقال عليه السلام من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنه جواركم من فتنته وقال عليه السلام من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما تبعث له من الشبهات (قال وغير ذلك ه) من أشراط الساعة عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال : اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ماتذكرون ، قلنا : نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات : فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم وقال صلى الله عليه وسلم : إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى . وعن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس أتدرى أين تذهب هذه ،

قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش. وقال صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد. وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. وقال صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الإبل ببصرى. وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار وقال عليه السلام: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق. وفى حديث آخر لا تقوم حتى لا يقال فى الأرض الله الله. وذكر فى حديث آخر من علامات الساعة أن تظهر الأصوات فى المساجد وأن يسود القبيلة فاسقهم وأن يكون زعيم القوم أرذلهم وأن يكرم الرجل مخافة شره وبالجملة فالأحاديث فى هذا الباب كثيرة رواها العدول الثقاة وصححها المحدثون الاثبات. ولا يمتنع حملها على ظواهرها عند أهل الشريعة لأن المعانى المذكورة أمور ممكنة عقلا.

وزعمت الفلاسفة أن طلوع الشمس من مغربها مما يجب تأويله بانعكاس الأمور وجريانها على غير ما ينبغى وأول بعض العلماء النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية سيما الفقه الحجازى والنار الحاشرة للناس بفتنة الأتراك وخروج الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم باندفاع ذلك وبدو الخير والصلاح وتقارب الزمان بقلة الخير والبركة وذهاب فائدة الأيام والأوقات

أو بكثرة الغفلة والاشتغال بأمر الدنيا ولذاتها بحدوث الفتن العظام الشاغلة لقلوب الأنام عما يمضى عليهم من الليالى والأيام .

وأما يأجوج ومأجوج فقيل من أولاد يافث بن نوح . وقيل جمع كثير من أولاد آدم أضعاف سائر بنى آدم لأنه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه يحملون السلاح فمنهم من هو فى غاية الطول خمسون ذراعا وقيل مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من هو فى غاية القصر كانوا يخرجون إلى قوم صالحين بقربهم فيهلكون زروعهم وضروعهم ويقتلونهم فيجعل ذو القرنين سدا دونهم فيحفرون كل يوم السد حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان عليه حتى إذا بلغت مدتهم حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان فيشربون المياه وينحصر الناس منهم فى حصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل الله عليهم نغفا فى أعناقهم فيهلكون جميعا فيرسل طيرا فيلقيهم فى البحر ويرسل مطرا فيغسل الأرض وخروجهم يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى إياه .

فإن قيل بعض هذه الأحاديث يشعر بأن الأمة فى آخر الزمان شر الخلق قليل الخير وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره .

قلنا الشرارة الظاهرة التى لا شك معها فى خيرية القرون السابقة إنما هى عند غاية قرب الساعة وحين انقراض زمن التكليف أو كاد على ما ورد فى الحديث أنه يمكث عيسى بن مريم فى الناس بعد قتل الدجال سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه

مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ويبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيأمرهم الشيطان بعبادة الأوثان وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور ، وهذا ما قال صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ، وأما فى آخر الزمان عند كون الأمة فى الجملة على الطاعة والإيمان فلا يبعد كونهم خيراً عند الله وأكثر ثواباً باعتبار انقيادهم وإيمانهم مع الغيبة عن مشاهدة نزول الوحى وظهور المعجزات وهبوط الخيرات والبركات ، وباعتبار ثباتهم على الإيمان والطاعات والعلوم والمعارف وإرشاد الطوايف مع فساد الزمان وشيوع المنكرات وكساد الفضائل ورواج الرذايل واستيلاء أهل الجهل والعناد والشر والفساد ، وهذا لا ينافى خيرية القرون الأولى ومن يليهم بكثرة الطاعات والعبادات وصفاء العقايد وخلوص النيات وقرب العهد بالنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونحو ذلك على ما قال صلى الله عليه وسلم : خير القرون القرن الذى أنا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب ، فإن قيل فى أحاديث قرب الساعة ما يشعر بأنها تقوم قريباً كقوله صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين ، يعنى السبابة والوسطى ، بل على أنها تكون قبل مائة سنة كقوله صلى الله عليه وسلم : يسألونى عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة ، وكقوله صلى الله عليه وسلم : لا يأتى مايه سنة وعلى الأرض نفس منفوسة ، وها نحن اليوم شارفنا ثمان مائة سنة ولم يظهر شىء من تلك العلامات . قلنا : المراد أن قرب الساعة من مستقبل الزمان بالإضافة إلى ما مضى كقرب ما بين الإصبعين أو كفضل الوسطى على السبابة وحديث مائة سنة إنما هو فى القيامة الصغرى المشار إليها بقوله عليه السلام : من مات فقد قامت قيامته ، وقوله لجمع من الإعراب سألوه عن الساعة وقد أشار إلى أصغرهم : أن يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى يقوم عليكم ساعتكم

وإنما الكلام فى القيامة الكبرى التى هى حشر الكل وسوقهم إلى المحشر على أن الحديث ليس على عمومه لبقاء الخضر بل إلياس أيضاً على ما ذهب إليه العظماء من العلماء من أن أربعة من أنبياء فى زمرة الأحياء : الخضر وإلياس فى الأرض ، وعيسى وإدريس فى السماء عليهم الصلاة والسلام .

وبقراءتنا إلى ما ذكره السعد فى مقاصده نجد ما يأتى :

أولا : قوله [وإن كان آحاداً] يعطينا أن المتكلمين يأخذون بحديث الآحاد إذا صح ، وإن كان هو فيما بعد قد أثبت التواتر عند قوله : [وبالجملة فالأحاديث فى هذا الباب كثيرة رواها العدول الثقات وصححها المحدثون الإثبات .

ثانيا : بعد إثبات التواتر أعطاها جميع الأحكام العقلية فقال : [ولا يمتنع حملها على ظواهرها عند أهل الشريعة لأن المعانى المذكورة أمور ممكنة عقلا ، ومن الوجهة الشرعية أثبتها ونفى وجود مخالفة بقوله : [عند أهل الشريعة] إذ جميع فرق المتكلمين من أهل الشريعة لا يشك فى هذا أحد ولا يختلف فيه اثنان .

وأما قوله : [ولا يمتنع حملها على ظواهرها] فهو حكم عليها بعدم التأويل ، وإلا خرجت عن نطاقها الشرعى والكلامى أيضاً ، ولذلك بين بعدها أن المخالف ليس إلا الفلاسفة .

وأما قوله : [وأوّل بعض العلماء] فليس مراده فيهم أى فرد من مدرسة كلامية ، إذ منهج السعد وطريقته أن يذكر المدرسة الكلامية التى يتناول رأيها مع تخصيصه لصاحب الرأى منها ، والعلماء المعنيون هنا هم علماء الطبيعة والفلسفة الذين خضعوا للحس كأبى زكريا الرازى وغيره ، ولذا عاود السعد

بيانه فى أشراط الساعة دون ذكر لمعارض ، إذ هى من أول المهدى حتى نهاية أشراط الساعة موضع اتفاق بين أهل الشريعة جميعاً .

ولو حمل كلام السعد على فرقة من الفرق الكلامية لكان ذلك حكما بكفرها وخروجها عن الدين ، إذ النصوص أمور ممكنة عقلا ، وحملها أهل الشريعة على ظواهرها فتأويلها بعد ذلك خروج عن الملة وما عليه أهل الشريعة

يقول السعد فى شرحه للعقائد النسفية عند قول المصنف : [والنصوص على ظواهرها بالعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد] .

[(والنصوص) من الكتاب والسنة (تحمل على ظواهرها) مالم يصرف عنها دليل قطعى كما فى الآيات التى تشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك لا يقال : ليست هذه من النص بل من المتشابه ، لأنا نقول : المراد بالنص ههنا ما يقابل الظاهر والمفسر والمحكم بل ما يعم أقسام النظم على ما هو المتعارف (فالعدول عنها) أى عن الظواهر (إلى معان يدعيها أهل الباطن) وهم الملاحدة وسموا الباطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها ، بل لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية (إلحاد) أى ميل وعدول عن الإسلام واتصال واتصاف بكفر لكونه تكذيباً للنبى عليه السلام فيما علم مجيئه به بالضرورة ، وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص محمولة على ظواهرها ، ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان (ورد النصوص) بأن ينكر الأحكام التى دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة كحشر الأجساد مثلا (كفر) لكونه تكذيباً صريحاً لله تعالى ورسوله عليه السلام][1] .

---

(١) شرح العقائد النفسية للسعد ص٩٢ ، الطبعة الثانية مطبعة صبيح ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م

ونقتصر بهذا الإيراد من كتب أهل السنة، ونشير إلى أنها جميعاً قد تناولت أشراط الساعة وبينتها كما وردت بألفاظها التي وردت في السنة النبوية المطهرة، مع بيانها وشرحها وبيان عدم التعارض بينها وبين غيرها من الأحاديث مثل حديث (لا نبي بعدي) ، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب العقائد ، ومنها المسامرة بشرح المسايرة ، والبيجوري على الجوهرة والخريدة وشرحها ، وتهذيب الكلام ، فسوف يجد تفصيلا شافياً وبياناً وافياً ، ويعلم أن ما نقلناه قل من كثر .

تعقيب . . .

بعد هذا العرض لما جاء في بعض كتب علم الكلام نجد أنها على اختلاف مدارسها وتباين اتجاهاتها قد اتفقت على علامات الساعة ، ولم يشذ أحد منهم على ذلك .

ومنهج المتكلمين جميعاً فى إثبات علامات الساعة واحد هو الاعتماد على النص السمعى ، إذ هى أمور ممكنة عقلا لا يمكن للعقل أن يرجح فيها طرفاً على طرف إلا بدليل سمعى من الصادق المعصوم قرآناً أو سنة .

وما دام قد ثبت النص وجب الإيمان بها لأنها أمور سمعية لا يستقل العقل بإدراكها وليس له مدخل فى إثباتها إلا عن طريق الشرع ، وأنها أمور ممكنة عقلا . ومن أنكرها – وهى أمور ممكنة عقلا ورد بها النص – فما فَهِم معنى الإمكان ولا عَرف معنى تعلق القدرة ، لأن القدرة لا تتعلق إلا بالممكن وهو ما استوى طرفاه العدم والوجود ، وهو ماتتعلق به قدرة الله ، فمن أنكر حدوث ذلك بعد ما ورد به الشرع فإنه إما مثبت لعجز الله أمام بعض الممكنات ، وهذا كفر ، أو أن يدعى أن هذه الأمور غير ممكنة فلا تتعلق بها القدرة ، وهذا جهل مركب ، لا يمت إلى المتكلمين بصلة ، فإن النص قد ثبت فى علامات الساعة وهى أمور ممكنة عقلا ، والمتكلمون هم الدالون على العقائد المأخوذة من كتاب الله وسنة رسول الله ، فلا يسوغ لأحد نسبة الإنكار إليهم وإلا كان رامياً لهم بالكفر أو الجهل فى موضوع تخصصهم ، وهو العقيدة الإسلامية علما واعتقادا .

بين المحدثين والمتكلمين

بين المحدثين والمتكلمين

نسب بعض شراح الحديث النبوى إلى بعض المعتزلة والخوارج القول بإنكار نزول سيدنا عيسى وكذلك خروج الدجال ، ولم يبينوا هذا البعض ، ونحب هنا التعرف على ما نسبه المحدثون إلى هذا البعض من المتكلمين ليتسنى لنا بيان حقيقة هذا الرأى ومدى أحقيته .

يقول النووى فى شرحه لحديث عبد الله بن عمر فى ذكر الدجال من الفتن من صحيح مسلم عند قوله : [(فيبعث الله عيسى ابن مريم) أى ينزله من السماء حاكماً بشرعنا ، وقد سبق بيان هذا فى كتاب الإيمان ، قال القاضى رحمه الله تعالى : نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة فى ذلك وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله ، فوجب إثباته ، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى : « وخاتم النبيين » وبقوله صلى الله عليه وسلم : لا نبى بعدى وبإجماع المسلمين أنه لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ، وأن شريعته مؤيدة إلى يوم القيامة لا تنسخ ، وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ولا فى هذه الأحاديث ولا فى غيرها شىء من هذا ، بل صحت هذه الأحاديث هنا وماسبق فى كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكما مقسطاً بحكم شرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس][1] .

---

(١) النووى على مسلم كتاب الفتن باب ذكر الدجال ص ٧٥ — ٧٦ ، ط محمود توفيق .

فالنووى ينقل عن القاضى عياض أن بعض المعتزلة والجهمة ومن وافقهم على ذلك ينكرون نزول عيسى وبالتالى ماترتب عليه كالدجال ، كما ذكر ابن كثير فى النهاية من كتاب « البداية والنهاية » قال : (وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج ، والجهمية ، وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية ، وردوا الأحاديث الواردة فيه ، فلم يضيفوا شيئاً ، وخرجوا بذلك عن حيز العلماء ، لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة ، من غير وجه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم ، وإنما أوردنا بعض ما ورد فى هذا الباب ، وإن كان فيه كفاية ، ومقنع ، وبالله المستعان)(١) .

وتلاه ابن حجر فقال : (وقد خالف فى ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة)(٢) .

ولقد تتبعت ما قاله النووى وابن كثير وابن حجر فى كتب علم الكلام على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها ، وقد تقدم لك بعض منها فلم أجد له أثراً ولا ترى ووجدت الفنارى يحكى الاتفاق على أن عيسى لم يمت(٣) .

ونص السفارينى فى عقيدته على إجماع الأمة على نزول سيدنا عيسى وأنه لم ينكره إلا الفلاسفه والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه)(٤) .

---

(١) كتاب النهاية أو الفتن والملاحم لابن كثير تحقيق د . طه محمد الزينى ج ١ ص ١٢٠ ط دار النصر للطباعة .

(٢) فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ج ١٣ ص ٨٦ ط الخيرية سنة ١٣٢٨ هـ

(٣) المواقف ج ٨ ص ٢٧٦ .

(٤) لوائح الأنوار البهية ج ٢ ص ٩٠

أما الجهمية فهى كلمة غير محددة عندما يطلقها المحدثون وبخاصة ابن تيمية وتلاميذه لأنها فى عرفهم كلمة فضفاضة تشمل جميع من أثبتوا الصفات وخالفوا فى القول بالتجسيم من المعتزلة والخوارج والشيعة وأهل السنة ومثلها كلمة : مرجئة ، فى استعمالهم

والحقيقة أن المرجئة والجهمية بالمعنى الاصطلاحى وهما المنوحنفة والجبرية لم ينقل عن أى منهم خلاف فى إثبات رفع سيدنا عيسى ولا نزوله وكذا المعتزلة والخوارج ومثل ذا فى الدجال .

ونحب الآن أن نشير إلى ما أوقع المحدثين فى نسبة الإنكار إلى بعض المعتزلة والخوارج لنعلم مدى الظلم الواقع عليهم من المحدثين وقد آلمنى وقوع هذا من رجال يدين لهم العلم والعلماء من بعدهم بالفضل ويعتبر كل واحد منهم فى الحديث والفقه مدرسة كاملة فى مذهبه وعلى الأخص الشافعيان النووى وابن حجر العسقلانى .

أما ابن حجر ، فإنى أراه قد تابع ابن كثير فى دعواه وابن كثير من مدرسة ابن تيمية وهى مدرسة تسمح لنفسها باتهام خصومها بأى تهمة يمكن إلصاقها بهم .

أما النووى فقد نقل عن القاضى عياض ، والقاضى عياض أندلسى متأثر بالموقف الأندلسى المتشدد من الكلاميين وبخاصة المعتزلة لذا نسب إليهم ما هم براء منه وقد حكم المعتزلة بكفر من قال أقل منه .

أما ما نسب إلى الخوارج فإليك ما وجدته :

قال القاضى عبد القاهر البغدادى فى كتابه « أصول الدين » :

(المسألة التاسعة من هذا الأصل فى كونه نبيا خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام

كل من أقر بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أقر بأنه خاتم الأنبياء والرسل وأقر بتأبيد شريعته ومنع من نسخها وقال إن عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء ينزل بنصرة شريعة الإسلام ويحيي ما أحياه القرآن ويميت ما أماته القرآن خلاف فرقة من الخوارج تعرف باليزيدية المنتسبة إلى يزيد بن أنيسة فإنهم زعموا أن الله عز وجل يبعث في آخر الزمان نبيا من العجم وينزل عليه كتابا من السماء ويكون دينه دين الصابئة المذكورة في القرآن لا دين الصابئة الذين هم بواسط أو حران وينسخ ذلك الشرع شرع القرآن وهؤلاء يسألون عن حجة القرآن فإن أنكروها أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونوظروا فيها لا في تأبيد شريعته وإن أقروا بالقرآن ففيه أن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وقد تواترت الأخبار عنه بقوله : (لا نبي بعدى) ومن رد حجة القرآن والسنة فهو الكافر)[1] .

ويفرق ابن حزم بين يزيد بن أبي أنيسه هذا ويزيد بن أنيسة المحدث فعند (ذكر بعض من جمع مقالات المنتمين إلى الإسلام أن فرقة من الأباضية رئيسهم رجل يدعى زيد بن أبي أنيسة وهو غير المحدث المشهور كان يقول إن في هذه الأمة شاهدين عليها هو أحدهما والآخر لا يدرى من هو ولا متى هو ولا يدرى لعله قد كان قبله وإن من كان من اليهود والنصارى يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى العرب لا إلينا كما تقول العيسوية من اليهود قال فإنهم مؤمنون أولياء الله تعالى وإن ماتوا على هذا العقد وعلى التزام شرائع اليهود والنصارى وأن دين الإسلام سينسخ بنبي من العجم يأتي بدين الصابئين وبقرآن آخر ينزل

---

(١) أصول الدين لعبد القاهر البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ص ١٦٢ ط مكتبة المثنى ببغداد ومصور عن طبعة استانبول ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م

عليه جملة واحدة)[١] .

واليزيدية هم (أتباع يزيد بن أبى أنيسة الخارجى وكان من البصرة ثم انتقل إلى جور من أرض فارس وكان على رأى الإباضية من الخوارج ثم إنه خرج عن قول جميع الأمة لدعواه أن الله عز وجل يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا من السماء وينسخ بشرعه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وزعم أن أتباع ذلك النبى المنتظر هم الصابئون المذكورون فى القرآن ، فأما المسمون بالصابئة من أهل واسط وحران فما هم الصابئون المذكورون فى القرآن ، وكان مع هذه الضلالة يتولى من شهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة من أهل الكتاب وإن لم يدخل فى دينه وسماهم بذلك مؤمنين ، وعلى هذا القول يجب أن يكون العيسوية ، والموشكانية من اليهود مؤمنين لأنهم أقروا بنبوة محمد عليه السلام ولم يدخلوا فى دينه ، وليس بجائز أن يعد من فرق الإسلام من يعد اليهود من المسلمين ، وكيف يعد من فرق الإسلام من يقول بنسخ شريعة الإسلام)[٢] .

فهؤلاء كما ترى محكوم بكفرهم وخروجهم عن الإسلام وأنهم ليسوا منه ولا يمتون إلى الخوارج بصلة حتى ولو كانت بدايتهم منها .

فإن المقطوع به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبى بعده يأتى بشرع ينسخ شرعه ولذا قاله البغدادى بعد بيان نزول سيدنا عيسى (خلاف فرقة من الخوارج تعرف باليزيدية إلخ) .

---

(١) كتاب الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦ ج ٤ ص ١٧٨ ، ١٧٩ ط أولى المطبعة الأدبية سنة ١٣٢٠

(٢) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى الفصل الخامس عشر ص ١٦٧ : ١٦٨ الناشر : مؤسسة الحلبى .

وقد بين القرآن وبينت السنة أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهؤلاء كما قال البغدادى (يسألون عن حجة القرآن فإن أنكروها أنكروا نبوة سيدنا محمد وكفروا ، وإن أقروا بالقرآن أقروا بختم نبوة سيدنا محمد للنبوات كما نص القرآن وتواترت السنة ، وإن ردوا ذلك فقد ردوا حجية القرآن ولزمهم أيضا الكفر ، فعلى كل حال هذه الطائفة محكوم بكفرها وعلى حد تعبير البغدادى عنها فى « الفرق بين الفرق » كيف يعد من فرق الإسلام من يقول بنسخ شريعة الاسلام)(١) .

هذا عن الخوارج .

فماذا عن المعتزلة ؟؟

يقول ابو منصور عبد القاهر البغدادى : (الفصل الثالث عشر من فصول هذا الباب : فى بيان ضلالات الخابطية من القدرية وبيان خروجهم عن فرق الأمة .

أتباع أحمد بن خابط القدرى وكان من أصحاب النظام فى الاعتزال وقد ذكرنا قوله فى التناسخ قبل هذا ونذكر فى هذا الفصل ضلالاته فى توحيد الصانع. وذلك أن ابن خابط وفضلا الحدثى زعما أن للخلق ربين وخالقين . أحدهما: قديم وهو الله سبحانه . والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم ، وزعما أن المسيح ابن الله على معنى دون الولادة . وزعما أيضا أن المسيح هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة وهو الذى عناه الله بقوله : « وجاء ربك والملك صفا صفا » . وهو الذى يأتى : « فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور » وهو الذى خلق آدم على صورة نفسه وذلك تأويل ما روى أن الله خلق آدم على صورته .

---

(١) الفرق بين الفرق ص ١٦٨ ط مؤسسة الحلبى وانظر فى هذا الموضوع الملل والنحل للشهرستانى ج ١ ص ١٣٦ ط عيسى الحلبى ومحمد سيد الكيلانى .

وزعم أنه هو الذى عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر » وهو الذى عناه بقوله : « إن الله تعالى خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر فقال : ما خلقت خلقا أكرم منك وبك أعطى وبك آخذ » وقالا : إن المسيح تدرع جسدا وكان قبل التدرع عقلا)[١] .

فهذه ضلالة الضلالات التى كفروا بها إذ أثبتوا حكما [من أحكام الالهية فى المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم أن المسيح هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة ، وهو المراد بقوله تعالى : « وجاء ربك والملك صفا صفا » وهو الذى يأتى فى ظلل من الغمام ، وهو المعنى بقوله تعالى : « أو يأتى ربك » وهو المراد بقول النبي عليه الصلاة والسلام : « إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن » وبقوله : « يضع الجبار قدمه فى النار » وزعم أحمد بن خابط أن المسيح تدرع بالجسد الجسمانى وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما قالت النصارى)[٢] .

وقد شارك هذان الكافران الثنوية والمجوس فى دعوى خالقين وقولهما شر من قولهم لأن الثنوية والمجوس أضافوا اختراع جميع الخيرات إلى الله تعالى وإنما أضافوا فعل الشرور إلى الظلمة وإلى الشيطان . وأضاف خابط وفضل الحدثى فعل الخيرات كلها إلى عيسى ابن مريم وأضافا إليه محاسبة الخلق فى الآخرة . والعجب فى قولهما إن عيسى خلق جده آدم عليه السلام فيا عجبا من فرع يخلق أصله ، ومن عد هذين الضالين من فرق الاسلام كمن عد النصارى من فرق الاسلام)[٣] .

---

(١) الفرق بين الفرق ص ١٦٦ .

(٢) الملل والنحل للشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨ هـ حـ ١ ص ٦٠ تحقيق محمد سيد كيلانى ط مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٩٦ هـ سنة ١٩٧٦ م وانظر فى هذا الموضوع الفصل فى الملل والنحل حـ ٤ ص ١٩٧ ، ١٩٨ ط أولى للجمالى والخانجى المطبعة الأدبية سنة ١٣٢٠ هـ .

(٣) مفرق الفرق والملل ص ١٦٦ وانظر المواقف جـ ٨ ص ٣٨٢

وقد أجمع مؤرخو الفرق على أن أحمد بن خابط وقرينه فضلا الحدثى كانا من أصحاب النظام الذى اتفق المعتزلة وأهل السنة على تكفيرهما .

وجاء بعده هذين الضالين فزادوا الطين بلة والزندقة إلحادا وكفرا يقول أبو منصور البغدادى فى كتابه «الفرق بين الفرق عند بيانه المعتزلة :(ذكر النظامية منهم : هؤلاء أتباع أبى إسحاق بن سيار المعروف بالنظام . والمعتزلة يموهون على الأغمار بدينه ويوهمون أنه كان نظاما للكلام المنثور والشعر الموزون وإنما كان ينظم الخرز فى سوق البصرة ولأجل ذلك قيل له النظام وكان فى زمان شبابه قد عاشر قوما من الثنوية ، وقوما من السمنية القائلين بتكافؤ الأدلة ، وخالط بعد كبره قوما من ملحدة الفلاسفة . ثم خالط هشام بن الحكم الرافضى فأخذ عن هشام وعن ملحدة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الذى لا يتجزأ ثم بنى عليه قوله بالطفرة التى لم يسبق إليها وهم أخذ قبله وأخذ من الثنوية قوله بأن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والكذب وأخذ عن هشام بن الحكم أيضا قوله بأن الألوان ، والطعوم ، والروائح ، والأصوات أجسام وبنى على هذه البدعة قوله بتداخل الأجسام فى حيز واحد ، ودون مذاهب الثنوية وبدع الفلاسفة وشبه الملحدة فى دين الاسلام ، وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات ولم يجسر على إظهار هذا القول خوفا من السيف فأنكر إعجاز القرآن فى نظمه . وأنكر ما روى فى معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من انشقاق القمر ، وتسبيح الحصى فى يده ، ونبوع الماء من بين أصابعه ليتوصل بإنكار معجزات نبينا عليه السلام إلى إنكار نبوته . ثم انه استثقل أحكام شريعة الاسلام فى فروعها ولم يجسر على إظهار رفعها فابطل الطرق الدالة عليها فأنكر لأجل ذلك حجة الإجماع وحجة القياس فى الفروع الشرعية ، وأنكر الحجة من الأخبار التى لا توجب العلم الضرورى ثم إنه علم إجماع الصحابة على الاجتهاد فى الفروع الشرعية فذكرهم بما يقرؤه غدا فى صحيفة مجازية . وطعن فى فتاوى أعلام

الصحابة رضى الله عنهم، وجميع فرق الأمة من فريقى الرأى والحديث مع الخوارج، والشيعة، والنجارية. وأكثر المعتزلة متفقون على تكفير النظام وإنما تبعه فى ضلالته شرزمة من القدرية، كالأسوارى، وابن خابط، وفضل الحدثى، والجاحظ مع مخالفة كل واحد منهم له فى بعض ضلالاته وزيادة بعضهم عليه فيها واعجاب هؤلاء النفر اليسير به كإعجاب الجعل بدحروجته. وقد قال بتكفيره أكثر شيوخ المعتزلة منهم أبو الهزيل فإنه قال بتكفيره فى كتابه المعروف بالرد على النظام، وفى كتابه عليه فى الأعراض، والإنسان والجزء الذى لا يتجزأ. ومنهم الجبائى كفر النظام فى قوله: أن المتولدات من أفعال الله بإيجاب الخلقة. والجبائى فى هذا الباب هو الكافر دون غيره غير أنا أردنا أن نذكر تكفير شيوخ المعتزلة بعضها بعضا. وكفره الجبائى فى إحالته قدرة الله تعالى على الظلم وكفره فى قوله بالطبائع وله فى ذلك كتاب عليه وعلى معمر فى الطبائع ومنهم: الاسكافى له كتاب على النظام كفره فيه فى أكثر مذاهبه. ومنهم: جعفر بن حرب صنف كتابا فى تكفير النظام بإبطاله الجزء الذى لا يتجزأ. وأما كتب أهل السنة والجماعة فى تكفيره فالله يحصيها. ولشيخنا أبى الحسن الأشعرى رحمه الله فى تكفير النظام ثلاث كتب. وللقلانسى عليه كتب ورسائل، وللقاضى أبى بكر محمد بن أبى الطيب الأشعرى رحمه الله كتاب كبير فى بعض أصول النظام وقد أشار إلى ضلالاته فى كتاب «إكفار المتأولين»[1].

هذا ما أثبته علماء الفرق مما يمكن أن تشتم منه رائحة إنكار نزول سيدنا عيسى من بعض الخوارج والمعتزلة، وإذا قلنا إنكار نزول سيدنا عيسى فإنه يكون هو وما يتصل به من مهدى ودجال ويأجوج ومأجوج.

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٧٩، ٨٠

وهو كارى لا يصلح أن ينسب به المحدثون الإنكار إلى بعض فرق الخوارج أو المعتزلة لأن اليزيدية وإن وضعت فى تصنيف الخوارج فقد كفرت بإنكارها ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبوة وخرجت بذلك لا من نطاق الخوارج فحسب بل من نطاق الاسلام كله فتصنيفها بعد ذلك تحت فرقة إسلامية تنسب إليها هى وكفرها خطأ يجب تغييره .

وأما الخابطية والحديثة من المعتزلة فقد كفرتا بإثبات خالقين وقد تبينت كفرهما وأنهما ينتسبان إلى مدرسة حكم المعتزلة أنفسهم بكفرهما ولذا لم تذكر كتب علم الكلام والعقيدة الاسلامية خلافاً بين الفرق الاسلامية فى أشراط الساعة لأن المخالفين خارجون عن الاسلام ولا تجوز نسبتهم إلى فرقة من فرقه أيا كان نوعها واتجاهها .

ولذا فقد كان الأجدر بابن كثير ومن ادعى دعواه أن يكون اعتمادهم ومرجعهم فيما كتبوه . كتب العقيدة منها يأخذون وبها يقررون . فإن الذين كتبوا تاريخ الفرق هم أنفسهم علماء العقيدة وكتابها الذين يفرقون فى العقيدة بين المؤمن فيثبت خلافه والكافر فينفى هو ومن لف لفه أو استقى من نتائج كفره وقد أثبتوا كفرهم من كتب الفرق ولذا لم يضعوا خلافهم فى كتب العقائد التى تحدثوا فيها عن بيان العقيدة الاسلامية وأدلتها .

وبعد فقد بان الأمر وانكشفت حقيقة ما نسب إلى المعتزلة والخوارج من قول استغله البعض ليسىء إلى المعتزلة ويحكم عليهم بالكفر واستغله بعض آخر ليقول فى ديننا ما ليس منه ويدعى خلافاً فيما ليس فيه خلاف بين الفرق المسلمة جمعاء وإنما الخلاف فيه هو تماما خلاف زنادقة وملاحدة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه وكفره كما قد عرفت وصح قول السفارينى أنه لم ينكره إلا الفلاسفة .

نسأل الله أن يجنبنا الزلل ويحفظ علينا ديننا الذى هو عصمة أمرنا ويجعلنا

ممن يؤمنون ويعتقدون أن مما جاء واتفق عليه الأنبياء والمرسلون : إن لهذه الدنيا نهاية يموت عندها كل من على الأرض من الأحياء ، وملائكة السماوات وذلك أن من خلق الله مخلوقا عظيما يسمى بالصور ، وقد وكل به ملائكة فإذا جاء ذلك الموعد أمروا بالنفخ فيه ، ورأس هؤلاء إسرافيل عليه السلام ، فإذا نفخ فى الصور صعق من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، وأثر هذه الصعقة مختلف : فمن كان حيا مات بها . ومن كان ميتا أخذت روحه غشية إلا الشهداء وهم المراد بمن شاء الله .

ولا يعلم وقت هذه النهاية بعينه إلا الله عز وجل ، ولكن قد بين صلى الله عليه وسلم علامات قربها . وقد تتبع العلماء ـ شكر الله سعيهم ـ الأحاديث الدالة عليها وتبين منها أنها تنقسم إلى صغرى وكبرى ، ومن عرف ذلك يتبين له أنه لم يبق منها إلا الكبرى ، وهى مفصلة فى كتب العقائد صغيرها وكبيرها . والذى نريد أن نذكره هنا منها ماوقع فيه الخبط والخلط من بعض أهل العصر وهو خروج المهدى . وظهور المسيح الدجال ، ونزول عيسى بن مريم . وكلها حق .

فأما المهدى فهو رجل من صالحى آل البيت النبوى الموجودين فى ذلك الزمان . يبايع له بالإمارة بمكة بين الركن والمقام ، على حين فساد من الناس . ثقة منهم بتقواه ، ورجاء أن يكون صلاح الحال على يديه فيقبلها عن كره . وهو لا يعلم وهم لا يعلمون أنه هو المهدى المنتظر .

ولا يسبق توليته ادعاؤه أنه هو المهدى . ولا الدعاية له بذلك . حتى إذا اشتغل بالقيام بمهام منصبه ، وصلحت ناحيته . بعث يدعو ملوك المسلمين إلى السير على منهاجه . فيجهز بعضهم جيشا لحربه ، فيسير الجيش حتى إذا كان

ببيداء بين مكة والمدينة خسف به كله ، فعند ذلك يتبين الناس أنه المهدى الذى نبأت به الأحاديث الثابتة .

ومن هذا تعلم أن من ادعى هذا المنصب لنفسه وأقام لذلك الدعايات فهو مفتر كذاب . وكم حيكت حول هذه الدعوى خرافات ، وكان عنها شرور وفتن وكم كانت سلما لإفك بعد إفك افتراه بعض أصحاب هذه الدعوى فالمعروف بالميرزا على أستاذ ميرزا حسين زعيم البهائية قد ادعى أولا أنه المهدى المنتظر . ولما صدقه الأغمار الذين حوله ادعى أنه نبي جاء بشريعة نسخت شريعة محمد . وهكذا زاد فى أكاذيبه حتى انتهى أمر تلميذه إلى دعوى الألوهية كما سبقت الإشارة إليه .

ومن الأكاذيب التى لا يصح أن يلتفت إليها مؤمن : القول بأن المهدى ولد بالفعل منذ ألف سنة أو أقل أو أكثر وأنه مختف حتى يؤمر بالظهور . وأن الولى الفلانى لقيه وأخبره بكذا فذلك مما لا نصيب له من الصحة ومما ترده صحاح الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم . ولا يغرنك أن ترى ذلك فى بعض كتب العارف الشعرانى ، فإنه مما زيد فى كتبه من بعض الخونة الذين لا يخشون الله .

ومنها قولهم : لا مهدي إلا عيسى . ونسبتهم ذلك القول إليه صلى الله عليه وسلم ، فأنكروا ظهور المهدى بناء عليه ، والحق أن هذا القول مفترى موضوع عليه صلى الله عليه وسلم ، وأن المهدى هو كما وصفنا لك .

وبينما هو فى الجهاد مع جنوده لإعلاء كلمة الله ، إذ ظهر المسيح الدجال فظهرت بمجيئه فتنة ، قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين خلق آدم وقيام الساعة فتنة أعظم من فتنة المسيح الدجال » . أخرجه الحاكم وغيره .

وصح عند البخارى أنه صلى الله عليه وسلم : « قام فى الناس خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : إنى لأنذركموه ، وما من نبى - نوح فمن بعده - إلا وقد أنذره قومه ، ألا وإنى آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم ، فهو خارج فيكم لا محالة ، وإنى قائل لكم فيه قولا لم يقله نبى قبلى لقومه ، لن يشتبه بعده عليكم : إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ، وإن الدجال يأتى الناس وهم أحياء » وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من فتنته فى آخر صلاته ، ويعلم الأمة ذلك ، كما رواه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم ، واستحبه فقهاء المذاهب فى آخر كل صلاة ، ولا ينكر ورود الأحاديث فى شأنه إلا أحد الجهال أو من هو من إخوان هذا المسيح الدجال .

ويمكث هذا الخبيث فى الأرض مدة فصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الصحيحة التى رواها الثقات عن أمثالهم إليه صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان فى آخرها واشتد الكرب على المسلمين ، فرج الله عن الأمة بنزول مسيح الهدى عيسى بن مريم ، ليقتل مسيح الضلالة هذا .

وقد تواترت الأحاديث بنزوله صلى الله عليه وسلم ، حتى ألف العلماء المتقدمون والمتأخرون فى بيان أنها متواترة . وليس نزوله ثابتا بخبر الآحاد ، فمن أنكره بعد العلم بذلك كان من الكافرين ، ولذلك ذكره العلماء فى علم العقائد . وممن ألف فى ذلك الإمام جلال الدين السيوطى وعصرينا العلامة المحدث الشريف الحسنى عبد الله بن محمد الصديق . وكتابه من أجمع المؤلفات وأنفعها ، وسماه : « إقامة البرهان على نزول عيسى فى آخر الزمان » .

واعلم أن نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان من أظهر الأدلة على أن نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، فإنه لما علم الله ظهور مسيح الضلالة فى هذه

الامة ، وأن نبيها خاتم النبيين لا تنزل النبوة بعده على أحد أبقى مسيح الهدى حيا حتى ينزله لقتل مسيح الضلالة ، فيحيي الشريعة المحمدية متبعا فى ذلك عليه الصلاة والسلام . وقد ورد أنه يقدم غيره للإمامة فى الصلاة ويصلى خلفه ، ويقول : إن إمامكم منكم ، تكرمة من الله لهذه الأمة ، ثم يتوفى ويذوق الموتة التى كتبها الله على كل بشر ، ثم تتتابع العلامات حتى تأتى النفخة التى تقدم الكلام عليها)(١) .

(١) البراهين الساطعة فى رد بعض البدع الشائعة لفضيلة مولانا العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ سلامة العزامى المتوفى ١٣٧٦هـ ١٩٥٦ م ط السعادة .

خاتمة

خاتمة

وبعد معايشة هذا الموضوع فى كتب التفسير والسنة النبوية والعقائد تبين لك أيها القارىء الكريم مدى إجماع الأمة على علامات الساعة ، وأن هذه العلامات لم تكن فى يوم من الأيام موضع خلاف أو جدل بين المسلمين ، بل انعقد عليها الإجماع .

وإذا كنا قد أثبتنا ورود هذه العلامات فى القرآن والسنة ، وهما مصدرى العقيدة الإسلامية ، وأتبعناها بما قررته كتب العقائد الإسلامية المستندة إليهما فاعلم أن مسجلى التاريخ والسير قد أجمعت على رفع سيدنا عيسى أخذاً من المصادر الإسلامية أو من الكتب السابقة ومنها أبو جعفر الطبرى فى كتابه تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١١ - ١٣ ، والكامل لابن الأثير ج ١ ص ٨١ - ٨٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٩١ ، ومروج الذهب ومعادن الجوهر المسعودى ج ١ ص ٦٤ ط السعادة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م ص ٣٤٦ ، والتاريخ الكبير لابن عساكر ج ١ ص ٣١ ط روضة الشام ١٣٢٩ هـ .

فمن خالف فى علامات الساعة فقد خالف النصوص الصريحة من الكتاب والسنة التى تعب المتكلمون من أجل بيان عقيدة الإسلام وتثبيتها فى نفوس المسلمين من خلالها ، وهى نصوص لا يمكن إنكارها ، ولا يصح صرفها عن ظاهرها لعدم وجود دليل شرعى يدل عليه ، فمن أنكر هذه العلامات فقد خالف الإجماع فى معلوم من الدين بالضرورة يعرفه الخاص والعام .

وقد قال الأصوليين : [جاحد مجمع عليه معلوم من الدين ضرورة] وهو ما يعرفه منه الخواص والعوام من غير قبول تشكيك كوجوب الصلاة والصوم وحرمة الزنا والخمر (كافر) قطعاً (إن كان فيه نص) لأن جحده يستلزم

تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، وما أوهمه كلام الآمدى ومن تبعه من أن فيه خلافاً ليس بمراد لهم (وكذا إن لم يكن) فيه نص جاحده كافر (فى الأصح)][(١)] .

ولو رجعت فى رفع سيدنا عيسى ونزوله إلى أى رجل وامرأة من عوام المسلمين وخواصهم ، وسألت عن الرفع والنزول والدجال والمهدى ويأجوج ومأجوج والدابة إلى غير ذلك من علامات الساعة لعرفت أن هذه الأمور عقيدة رسخت فى قلوبهم واستقرت فى وجدانهم لا يقبل ثبوتها الشك ولا التشكيك ولا اللجج ، ولو حاولت شيئاً من ذلك معهم لعرفت كيف يكون دفاع المسلم عن دينه الذى جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ووضحته إثباتاً وتثبيتاً كتب العقائد .

فقد عرفت أيها المسلم الكريم عقيدتك ووضحت لك فالزمها والتزم بها تفز بالسعادة فى الدنيا والآخرة .

ويعلم ربى أنى ما أردت بكتابتى هذا البحث غير توضيح عقيدة أهل الإسلام حتى لا يغتر مسلم ببريق الضالين وبهرج الملحدين فالمؤمن غر كريم .

ويا ربى أنت تعلم أنى قصدت وجهك بهذا العمل فاقبله منى واجعله خالصاً لوجهك الكريم وانفعنى وانفع به ، واجعله فى كفة حسنات مشايخى ووالدى ومن انتفع به .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين ؟

ضياء الكردي

---

(١) غاية الوصول شرح لب الأصول لشيخ الإسلام أبى يحيى زكريا الأنصارى ص ١١٠ طبع عيسى البابى الحلبى .

أهم المراجع

(١) أساس البلاغة : أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

(٢) أصول الدين : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التيمى البغدادى ، ط ثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

(٣) إقامة البرهان على نزول عيسى فى آخر الزمان : الشريف الحسنى عبد الله ابن محمد الصديق

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للقاضى ناصر الدين أبى سعيد البيضاوى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى

(٥) البراهين الساطعة فى رد بعض البدع الشائعة : لفضيلة مولانا العارف بالله الشيخ سلامة العزامى ط السعادة

(٦) بهجة المجالس : خلفان بن جميل السيابى العمانى - بحوث تتعلق بالمهدى والمسيح ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٢ م

(٧) تاج التفاسير لكلام الملك الكبير : محمد عثمان بن السيد محمد أبى بكر ابن السيد عبد الله الميرغنى المحجوب ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المعزية ١٣١٣ هـ

(٨) تاريخ الأمم والملوك : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ط أولى - المطبعة الحسينية المصرية

(٩) التاريخ الكبير : أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، مطبعة روضة الشام ١٣٣٢ هـ

(١٠) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ط ثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م دار الكتب الحديثة

(١١) التصريح بما تواتر فى نزول المسيح : محمد أنور شاه كشميرى ط حلب ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

(١٢) تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : لقاضى القضاة أبى السعود بن محمد العمادى الحنفى ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض

(١٣) تفسير أبى الليث السمرقندى : أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى - مخطوطة رقم ٣ تفسير

(١٤) تفسير أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، مطبعة مصطفى محمد

(١٥) تفسير أبى منصور الماتريدى المسمى تأويلات أهل السنة : أبو منصور الماتريدى ، مخطوطة ق بدار الكتب ورقمها ٣٣٠ وجه

(١٦) تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل : علاء الدين على بن محمد البغدادى المعروف بالخازن ، المطبعة التجارية الكبرى

(١٧) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى ، المطبعة الميمنية - القاهرة

(١٨) تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد النسفى ، المطبعة الأميرية ١٩٤٣ م

(١٩) تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن كثير القرشى ط مصطفى محمد ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م

(٢٠) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، مطبعة الاستقامة القاهرة ط ثانية ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م

(٢١) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : لأبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى ، المطبعة المصرية ببولاق

(٢٢) تفسير المنار : لمحمد رشيد رضا بأقوال الشيخ محمد عبده ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م

(٢٣) تفسير السراج المنير لمعالم التنزيل : للشيخ محمد نووى ، المطبعة العثمانية ١٣٠٥ هـ

(٢٤) تنزيه القرآن عن المطاعن : القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمدانى

(٢٥) تهذيب التهذيب : أحمد بن على بن حجر العسقلانى

(٢٦) جامع البيان فى تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، المطبعة الميمنية القاهرة

(٢٧) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، مطبعة دار الكتب ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

(٢٨) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : لابن تيمية ، مطابع المجد التجارية

(٢٩) حاشية الأمير على عبد السلام على الجوهرة فى علم الكلام : للأمير على عبد السلام ط ثانية ، المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٤ هـ

(٣٠) حاشية البيجورى « تحفة المريد على جوهرة التوحيد » : إبراهيم بن محمد البيجورى ط ثانية ، المطبعة العامر المليجية ١٣٣٦ هـ

(٣١) حاشية الكازرونى على البيضاوى : أبو الفضل القرشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازرونى ، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى

(٣٢) الحاوى للفتاوى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى

(٣٣) الخريدة وشرحها : للشيخ أحمد الدردير

(٣٤) ديوان المدائح النبوية المسمى اللؤلؤية فى المدائح المحمدية : يوسف بن إسماعيل النبهانى ، مطبعة صبرا بيروت ١٣٢٩ هـ

(٣٥) روح المعانى : شهاب الدين السيد محمود الألوسى ، المطبعة المنيرية

(٣٦) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم : الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى

(٣٧) زعماء الإصلاح : أحمد أمين
(٣٨) سنن ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م
عيسى البابى الحلبى وشركاه
(٣٩) سنن أبى داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ،
ط ثانية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م مطبعة السعادة
(٤٠) سنن النسائى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى
المطبعة الميمنية بمصر ط ١٣١٢ هـ
(٤١) سنن الدارمى : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام
الدارمى ، نشرته دار إحياء السنة النبوية ، ط محمد أحمد دهمان
(٤٢) السراج المنير : الإمام الخطيب الشربينى ، المطبعة الخيرية
(٤٣) شرح المقاصد فى علم الكلام : سعد الدين عمر التفتازانى ، طبعة تركيا
(٤٤) صحيح ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابورى
تحقيق محمد مصطفى الأعظمى ، ط أولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م المكتب
الإسلامى
(٤٥) صحيح البخارى : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة
بردزبة البخارى الجعفى ، مطابع الشعب ١٣٩٨ هـ
(٤٦) صحيح الترمذى : أبو عيسى الترمذى
(٤٧) صحيح مسلم : أبو الحسن مسلم بن الحجاج ط العامرية
(٤٨) عقائد الإمامية الاثنى عشرية : إبراهيم الموسوى الزنجانى ، مؤسسة
الأعالى للمطبوعات - بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
(٤٩) العقد الثمين : أبو محمد عبد الله بن حميد بن سالوم السالمى ١٢٨٦ - ١٣٣٢ هـ
تحقيق سالم بن حمد بن سليمان بن حميد الله الحارثى المضيربى ، تصحيح
الشيخ محمد الدهان ١٣٩٣ هـ

(٥٠) عقيدة الإسلام فى حياة عيسى عليه السلام : محمد أنور كشميرى . طبعة قاسمى ديو بند

(٥١) غاية الوصول شرح لب الأصول : الشيخ زكريا الأنصارى . طبع عيسى الحلبى

(٥٢) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين : الشيخ سليمان الجمل . المطبعة الميمنية

(٥٣) الفرق بين الفرق : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى البغدادى ط مؤسسة الحلبى

(٥٤) الفصل فى الملل والأهواء والنحل : أبو محمد على بن أحمد بن حزم الظاهرى المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم ١٣٢٠ هـ ط أولى للجمالى والخانجى

(٥٥) فتح البارى شرح صحيح البخارى : أحمد بن على بن حجر العسقلانى ط أولى ١٣٢٩ هـ المطبعة الخيرية

(٥٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد المدعو عبد الرؤف المناوى . المطبعة التجارية ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م

(٥٧) القاديانى والقاديانية : أبو الحسن على الحسنى الندوى ط الدار السعودية للنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

(٥٨) القاموس المحيط : الشيخ نصر الهورينى

(٥٩) الكامل : أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزرى ؛ المعروف بابن الأثير

(٦٠) كتاب التلخيص الحبير : أحمد بن على بن حجر العسقلانى

(٦١) كتاب النهاية أو الفتن والملاحم : يحيى بن كثير القرشى . تحقيق د . طه الزينى ط أولى . دار النصر للطباعة

(٦٢) كتاب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى : ابن القيم الجوزى
ط مؤسسة مكة للطباعة والأعلام
(٦٣) كشف الأستار عن زوائد البزار : الحافظ نور الدين على بن أبى بكر
الهيثمى ط أولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م مؤسسة الرسالة بيروت
(٦٤) لطائف الإشارات : للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، دار
الكاتب العربى للطباعة والنشر
(٦٥) لوائح الأنوار البهية : محمد بن أحمد السفارينى
(٦٦) متشابه القرآن : للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى ، طبعة دار التراث
(٦٧) المتن فى شرح العقائد النسفية : سعد الدين عمر التفتازانى ، طبع ونشر محمد
على صبيح ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م
(٦٨) مجمع البيان فى تفسير القرآن : أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى . دار
مكتبة الحياة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م بيروت
(٦٩) مختار الصحاح : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى . المطبعة الأميرية
بمصر ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م
(٧٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر : أبو الحسن على بن الحسين بن على
المسعودى . ط ثالثة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م مطبعة السعادة
(٧١) المسامرة بشرح المسايرة : لكمال بن الهمام
(٧٢) المستدرك على الصحيحين فى الحديث : شمس الدين أبى عبد الله محمد بن
أحمد الذهبى ط أولى دائرة المعارف بالهند ١٣٤٢ هـ
(٧٣) مسند الإمام أحمد : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . المطبعة الميمنية
بمصر ١٣١٣ هـ
(٧٤) المصنف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى ، حبيب الرحمن الأعظمى
المكتب الإسلامى ص ب ٣٧٧١ بيروت - لبنان

(٧٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : أحمد بن على بن حجر العسقلانى

(٧٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد

(٧٧) مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير : الإمام فخر الدين محمد الرازى ، المطبعة الحسينية المصرية

(٧٨) مقالات الإسلاميين : أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى ، ط أولى ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م مكتبة النهضة المصرية

(٧٩) مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون

(٨٠) الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى تحقيق محمد سيد كيلانى ط مصطفى البابى الحلبى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

(٨١) المواقف : عبد الرحمن بن أحمد الإيجى ، مطبعة السعادة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

(٨٢) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

(٨٣) موطأ الإمام مالك : الإمام مالك

(٨٤) النووى على مسلم : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحواربى مطبعة محمود توفيق

(٨٥) النهاية فى غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزرى ، المعروف بابن الأثير

(٨٦) الهدى والتبصرة لمن يرى : غلام أحمد القاديانى الهندى

فهرس الجزء الثانى

ص الموضوع

رقم الإيداع ٥٠٥١ / ١٩٨٢